الأخبار
al-akhbar

الجمعة 25 تموز 2014
العدد 2353 السنة الثامنة
vendredi 25 juillet 2014 no 2353 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

21 شهيداً على متن الطائرة الجزائرية: ضريبة التغريبة اللبنانية [8]

الجامعة ضحية الطائفيين [12]

يا نبض الضفة

[2 ـ 7]

اشتعلت الضفة الغربية ليل أمس انتصاراً لغزة التي شهدت يوماً جديداً من المجازر الإسرائيلية (نضال اشتية ـ أ ف ب)

الحدث

فؤاد معصوم
ظل الطالباني رئيسا للعراق

18

08
المحكمة توقف ملاحقة «الجديد»: ليتييري يعود إلى قواعده

09
الحكومة تلغي بالاجماع ملاحقة 60 ألف مطلوب من دون إذن قضائي

10

«الدولة» يريد «التمدّد» نحو الحسكة... ويعلن سيطرته على «الفرقة 17» في الرقة

12
إحتياط الموازنة يكفي لدفع رواتب القطاع العام حتى نهاية آب

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

غزة 2014 الموت ي

الضفة تنتصر لغزة: مواجهات في القدس ورام الله

ما لم يؤخذ بالحرب تحاول إسرائيل تحصيله بالسياسة، وبمساعدة أميركية وعربية. لم تنته بعد «حفلة الزيارات» بين الأطراف، لكن المعركة دائرة على أشدها وإسرائيل تواصل مجازرها... والضفة دخلت طريق الانتفاضة

... وانفجرت في الضفة. ما كان ممكنا لكل هذه المجازر أن تمر والضفة صامتة. كل الإجراءات القمعية التي يمكن للسلطة أن تمارسها تبقى عاجزة عن السيطرة على الاحتقان الذي يعتمل لدى أبناء الشعب الفلسطيني، فكيف الحال عندما يستسلم قادة رام الله لإرداة المقاومة؟. إرهاصات انتفاضة الضفة، حيث قضى شهيدان و170 جريحاً بالرصاص الحي والمطاطي حتى منتصف الليل، عبرت عن نفسها مساء أمس عند حاجزي قلنديا وحوارة (رام الله ونابلس)، فهناك دارت اشتباكات استمرت ساعات بين جنود الاحتلال وشبان غاضبين، وسقط فيها خمسة من الشرطة الإسرائيلية جرحى بإطلاق نار أعلنت كتائب الأقصى التابعة لحركة «فتح» مسؤوليتها عنه. لم تقتصر المواجهات عند هذا الحد، بل امتدت إلى القدس المحتلة، وهي مرشحة لتعم مدن الضفة كلها اليوم، الذي يصادف اليوم العالمي لنصرة القدس.

في هذا الوقت، يبدو أن الاتفاق السياسي لإنهاء الحرب على قطاع غزة لا يطبخ على نار هادئة كما يعلل بعض المتابعين في سبب تأخير نضوجه، فهو يصطدم بحوائط عربية ودولية قبل الجدار الإسرائيلي المتصدع. أمس نسبت صحيفة «هآرتس» إلى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، قوله إن حركته مستعدة لوقف الحرب مباشرة إذا التزمت إسرائيل برفع الحصار. ونقلت عن مشعل في حديث تلفزيوني باللغة الإنكليزية إنه يلزم «ضمانات دولية حقيقية لفك الحصار، لا وعوداً جرت مخالفتها سابقاً»، معيداً تكرار المطالب نفسها من حيث الرقابة الدولية على المعابر وفتح المجال لحركة أهالي قطاع غزة.

على صعيد الجهود السياسية، يكمل وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، مهمة «إطفاء الحريق» من القاهرة بعدما زار القدس المحتلة ورام الله والتقى كلاً من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ونظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. لم يجر التوصل بعد إلى نتيجة ما دام كثيرون من الأطراف العربية والأوروبية يلتزمون «مسلمة المبادرة المصرية» للحل.

كل ما جرى أمس يمكن وصفه بأنه تحريك للمياه الراكدة فعله كيري باتصاله هاتفياً مع نظيريه في قطر وتركيا للتعبير عن أمله باستخدام نفوذ الدولتين لدى «حماس» من أجل «تشجيعها على قبول خطة لوقف النار». كذلك اتصل بنظيره النروجي بورغ برندي الذي ترأس بلاده لجنة ارتباط مكلفة بتنسيق المساعدات التنموية للفلسطينيين للغرض نفسه.

أما القاهرة التي لا تزال مصرّة على مبادرتها من دون اكتراث بما يجري في غزة، فقد رفضت أيضاً طلباً فلسطينياً لعقد اجتماع للإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية دُعي إليه قبل يومين، وأرجعت ذلك إلى العلاقة المتوترة مع «حماس»، كما نقلت قناة «الجزيرة» القطرية عن مصادر فلسطينية لم تسمها. يشار إلى أن الإطار القيادي يضم الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية جميعاً إضافة إلى أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة ورئيس المجلس الوطني.

أمس أيضاً، دخل اللاعب البريطاني على الخط السياسي لهذه الحرب، إذ التقى وزير الخارجية الجديد، فيليب هاموند، نتنياهو بعد لقائه أول من أمس الرئيس الفلسطيني. وأعرب هاموند، في مؤتمر صحافي مشترك في القدس، عن قلقه من عدد الضحايا المدنيين، لكنه دافع أيضاً عن «حق تل أبيب في الدفاع عن نفسها».

نتنياهو انتقد بدوره الاتهامات

بدأت الاشتباكات في رام الله ثم انتقلت إلى نابلس والقدس (آي بي ايه)

«قانا» جديدة... والمقاومة ترد بمئات الصواريخ

بعدما رأت إسرائيل أن رد الفعل العربي والدولي ليس قوياً، إن لم يكن غائباً، على مجزرتي الشجاعية وخزاعة، أكملت أمس مسلسل حربها ضد المدنيين بقصف مدرسة تابعة لوكالة الغوث، كانت تؤوي نازحين، في وضح النهار، لتعيد ذكرى «قانا» في غزة

في المرة الماضية، مهدت إسرائيل لقصف مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» بإخطارها في مخيم المغازي، وسط قطاع غزة، بضرورة إخلاء النازحين منها، الذين ما لبثوا أن هربوا من أربع مدارس حتى استهدفتها طائرات الاحتلال (راجع العدد 2351 الأربعاء 23 تموز 2014). أمس تكرر المشهد في بيت حانون (شمال)، لكن الإسرائيليين لم يبلغوا أحداً فقتلوا أطفالاً ونساءً ومعهم موظفون من «الأونروا».

خمسة عشر شهيداً وأكثر من 200 جريح لم تستوعبهم مستشفيات الشمال ومدينة غزة المرهقة بآلاف الجرحى والشهداء منذ 19 يوماً. يمكن فهم المجزرة إذا نظرنا إلى صورة جمعت جثة لرضيع في شهره الأول وهو في حضن والدته في مستشفى قرب بيت حانون.

المؤسسة الدولية أكدت على لسان متحدث باسمها هو كريس غونيس، عبر «تويتر»، أن هناك «عدداً من القتلى والجرحى» في المدرسة، مع أنه «تم إرسال الإحداثيات الدقيقة لهذا الملجأ في بيت حانون رسمياً إلى الجيش الإسرائيلي». وقال غونيس: «أمضينا قسماً كبيراً من النهار نتفاوض لوقف النار... كنا نريد إخلاء الملجأ لأن معارك كانت تدور قرب المدرسة».

وما لبث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن أعلن مقتل عدد من موظفي الأمم المتحدة في الهجوم على المدرسة، مستنكراً «بشدة» هذا الهجوم، ومعرباً في الوقت نفسه عن «استيائه» من هذا الهجوم «الذي لم تتضح ظروفه بعد».

بان هو نفسه الذي عبّر قبلها بيوم عن «جزعه وغضبه» لوضع صواريخ في مدرسة تابعة للوكالة في غزة، مع أن وزارة الداخلية في القطاع، نفت على لسان المتحدث باسمها إياد البزم، اكتشاف «أي عتاد عسكري» في مدارس «الأونروا»، بل طالبت بفتح تحقيق رسمي والسماح لها بالوصول إلى تلك المدرسة. ولفتت الداخلية إلى أن «الأونروا» رفضت التعاون في هذا الصدد، مؤكدة أن «المقاومة لا تحتاج إلى استخدام المدارس لتخزين السلاح، لكن هذا الاتهام فبركة لتبرير استهداف المدنيين وإيجاد غطاء للجرائم التي ترتكبها إسرائيل».

وكان الأمين العام للأمم قد قال في بيان رسمي أول من أمس: «أشعر بالغضب والأسف لوضع أسلحة في مدرسة تديرها الأمم المتحدة، لأن المسؤولين عن هذا الأمر يحولون المدارس، بفعلتهم هذه، إلى أهداف عسكرية محتملة، ويعرضون حياة الأطفال الأبرياء وموظفي الأمم، وأي شخص يلتجئ إلى هذه المدارس للخطر». وهي الحجة نفسها التي استخدمها الجيش الإسرائيلي الذي قال إنه سيفتح تحقيقاً «في هذه المأساة»، مضيفاً إنه لا يستبعد إقدام مقاتلين من حركة «حماس» على إطلاق الصواريخ بجوار المدرسة.

وتعليقاً على ذلك، أعربت الولايات المتحدة عن «حزنها» لقصف المدرسة. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، جنيفر بساكي، من القاهرة حيث يواصل الوزير جون كيري جهوده من أجل وقف الحرب، إننا «نعرب عن حزننا العميق وقلقنا حيال هذا الحادث المأسوي، ونحض مجدداً جميع الأطراف على مضاعفة جهودهم لحماية المدنيين». ولم توجه بساكي أصابع الاتهام مباشرة إلى إسرائيل، لكنها في الوقت نفسه لمحت إلى «حماس»، منددة بـ«تخزين الأسلحة داخل مبان تابعة للأمم المتحدة».

طارد الغزاة

ونابلس

طهران زودت المقاومة بتكنولوجيا الصواريخ

أعلن رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أن طهران زودت في السابق المقاتلين الفلسطينيين في غزة بتكنولوجيا صنع الأسلحة.
وقال لاريجاني، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني أمس، إن لدى «مقاتلي غزة قدرة جيدة وهم يؤمنون بأنفسهم ما يحتاجون إليه من أسلحة»، مستدركاً: «هم احتاجوا في إحدى المراحل إلى التكنولوجيا لصنع الأسلحة وقد زودناهم بها».
يذكر أنه خلال الهجوم الاسرائيلي السابق على غزة في تشرين الثاني 2012، قال لاريجاني إن إيران «فخورة» بتقديم مساعدة «عسكرية ومالية» إلى مقاتلي المقاومة. ولم تخف إيران دعمها المادي والمالي لحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، لكنها غالباً تتجنب الحديث عن المساعدة العسكرية.
وكان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، السيد علي خامنئي، قد دعا الفلسطينيين إلى الاستمرار في قتال إسرائيل وتوسيعه الى الضفة المحتلة.
وقال خامنئي إن «الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا النظام الشرس (إسرائيل) هي مواصلة المقاومة والنضال المسلح، لكن هذا لا يعني القضاء على الشعب اليهودي في هذه المنطقة».
يشار إلى أنه اليوم يحيي العالم الإسلامي والعربي ذكرى يوم القدس العالمي الذي دعا إليه المرشد الراحل السيد روح الله الخميني، ما يكسب هذا اليوم زخماً خاصاً في ظل الحرب الجارية.
(أ ف ب)

هاموند اتجه بعد كيري إلى القاهرة وعباس إلى الأردن وبان إلى الرياض

إسرائيل بسبب الحملة العسكرية في غزة، خاصة مع تزايد الضحايا من المدنيين... صار الرأي العام أكثر قلقاً وأقل تعاطفاً مع إسرائيل»بعد ذلك، غادر الوزير البريطاني إلى العاصمة المصرية حيث نظيره كيري، في حين زار عباس العاصمة الأردنية عمان التي وجّهت إلى إسرائيل في مجلس حقوق الإنسان بشأن ارتكاب جرائم حرب وقرار تشكيل لجنة تحقيق دولية، معتبراً أن هذه الاتهامات «تشويه للحقيقة». لكن هاموند، كما نقلت فضائية «سكاي نيوز»، قال إن «الرأي العام الغربي ينقلب ضد بدعوة من الملك عبدالله الثاني. أما بان كي مون فذهب إلى المملكة السعودية للحديث مع الملك عبدالله بن عبد العزيز.
وفي تطور ذي علاقة، رفعت إدارة الطيران الفدرالية الأميركية الحظر الذي فرضته على رحلات شركات الطيران إلى اسرائيل، لكنها حذرت من «الوضع غير المستقر» في المنطقة، كما ذكرت في بيان قبل ساعات على انتهاء مهلة الحظر الذي كانت قد مددته أمس.
ويبدو أن خطوة الوكالة الأميركية تأتي استجابة لتحذير تل أبيب من «انعكاسات حظر الرحلات على اقتصادها وما يمثله هذا القرار من انتصار لحماس»، في حين أن إدارة الطيران قالت إن خطوة فك الحظر تأتي «بعد تقييم الوضع الأمني مع مسؤولين في الحكومة الأميركية وعرض المعلومات المستجدة والتدابير التي تتخذها الحكومة الإسرائيلية لتخفيف المخاطر المحتملة على الطيران المدني»، لكنها لم توضح النتائج المترتبة على هذه المعلومات الجديدة بالتوازي مع ذلك، تضمنت مذكرة إلى الكونغرس، بعث بها وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، طلباً إسرائيلياً عاجلاً للحصول على مساعدة مالية بقيمة 225 مليون دولار لمنظومة الاعتراض المسماة «القبة الصاروخية» من أجل تسريع الإنتاج في إسرائيل لمركبات القبة «بهدف الاحتفاظ باحتياطي مناسب خلال الحرب الجارية».
على خط مواز، قدم بنيامين نتنياهو، خلال جلسة حكومته أمس في الكنيست، ما يشبه التقرير الإجمالي. وقال إن «الجيش أصاب حتى هذه اللحظة البنى التحتية الإرهابية في غزة، بما في ذلك الأنفاق والمخربون والقذائف الصاروخية». ووجه رسالة طمأنة إلى سكان جنوب إسرائيل، الذين يتلقون الجزء الأكبر من صواريخ المقاومة، بالإشارة إلى أن الوزراء سيصادقون على تقديم مساعدات إضافية ونشر عطاءات لإقامة 500 غرفة محصنة متنقلة.
إسرائيلياً، يجري الحديث عن خيارات لوقف الحرب من جانب واحد. هنا رأت وزيرة القضاء، تسيبي ليفني، أن وقف العدوان على غزة يرتبط بقرار «حماس» وقف الصواريخ، موضحة أن الاتفاق لن يكون مع الحركة «بل مع الرئيس محمود عباس». وأضافت ليفني أن «تل أبيب تدرس إمكان وقف النار من جانب واحد، وفي حال استمر إطلاق القذائف من غزة فستستمر العملية العسكرية».
ليفني نبّهت، في مقابلة مع موقع «والا» العبري، إلى أن «هناك من يظنون أن أي عملية عسكرية ينبغي أن تنتهي بتفاهمات خيالية مع حماس»، ولفتت إلى الأبعاد الإقليمية لذلك بالقول: «لست مستعدة لأن ترى الجهات المتطرفة في المنطقة ذلك يحدث». وتابعت: «أؤيد الاستمرار في العملية حتى تردع حماس، ومن السابق لأوانه معرفة إن حققنا ذلك».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

أطلقت سرايا القدس 115 صاروخاً دفعة واحدة على عدد من المدن المحتلة

الشهود، وجود ثلاثين جثة لم تنتشل بعد، فيما بقيت البلدة محاصرة. وأفيد عن اعتقال الاحتلال عشرات من سكان البلدة ممن أعمارهم فوق 16 سنة ونقلهم إلى موقع صوفا العسكري، كما جرى تأكيد توقيف سيارة إسعاف فلسطينية واعتقال مصابين ومسعفين بداخلها. وشيئاً فشيئاً، بدت تتكشف طبيعة المجازر المرتكبة في ما يشبه ما جرى في حي الشجاعية قبل أيام، إذ تعمد الاحتلال استهداف منازل تجمع فيها المواطنون للاحتماء من القصف.
وعن إحصائية ضحايا الحرب، فقد ارتفع عدد الشهداء، وفق وزارة الصحة في غزة، إلى أكثر من 800 وعدد الجرحى الى 5170 حتى منتصف الليل، علماً بأنه استشهد أمس 115 مواطناً، فيما وصل عدد الجرحى إلى 600 خلال اليوم نفسه من دون احتساب العدد الحقيقي لشهداء مجزرة خزاعة. وبالنسبة إلى النازحين، أحصت «الأونروا» مغادرة 110 آلاف غزي، من أصل 1،8 مليون، منازلهم منذ بدء العدوان.
المتحدث باسم الوزارة، أشرف القدرة، لفت في استعراضه اليومي لأسماء الشهداء وطبيعة الإصابات الواصلة إلى المستشفيات الى استمرار الاعتداء على المرافق الطبية، ذاكراً أن الطفل إبراهيم الشيخ عمر البالغ من العمر سنتين ونصف سنة استشهد وهو يرقد في قسم العناية المركزة وتحت جهاز التنفس الاصطناعي «لكن الاستهداف المركز في محيط مستشفى الشهيد محمد الدرة للأطفال أدى إلى تصدعات كبيرة وكاملة في الجدران وتطاير النوافذ وارتفاع ألسنة النيران جراء القصف، ما أدى إلى دخول الدخان الكثيف إلى الأقسام واستشهاد الطفل على سريره، إضافة الى إصابة 30 آخرين بجراح مختلفة».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

المقاومة كان لها ردها على هذه الجريمة، إذ أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مساء أمس أنها أطلقت عملية «كسر الحصار» التي تضمنت قصف أهداف صهيونية بـ 115 صاروخاً من أنواع مختلفة ضمن معركة «البنيان المرصوص». وقالت السرايا إنها قصفت مدن تل أبيب وأسدود وبئر السبع وعسقلان ومستوطنات غلاف غزة بعشرات الصواريخ من أنواع مختلفة رداً على حصار بيت حانون (شمال) وحي الشجاعية (شرق) وخزاعة (جنوب) وتشريد المدنيين العزل من منازلهم. كما أكدت أنها قتلت 4 جنود إسرائيليين في كمين محكم لقوة راجلة شرق الشجاعية، متوعدة برد قوي «لن يطول» على «مجزرة بيت حانون».
أما كتائب القسام فأعلنت أن مقاوميها تمكنوا من تنفيذ عملية تسلل خلف الآليات العسكرية شرق منطقة التفاح (شرق) «وأجهزوا على ثمانية جنود من مسافة صفر». وقالت الكتائب إنه في تمام الساعة السادسة من صباح أمس، جرت عملية التسلل «كما دمر عناصرنا ناقلة جند من نوع شيزاريت بقذيفة RPG 29».
وذكرت في الوقت نفسه أنها «أحصت حتى اليوم أكثر من 65 ضابطاً وجندياً قتلى في المواجهات المباشرة مع القسام منذ بدء الحرب البرّية، بينهم ضباط كبار». وسرعان ما أكدت «القسام» أنها أطلقت صاروخ R160 باتجاه مدينة حيفا، مع الإشارة إلى أن المقاومة واصلت قصفها منذ نهار أمس على المدن المحتلة وفق المتوسط اليومي.
وبشأن مجزرة خزاعة في خان يونس، فقد تضاربت المصادر الطبية والإعلامية وشهود العيان بشأن أرقام الشهداء. فبين إفادات تقول إن عدد الشهداء هو 70، وأخرى تقول إنه مئة، ما يمكن التحقق منه، وفق

غزة 2014 الموت ي

السعودية عراب «نزع سلاح المقاومة»

بات واضحاً أن القضية ليست سوى نزع سلاح المقاومة الفلسطينية بأي ثمن، وكل ما عدا ذلك ليس سوى تمويه. جهود تقودها السعودية ومصر والإمارات بتنسيق مع الولايات المتحددة وإسرائيل. هذا على الأقل ما تكشف عنه المعلومات وما تؤكده الوقائع

فؤاد ابراهيم

سأل أحدهم أحد القادة الفلسطينيين عن سبب إلغاء زيارة الرئيس محمود عباس للسعودية ولقاء الملك عبد الله، فقال: الزكام. فعلّق ضاحكاً لا بد أن يكون زكاماً سياسياً.

لم يعد إلغاء لقاء مع الملك السعودي عبد الله يتطلب أكثر من إرجاعه الى «سبب صحي»، فالأمراض التي يعانيها الملك كافية لأن تقطع التكهنات حول أسباب الإلغاء...

الرياض التي قرّرت إغلاق الأبواب بصورة نهائية في وجه حماس، باعتبارها أحد تشكيلات «الإخوان المسلمين»، لم تشأ فتح قناة تواصل مباشرة مع قادة الحركة. وشاءت الأقدار هذه المرة أن العلاقة بين الأطراف المعنيّة بالقضية الفلسطينية في معسكر الاعتدال، وعلى وجه الخصوص (السعودية، مصر، تركيا، قطر...) ليست على ما يرام بل في أسوأ حالاتها، فلا الرياض تتواصل مع الدوحة وأنقرة، ولا الأخيرة على وفاق مع القاهرة، ولا حماس مرحّب بها في القاهرة والرياض، دع عنك علاقة هذا المعسكر مع المعسكر الآخر، حيث تراجعت فرص التقارب بين الرياض وطهران، وحتى شعرة معاوية التي كانت تربط بينهما انقطعت بعد دخول داعش على خط التجاذب الإقليمي والدولي بسيطرته على الموصل وأجزاء أخرى من العراق...

في المعلومات، كانت الرياض تعدّ لأبي مازن عرضاً صادماً بأن يرسل جنوده الى معبر رفح تمهيداً لمرحلة جديدة يكون عنوانها سحب سلاح «حماس» و«الجهاد»، وسوف تتكفّل السعودية والإمارات بدفع كل ما يتطلبه تنفيذ هذه المهمة من أموال. للإشارة، فإن إرسال الجنود الى المعبر كانت تطرحه الفصائل الفلسطينية نفسها على أبو مازن كخطوة معبّرة عن استعدادها للتعاون والمصالحة طالما أن ذلك سوف يلبي حاجات الغزّاويين.

شعر عباس بأن العرض السعودي بمثابة انتحار سياسي له وللشعب الفلسطيني، وأنه يهدف، في نهاية المطاف، إلى تقويض المصالحة الوطنية، وإشعال حرب أهلية فلسطينية، وخصوصاً بعدما تلمّس نجاعة خيار المقاومة وجدارته حتى في المفاوضات مع الكيان الإسرائيلي.

ألغى أبو مازن رحلته المتّجهة من عمّان الى جدّة، بعد حصوله على معطيات حول العرض السعودي، وعاد الى رام الله وقرّر مخاطبة شعبه مباشرة، فأكّد على أن الهدف الرئيس من العدوان الإسرائيلي هو «إجهاض عملية المصالحة الوطنية»، وطالب بضرورة «إخراج القضية الفلسطينية من التجاذبات السياسية»، وشدّد على «تمسك القيادة الفلسطينية بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام»، وزاد على ذلك بأن تبنّى شروط المقاومة، وإن جعلها في مرتبة ثانية بعد أولوية وقف العدوان الإسرائيلي على غزّة.

استقبلت فصائل المقاومة الفلسطينية بكل أطيافها كلمة عباس بارتياح، وهناك من بني عليها واعتبرها بمثابة حالة تجلّ للروح الخفيّة لدى أبو مازن حين يتحرر من ضغوط الأشقاء والأصدقاء...

ولا بد من وقفة عند مجريات الزيارة المفاجئة التي قام بها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لجدّة ولقاء الملك عبد الله في 23 تموز الجاري. الزيارة لم تدم أكثر من ساعتين، سمع خلالها الشيخ تميم كلاماً محدّداً بأن لا مبادرة بديلة من المبادرة المصرية أو موازية لها. فهم الجانب القطري بأن ثمة شرطاً جديداً أضيف قبل عودة سفراء الرياض وأبو ظبي والمنامة الى الدوحة، ويتمثل في قبول المبادرة المصرية كما هي، ورفع الغطاء عن حماس.

تراجع منسوب التفاؤل لدى القيادة القطرية، وكانت تأمل بأن تطوى صفحة الخلاف مع «الشقيقة الكبرى»، ولكن الشيخ تميم خرج من لقاء الملك عبد الله باقتناع راسخ بأن «الأشقاء في الرياض» لا يزالون على الحال نفسها ولم يتغيّروا، بل يتصرفون باعتبار الدول الخليجية الأخرى مجرد «ملحقات» بمملكة آل سعود.

توافرت لدى أمير قطر معطيات تفيد بأن السعودية والإمارات تسعيان من خلال المبادرة المصرية إلى سحب السلاح من حماس وحركات المقاومة الفلسطينية في سياق خطّة متفق عليها مع الإسرائيليين والأميركيين.

كانت السعودية تحاول فرض الخطة على محمود عباس خلال لقاء كان مقرّراً مع الملك عبد الله، قبل أن يحصل أبو مازن على معطيات حول العرض السعودي، والذي يتعارض كليّاً مع ما أعلن عنه صائب عريقات عن خلاصة لقاء أبو مازن وخالد مشعل في الدوحة في 12 تموز والمتمثل في «وقف العدوان الإسرائيلي ورفع الحصار عن قطاع غزّة»، مع أخذ التعديلات التي اقترحتها حماس على المبادرة المصرية في الاعتبار...

السعودية رفضت إجراء أي تعديل على المبادرة المصرية وطلبت من كل الأطراف تأييدها، مع أن المبادرة تساوي بين الضحية والجاني، بالرغم من الاختلال الحاد والكبير في ميزان القوى بين الطرفين، وتتغافل حتى عن مجرد إدانة للجرائم الإسرائيلية على القطاع أو تشير، مجرد إشارة، الى حقوق الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة وباقي أجزاء فلسطين المحتلة.

في كل الأحوال، فإن ما تضمره المبادرة المصرية من أسرار تفشيه التصريحات الأميركية والإسرائيلية، وقد بدا أن الهدف من العدوان الإسرائيلي على غزة بات معروفاً: نزع سلاح المقاومة. وكل ما سوف يقال بعد ذلك هو مجرد مساحيق لتلميع الخطة التي أعدّت في مرحلة سابقة.

ثمة في المواقف الإسرائيلية ما يلفت

> **شعر عباس بأن العرض السعودي بمثابة انتحار سياسي له وللشعب الفلسطيني**

الى تطابق شبه تام مع المقاربة السعودية الإماراتية المصرية. مسؤول مؤسسة الدفاع الإسرائيلية السابق، ومدير العلاقات السياسية والعسكرية الحالي في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، قال

السعودية والإمارات تمولان الهجوم البري على

كثر الحديث، خلال الفترة الأخيرة، عن تمويل إماراتي سعودي للعملية البرية الإسرائيلية على قطاع غزة، في سبيل القضاء على حركة «حماس». وبعد أيام من مقال نشر في صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية عن هذا الموضوع، خرج «مجتهد» الشهير بتسريبه معلومات عن الأسرة الحاكمة في السعودية على موقع «تويتر»، بتغريدات يتحدث فيها عن أن السعودية والإمارات تتكفّلان بتكاليف الهجوم البري الإسرائيلي على قطاع غزة.

وقال «مجتهد»: «إضافة إلى التكفل بتكاليف الهجوم البري، السعودية والإمارات تتعهدان لنتنياهو بفتح السفارات في عواصمهما، إذا أكمل اجتياح غزة وأنهى وجود حماس». وأضاف إن «هذا يفسر إصرار نتنياهو على الاستمرار في اجتياح غزة رغم الخسائر الكثيرة، وإلا فعادة لا يتحمل الإسرائيليون رعب الصواريخ أكثر من أسبوع».

وكانت صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية قد كشفت، قبل أيام، في مقال للكاتب ديفيد هيرست، أن «العدوان الإسرائيلي على غزة جاء بمباركة دولية وإقليمية من دول على رأسها مصر والولايات المتحدة وأخيراً السعودية».

ورأى الكاتب أن «السعودية أرادت (من خلال هذا العدوان) مع مصر، أن تلحق بالمقاومة في غزة ضربة كبيرة تجبرها على الاستسلام والقبول بشروط التسوية في وقف إطلاق النار، والسلام مستقبلاً، من باب مبادرة السلام العربية».

وقال هيرست: «ليس سراً في إسرائيل أن الهجوم على غزة أتى بمرسوم ملكي سعودي»، مضيفاً إن «مسؤولي الدفاع الحاليين والسابقين لا يخفون ذلك، فالتفويض الملكي ليس سوى سر معلن في إسرائيل».

وأوضح الكاتب البريطاني أن «وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز فاجأ مقدم برامج على القناة العاشرة الإسرائيلية بقوله إن السعودية والإمارات لهما دور في مسعى نزع سلاح حماس، وبسؤاله عن معنى ما يقول، أضاف إن أموال السعودية والإمارات المخصصة لإعادة بناء غزة ستستخدم فقط بعد نزع أنياب حماس».

كذلك، أشار هيرست إلى تصريحات مسؤول الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، أثناء مقابلته مع مدير «معهد الشرق الأوسط» جيمس دورسي، والتي وصف خلالها التعاون الأمني بين إسرائيل من ناحية، ومصر ودول خليجية من ناحية أخرى، بـ«الفريد من نوعه». وقال جلعاد: «كل شيء تحت الأرض ولا يوجد شيء معلن، هذه

طارد الغزاة

أخيراً، إنّ «تعاون إسرائيل الأمني مع مصر ودول الخليج هو فريد من نوعه، وهذه هي أفضل فترة من الأمن والعلاقات الدبلوماسية مع العالم العربي». هل كان مجرد قفزة في الهواء؟ لا يبدو كذلك، فهناك معطيات أخرى تؤكّد ما هو أبعد من ذلك.

سوف تكون مقالة ديفيد هيرست في صحيفة (ذي وورلد بوست) في 20 تموز الجاري حول الأمر الملكي السعودي وراء الهجوم الإسرائيلي على غزة مجرّد تحريض على المملكة، ولكن حين توضع الى جانب تصريحات مسؤولين كبار في الكيان الإسرائيلي نصبح أمام حقائق وليس تخرّصات. فالمقالة تأتي تعليقاً على تصريحات وزيري الدفاع السابق واللاحق شاؤول موفاز وديفيد آيالون على التوالي، إذ يصبح الأمر الملكي «ليس شيئاً آخر سوى سرّ مفتوح في إسرائيل، حيث تحدّث كل منهما عنه بارتياح» حسب د. هيرست.

في 20 تموز الجاري، أطلق وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز تصريحاً لافتاً بدعوته لأن تضطلع السعودية والإمارات بدور «لنزع سلاح حماس ومجموعات المقاومة الأخرى». موفاز قال للقناة العاشرة الإسرائيلية إن من المستحيل على الجيش الإسرائيلي نزع سلاح القطاع بالقوة، حتى لو قرر إعادة احتلاله بالكامل. ولذلك، فإن هذا الأمر يتطلب خطة شاملة دبلوماسية وسياسية واقتصادية من أجل تحقيق هذه الغاية. ولفت موفاز الى أن بإمكان السعودية والإمارات، في الظرف الراهن، أن تلعبا دوراً هاماً في توفير التمويلات اللازمة لتنفيذ هذه الخطة.

وفي السياق نفسه أيضاً، وفي 14 تموز نقلت صحيفة (يديعوت أحرونوت) عن مصادر حكومية أنباء عن نيّة إسرائيل طرح اقتراح في مجلس الأمن يقضي بتقديم 50 مليار دولار لإعمار غزة، مقابل التهدئة ونزع سلاح حماس والفصائل الفلسطينية. ونقلت الصحيفة عن تلك المصادر قولها: «إن إسرائيل تريد الحصول على ضمانات دولية، كتلك التي تمّ الاتفاق عليها في ملف نزع الأسلحة الكيميائية السورية».

مصادر فلسطينية مقرّبة من حركتي «حماس» و«الجهاد» تتحدث عن عروض خليجية سخيّة على الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأن يقوم بما يلزم لنزع سلاح المقاومة، في مقابل إعادة إعمار القطاع، إضافة الى رفع الحصار الاقتصادي ووضع خطة تنموية شاملة في الضفة والقطاع.

تحاول السعودية والإمارات حشد أكبر عدد من الأصوات الداعمة للمبادرة المصرية على المستويين الإقليمي والدولي، بالرغم من تراخي المجتمع الدولي في دعم مبادرة التهدئة، وحتى وزير الخارجية الأميركي جون كيري بدا أقل حماسة من ذي قبل في دعم وقف إطلاق النار، بعد تعنّت الجانب الإسرائيلي. لم تكن السعودية مدرجة على جدول زيارات كيري لمناقشة موضوع غزة، ما يثير سؤالاً حول جديّة المسعى الأميركي، أم أن تقاسم الأدوار يتطلب ذلك؟

في النتائج: حركات المقاومة الفلسطينية في غزّة ليست على استعداد للتنازل قيد أنملة عن شروطها، بالرغم من أن هذه الجولة من العدوان الإسرائيلي على القطاع هي الأشرس مقارنة بالجولات السابقة، وإن الأجنحة العسكرية في (حماس) و(الجهاد) وبقية الفصائل الفلسطينية المقاومة هي الآن أصلب عوداً، وهي من يقرر مصير المعركة ومسارها على الأرض. مصادر المقاومة الفلسطينية تتحدث بتفاؤل عن مواقف أبو مازن في كلمته للشعب الفلسطيني، فلأول مرة يضع «صواريخ» المقاومة كجزء من النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي.

بهدوء

انكشاف إسرائيل: كيان هش خارج الخدمة والمعادلات

ناهض حتر

من سراديب التعقيدات السياسية والمصالح المتضاربة حول اتفاق «التهدئة» في غزة، ننتقل إلى الجوهري في الحدث الغزّاوي، الذي تجاوز الفاعلين من كل الأطراف، ونيّاتهم وخططهم وحدود حركتهم وقيودها ... الخ، إلى انكشاف المشهد التاريخي في اكتماله وحضوره الحي ودلالاته، التي لن تنتهي بتوقيع «التهدئة» مهما كان شكلها؛ فالتاريخ، في مفاصله، لا يعرف «التهدئة»، بل جدل الصراعات العنيفة والتسويات الكبرى. كشفت المواجهة في غزة، بحدّ ذاتها، مدى الهشاشة الاستراتيجية التي تعانيها إسرائيل، ما يطرح على جدول الأعمال التاريخي، انبثاق الصراع العربي الإسرائيلي، من جديد، في أشكال ومسارات عديدة، غير متوقعة عسكريا وأمنيا ونضاليا وسياسيا وثقافيا ودبلوماسيا الخ. وهو ما سيفضي، في الأخير، إلى تسوية في سياق إعادة ترتيب البنى السياسية للمنطقة التي أنهكتْ حتى شفا النحر والانتحار.

أولا، منذ التدخل الأميركي في العراق سنة 1990، بدأ يتضح أن استخدام القوة العسكرية الإسرائيلية لأغراض التدخل الامبريالي في المنطقة، مستحيل سياسيا؛ لقد طُلب من إسرائيل، حينها، أن تكون خارج الحرب لضمان شنّها وتحقيق أغراضها؛ تكرر ذلك في غزو العراق سنة 2003، لكن سنوات «الربيع العربي» أظهرت للإمبريالية وحلفائها من الرجعيين العرب، أنه لا يمكن استخدام القوة العسكرية الإسرائيلية في حروب اسقاط الدول وتغيير الأنظمة وتفكيك وتركيب المنطقة؛ فجرت الاستعانة بجحافل التكفيريين كأداة عسكرية وأمنية للإمبريالية والرجعية. لقد تراجعت مكانة إسرائيل ودورها لحساب الأنظمة الرجعية الخليجية، وحركات الإسلام السياسي المتطرفة؛ لم يعد بالإمكان القول إن اسرائيل هي المخفر الأمامي للإمبريالية. صحيح هي مخفر، ولكنه مشلول.

سعت إسرائيل إلى دور في الحرب على سوريا من خلال إقامة منطقة أمنية في الجولان، بالتعاون مع «المعارضة» السورية وعمّان؛ فشل المشروع ميدانيا وسياسيا، محليا وإقليميا ودوليا؛ ليس هناك مكان لإسرائيل هنا إلا في الحدود الاستخبارية؛ ينطبق ذلك على حرب العراق؛ حتى العلاقة مع الانفصال الكردستاني، تمر، اجباريا، عبر تركيا. ولنتذكر، دائما هنا، أن إسرائيل تقع خارج المفاوضات حول النووي الإيراني، وحول الدور الإقليمي لإيران التي جرى التسليم بها، على المستوى الدولي، قوة كبرى لا يمكن تجاهلها في إدارة المنطقة. وبغض النظر عن الرؤية الإسرائيلية للتحولات المصرية، ظلت إسرائيل خارج المشهد؛ انتهت التحولات تلك، والتطورات الإقليمية . وخصوصا تنامي الظاهرة الإرهابية في سيناء، إلى تفكيك كامب ديفيد فيها لمصلحة الجيش المصري، بينما وجدت القاهرة في الرياض، لا في تل أبيب، أو حتى واشنطن، الحليف الرئيسي الذي يمكنها من حصتها في النفط الخليجي واستعادة دور إقليمي أوسع. وحتى النظام الأردني . الأضعف بين القوى الإقليمية . أدار ظهره لإسرائيل، ثلاث مرات في المفاوضات مع الفلسطينيين حين اشترط الأخذ بالاعتبار مصالح الأردن في أي تسوية، وفي رفض مشروع الشريط الأمني في الجولان، وفي رفض التعاطي مع العرض الإسرائيلي للحماية من الإرهاب.

ثانيا، على هذه الخلفية، أظهرت التجاذبات حول اتفاق «التهدئة» في غزة، أنه حتى الصراعات والمفاوضات حول وقف النار، لا تجري مع إسرائيل، بل بين المحاور العربية والإقليمية ومن ثم الدولية! فلنتوقف للتفكير في هذه الحقيقة السياسية التي تعيها القاهرة والرياض والدوحة وأنقرة، وتتجلى في مواقفها وأشكال إدارتها الإقليمية المحلية للمفاوضات، التي تبين أن الدور الأميركي فيها، مقيد بالإقليمي إلى حد بعيد.

ثالثا، ماذا يبقى من إسرائيل سوى قوتها العسكرية المجرّدة؟ قوة جبارة، ولكنها، بعد هزيمتها أمام جدار الردع المقاوم في لبنان 2006، أصبح نطاق عملها الاستراتيجي محصورا داخل فلسطين، بل داخل جزء صغير من فلسطين، غزة.

رابعا، في غزة، أظهر التحسّن النسبي في الطاقة الصاروخية . المحدودة . للمقاومة الفلسطينية، حقيقة جغراستراتيجية غائبة، هي افتقار إسرائيل إلى العمق الجغرافي اللازم لضمان «الأمن الوطني»، ما يطرح سؤالا واقعيا وراهنا عن فعالية «رابع أقوى جيش في العالم» في مواجهة مجموعات صاروخية في غزة والضفة، مهما كانت بدائيتها ونطاقها وفعاليتها؟ المدنيون الإسرائيليون إلى الملاجئ والردع الإسرائيلي لا تتعدى قدرته قصف المدنيين الفلسطينيين، بينما يمكن عزل إسرائيل عن حركة الطيران المدني الدولي.

خامسا، في سياق ممكن . برغم العراقيل التي تواجه قيامه . لإعادة بناء الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني على أرضه التاريخية، (خمسة ملايين ونصف مليون، مجزئين الآن إلى ضفاويين وغزاويين وعرب 1948)، بقيادة وطنية واحدة وبرنامج تقدمي علماني مفتوح أمام اليهودي بالطبع، سوف نكون أمام حركة تحررية من نوع جديد، تضع الكيان الإسرائيلي في أزمة سياسية مستديمة داخليا ودوليا، وتجتذب إلى صفوفها المزيد والمزيد من الفئات الفلسطينية المحيّدة واقعيا عن الصراع، ومن اللاجئين الفلسطينيين شبه المندمجين خارج الوطن، ومن الجماهير العربية والقوى المناهضة للإمبريالية حول العالم. أدرك، بالطبع، المصاعب الجدية التي تعرقل هذا الاتجاه بسبب تحكّم القوى الانقسامية في القرار الفلسطيني، واستقرار قبول البنى السياسية القائمة، وحل الدولتين في حدود 1967؛ هذا «الحل» نفسه هو الذي يجزئ الفلسطينيين، سياسيا وجغرافيا، إلى اربعة أقسام في الضفة وغزة واسرائيل والشتات؛ هذا «الحل» . وهو لم يعد ممكنا على كل حال بسبب استشراء المستوطنات . لا تزال البيروقراطية الفتحاوية، تلحّ عليه، لضمان سيطرتها على «السلطة» والموارد، بينما حماس وباقي الفصائل، تتحرّك، برغم الشعارات، في إطاره بالذات، ودوافعها الاستبدال أو المحاصصة أو العجز؛ حل الدولتين أصبح من الماضي؛ الشعار الآن وحدة الشعب الفلسطيني وحقوقه السياسية في فلسطين، وتطبيق القرار 194، القاضي بعودة اللاجئين. أرادت إسرائيل، بالعدوان الجديد على غزة، الخروج من عزلتها المتفاقمة، وتهاوي مكانتها الاستراتيجية، فانكشفت أمام مَن يريد أن يرى: إسرائيل ليست قائمة في ذاتها، بل في العلاقة السياسية مع وفي ما بين البنى الفلسطينية والعربية والإقليمية؛ حتى البعد الدولي تراجع ويغدو، أكثر فأكثر، محكوما بالمحلي والإقليمي.

في الاستنتاج، أمر إسرائيل في أيدينا، ومصيرها محكوم بمآل الصراعات العربية والإقليمية.

...ى غزة؟

هي الفترة الأفضل في العلاقات الأمنية والدبلوماسية مع العرب».

وذكر هيرست أن «مسؤولين من الموساد والاستخبارات السعودية يجتمعون بصفة منتظمة». وقال إن «الجانبين تشاورا حول مسألة خلع الرئيس المصري السابق محمد مرسي، وتعاونا يداً بيد في ما يخص إيران، سواء في التحضير لهجوم إسرائيلي عليها عبر المجال الجوي السعودي لتدمير قدرات البرنامج النووي». كما أشار إلى أن «مصدراً موثوقاً أدعى بأن السعودية ستمول معظم تكاليف الحملة الإسرائيلية الباهظة ضد إيران».

(الأخبار)

هيرست: مسؤولين من الموساد والاستخبارات السعودية يجتمعون بصفة منتظمة (أ ف ب)

غزة 2014 الموت يـ

تحول الـ«واتس أب» إلى مصدر أول للمعلومات الميدانية (أ ف ب)

حرب شائعات من نوع جديد يواجهها جيش الاحتلال، أدواتها وسائل الاتصال الحديث، وفي مقدمها الـ«واتس أب» الذي يبدو واضحاً أنه بات مصدر صداع بلا دواء للدولة العبرية

الـ«واتس أب» يستنزف جيش الاحتلال

محمد بدير

على هامش المواجهة الميدانية في جبهة قطاع غزة، يخوض الجيش الإسرائيلي مواجهة من نوع جديد على الجبهة الداخلية تتعلق بعاصفة الشائعات التي تتناقلها وسائل التواصل الاجتماعي وتضطر الناطق باسم الجيش إلى التعامل معها نفياً أو تفنيداً أو تصويباً. وتتوزع محاور هذه الجبهة ما بين التسريبات التي يقوم بها جنود من داخل الجيش ويكشفون من خلالها عن أنباء تتصل بالأحداث الميدانية، والاختراقات التي يقوم بها فلسطينيون لشبكات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية ويزرعون عبرها أخباراً ملفقة سرعان ما تتفاعل في أوساط الجمهور الإسرائيلي. وفي الحالتين يجد الجيش نفسه محاصراً ما بين مطرقة تجاهل هذه الإشاعات وسندان التعامل معها. ففي الحالة الأولى، يفتح التجاهل الباب أمام تفشي الإشاعات وتفاعلها بما يخلف آثاراً معنوية سلبية على المستوى الشعبي، وفي الحالة الثانية يكرس التعامل الدائم معها استنزاف مؤسسة الناطق باسم الجيش ويضعها في حال استنفار متواصل يحولها إلى مؤسسة «الناطق باسم الجيش لنفي الشائعات».

وأياً يكن، فإن ظاهرة تناقل الأخبار والشائعات عبر تطبيقات مثل «واتس أب» و«تويتر» و«فايس بوك» تبقى الظاهرة الإعلامية والاجتماعية الأبرز للحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة، وهي ظاهرة من شأنها أن تدفع إلى إعادة النظر في جدوى كثير من التدابير العملية والإجراءات البروتوكولية والضوابط القانونية التي حكمت حتى الآن طريقة الإدارة الإعلامية للحروب الإسرائيلية من خلال مؤسسات مثل «الناطق باسم الجيش» و«الرقابة العسكرية» ووحدات «أمن المعلومات» في الجيش و«الرقابة الذاتية» لوسائل الإعلام الإسرائيلية.

وقد بدأت إرهاصات هذه الظاهرة قبل نحو شهر، مع اختطاف المستوطنين الثلاثة في الضفة الغربية، إذ امتلأت الشبكة بشائعات متعاقبة تحدث بعضها عن العثور على الجنود والبعض الآخر عن وفاتهم وبعض ثالث عن معلومات تتعلق بعمليات البحث. وفي كل مرة، كان الناطق باسم الجيش يجد نفسه مضطراً إلى تفنيد الشائعات والتحذير من نشرها أو التفاعل معها. لكن السواقي التي انطلقت قبل شهر برسائل محدودة عبر تطبيق «واتس أب» تحولت إلى سيول

> **بدأ الجيش ملاحقة مروجي الشائعات وسط الجنود قانونياً**

متدافعة في خلال العدوان على غزة، بل حتى في الأيام التي سبقته. فقد تناقل مستخدمو «واتس أب» من الإسرائيليين أخباراً تتحدث عن قرار المجلس الوزاري الأمني المصغر تجنيد 4000 جندي احتياط من أجل الانطلاق في عملية عسكرية ضد غزة قبل أن يخرج هذا القرار إلى العلن. بل إن هذه الشائعات التي نُقل في حينه عن «مصادر عسكرية» نفي صحتها، تناقلت أيضاً اسم العملية العسكرية وحددته بـ«الجرف الصلب»، وفي كلا الحالتين تبين أن أخبار الـ«واتس أب» صادقة

هتلر أيضاً كان طفلا

إلى جانب تحولها إلى مصدر معتمد لتناقل المعلومات المحجوبة، تمثّل وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة رائجة لتعبير الإسرائيليين عن آرائهم الصريحة والمباشرة. ويمكن الاطلاع على عينة من هذه الآراء من خلال التعليقات التي نشرها قراء في موقع «واللا» على المجزرة التي قتل فيها أربعة أطفال فلسطينيين على شاطئ غزة في الأيام الأولى من العدوان. في هذه التعليقات كتبت شنيه مويئيل «قتل أولاد عربان يقلق مؤخرتي... من المؤسف أنه لم يقتل أكثر... كل الاحترام للجيش الإسرائيلي». كذلك كتبت ستاف سباج «الحقيقة أنها صور مفرحة، ولشدة ما تفرحني أودّ أن أشاهدها مرة بعد أخرى». أما شارون أفيشاي فكتبت «أربعة فقط؟ يا لها من بعصة. كنا نتوقع أكثر». وكتبت داني‌يلا ترجمان «يا لها من متعة.. يجب قتل الأولاد جميعاً»، فيما كتبت حاية حتنوفيتش «لا صور أجمل من أولاد عرب أمواتاً». وكذلك كتبت أورونا بيرتس «لماذا أربعة فقط؟». وكتبت راحيل كوهين «لا أؤيد قتل الأولاد في غزة، أنا مع أن يحرقوا جميعهم»، بينما علقت تامي مشعان بالقول «ليمت أكبر عدد من الأولاد».

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن عبارة كُتبت على أحد الجدران عند مدخل بلدة نتيفوت تبرر مقتل الأطفال الفلسطينيين بالقول «هتلر أيضاً كان طفلاً».

مأساة خزاعة بلسان ضحاياها

غزة ـ **عروبة عثمان**

غطّت غيمة ملبدة بالموت سماء بلدة خزاعة شرق خان يونس. شمس البلدة توارت عن الأنظار، بعدما خفَت وهج السماء وخبا ضوء الحياة على الأرض. في كل زاوية في البلدة كان الموت يكشّر عن أنيابه ويقتات أجساد قاطنيها. الشهداء مسجّون بدمائهم على شوارع خزاعة، والجرحى ينزفون حتى الموت، فيما أصوات الأطفال ترتجف من فرط الموت. قصصٌ تتوالد كل لحظة، ومعها تدقّ ساعة صعود أرواح عائلاتٍ بأكملها إلى السماء. أحيت خزاعة مجدداً فصول الموت التي عاشها الشجاعية بكلّ تفاصيلها الدقيقة؛ فالمنازل باتت أكواماً من الركام على امتداد النظر، والأشجار الباسقة الضاربة جذورها في الأرض استحالت رماداً. صوّب الاحتلال عينيه على خزاعة وقذف حمم الموت نحو سكانها منذ نحو أربعة أيام. لكن مع انبلاج فجر أول من أمس، ذابت ملامح الحياة في البلدة. مارست مدفعية الاحتلال جنونها على نحو هستيري، فحوّلت البلدة إلى كتلة مشتعلة من اللهب والنار. كذلك راحت قوات الاحتلال الخاصة تتسلل إلى شرق البلدة عبر معبر صوفا، وتعتلي أسطح المنازل تحت غطاء مدفعي كثيف، فيما فصلت الدبابات البلدة تماماً من جهة الغرب والجنوب عن مدينة خان يونس.

لم تُشفِ المدفعية غليل الاحتلال، فعمد جنوده إلى خدش حيوات الغزيين بمخالب الموت الصلفة، مُطلقين صواريخ الإف 16 على منازلهم.

بعدما أحس السكان بأن طيف الموت يحاصرهم، باشروا بالتنقيب عن معبر للحياة، لعلهم يظفرون بأرواحهم. خرجوا من بيوتهم رافعين الشارات البيضاء، لكن الاحتلال بالطبع لم يرف له جفن. شبك الرجال أيديهم بأيدي نسائهم وأطفالهم، غير أن غزارة النيران فكّكت تشابك تلك الأيدي المرتعشة خوفاً، وطرحت بعضاً من أصحابها على الأرض. على موعدٍ مع انتظار طواقم الإسعاف والصليب الأحمر عند مدخل البلدة، اندفع أولئك إلى الشوارع، لكن ريثما حطّت أقدامهم في تلك الشوارع، وجدوها خاوية على عروشها إلا من قوات الاحتلال التي تمترست عند جميع محاور البلدة. 30 مصاباً سقطوا مغشيين على الأرض، لتبدأ رحلة المعاناة بمحاولة جرّهم إلى داخل عيادة أحد أطباء البلدة، لكن سرعان ما تبدّدت آمال النجاة باستهدف الاحتلال العيادة. ويقول أبو علي قديح، شقيق الطبيب كمال قديح صاحب العيادة لـ«الأخبار»: «حين أخبرتنا طواقم الصليب والإسعاف بأنها تنتظرنا عند مدخل البلدة، تسابق 1000 شخص على مغادرة منازلهم، لكننا فوجئنا بعدم وجود تلك الطواقم، لتبدأ المدفعية وزخات الرصاص تنهمر علينا من كل حدب وصوب». ذرف أبو علي الدموع على شقيقه أحمد الذي سقط شهيداً داخل العيادة، فبقي متجمّداً في مكانه يراقب فقط كيف يذوب جسد شقيقه أمام ناظريه في ظل الطقس الحار. ويضيف أبو علي: «دموعي جفّت بعد أن رأيت جثة أخي تتحلل. عشت صراعاً صعباً بين أن أحرس هذه الجثة الآخذة في التآكل بعينيّ، وبين أن أنقذ الأحياء منا». حسم أبو علي أمره، وأعلن أن الرحيل عن منزلهم الحامل لنسيم

طارد الغزاة

الإعلان عنها. وأدت هذه الظاهرة الى نداءات في الصفحات الاولى من معلقين إسرائيليين للتوقف عن إرسال تحديث غير رسمي للمعلومات المتعلقة بالإصابات. وعلى أمل السيطرة على المعلومات، صادر الجيش الهواتف الخلوية من الجنود الذين يرسلون الى القتال، واصفاً في بيان أن «الرسائل غير الرسمية التي ترد عبر واتس أب غير مسؤولة وتنتشر بسرعة في أنحاء الشبكة الاجتماعية».

بيد أن مصادرة الأجهزة الخلوية لم تحد من هذه الظاهرة، الأمر الذي دفع الجيش إلى البدء بملاحقة مروّجي الشائعات وسط الجنود قانونياً. وأمس أعلن الجيش أن الشرطة العسكرية تجري تحقيقات مع عدد من الجنود الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أخبار ميدانية. وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن الشرطة العسكرية اعتقلت ثلاثة جنود بشبهة استغلال وظائفهم للحصول على معلومات تتعلق بأسماء جنود قتلى ومن ثم تعميمها عبر تطبيق «واتس أب». وأشار موقع «يديعوت أحرونوت» إلى أن الشرطة العسكرية استعانت في تحقيقاتها بوسائل تقنية متطورة للتوصل إلى مصدر التسريب، لافتة إلى أن أحد الجنود الثلاثة يخدم في «وحدة المصابين» في شعبة الموارد البشرية، والثاني يعمل في سلاح الطبابة والثالث هو عضو في الحاخامية العسكرية المسؤولة عن تجهيز الجنود للدفن.

كذلك أظهرت التحقيقات تورط مدني في نشر المواد المحظورة عبر «واتس أب»، فيما تواصل الشرطة العسكرية التحقيق في مصدر التسريب الذي أفضى إلى نشر صور أفراد من الحاخامية العسكرية وهم يقومون بصناعة التوابيت استعداداً لتلقّي الجنود القتلى ودفنهم.

ودقيقة في مقابل المواربة والتضليل اللذين يمارسهما الإعلام الرسمي بمؤسساته المختلفة.

وما هي إلا أيام حتى تحول الـ«واتس أب» إلى مصدر أول للمعلومات الميدانية المتعلقة بالحرب وأحداثها، خصوصاً في ما يتصل بالخسائر البشرية التي يحرص الجيش عادة على اتباع إجراءات خاصة قبل

مجزرة جديدة في بيت حانون والهدف مدرسة وأطفال

التصقت أشلاء الأطفال بجدران المدرسة بعدما استهدف الاحتلال المكان الذي كان مركز إيواء للنازحين من بيوتهم. لاحقهم الموت إلى ملجأ كان تحت الرعاية الدولية!

غزة ـ **سناء كمال**

"لا مكان آمناً في غزة. الكل مستهدف وتحت مرمى النيران"، هي رسالة تريد إيصالها قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على الحدود الشرقية للقطاع. مجزرة جديدة تنضم إلى سجل الجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين في قطاع غزة. لم تشفع الهجرة القسرية التي فرضت على النازحين الفلسطينيين المقيمين على الحدود الشرقية بعد إطلاق وابل من القذائف والصواريخ باتجاه منازلهم وهم نائمون.

5 قذائف أطلقت من الدبابة المتمركزة على الحدود الشرقية لبلدة بيت حانون شمال القطاع، تجاه مدرسة بيت حانون خلفت 20 شهيداً حسب مصادر طبية فلسطينية، وأكثر من 200 جريح جلهم من النساء والأطفال والشيوخ. أشلاء الشهداء منتشرة في كل مكان. بعضها ملتصق على جدران المدرسة لتذكّر من يأتي بعد أيام أو أسبوع أو شهور بأن مجزرة هنا قد حصدت أرواح العديد من الشهداء.

وحسب شهود عيان في المدرسة، فإن تواطؤاً حصل بين كل من الصليب الأحمر والقوات الإسرائيلية. الأول عمد الى تجميع الأطفال في باحة المدرسة في هذا التوقيت بالذات، قبل أن يتم إطلاق القذائف المدفعية تجاه النازحين.

ويقول حسين الشمباري (35 عاماً): "فقدت 5 من إخوتي و10 من أبناء عمومتي، في مجزرة جديدة في مكان ظننا أنه آمن"، ويتهم الصليب الأحمر مباشرة بالتآمر عليهم مع الإسرائيليين. يضيف: "تعرضنا لمؤامرة واضحة، طلب منا الصليب الأحمر التجمع في باحة المدرسة كي يخرجونا من المدرسة، وحالما تجمّعنا أطلقت القذائف تجاهنا".

الأونروا كانت قد أكدت أن مدارسها آمنة للنازحين، لكنها فشلت في تحقيق

المجزرة تسببت في 20 شهيداً وأكثر من 200 جريح جلهم من النساء والأطفال (آي بي ايه)

وعدها أمام الآليات الإسرائيلية، وبات الموجودون في المدارس أكثر خوفاً من ذي قبل على حياتهم، لأنهم يشعرون بأنهم ليسوا بأمان هنا.

تقول المسنّة أم محمد المصري: "نحن محاصرون هنا منذ 6 أيام. لا ماء ولا طعام ولا كهرباء ولا حتى غطاء، ففي اليوم الذي قرروا فيه إخراجنا من هنا أرسلوا لنا القذائف لتحصد أرواحنا ويخرجونا من الحياة كلياً"، مطالبة المجتمع الدولي بالوقوف أمام مسؤولياته وتثبيت تهدئة عاجلة كي تنقذ المزيد من الضحايا المدنيين الذين لا ذنب لهم سوى أنهم يسكنون في هذه المناطق.

نزوح جديد يفرض نفسه على الموجودين في مدرسة بيت حانون، وبدأت العائلات تترك المكان إلى بيوت أقاربها أو إلى المتنزهات العامة حتى وإن كانت غير آمنة، لكنها مرئية للعيان.

عبد الرحمن شبات، نجا بأعجوبة من موت محقق، فهو لم يبعد سوى عشرات الأمتار عن القصف المدفعي، لم يستطع أن يجلي الجرحى والشهداء، جل ما أراده أن ينقذ أسرته التي ركض معها في الشوارع ساعات طويلة حتى وصلوا إلى المدرسة، فراح يركض بسرعة نحو أطفاله المذعورين ليهرب بهم إلى مكان أكثر أماناً.

ويقول شبات لـ"الأخبار": "لم أستطع أن أساعد أهلي في انتشال الشهداء وإجلاء الجرحى، هربت من موت سابق لأني هنا، لم أفكر سوى بأطفالي وأرى بكاءهم يناديني، الآن أنا تارك هذه المدرسة، سأذهب لأبحث عن مكان آمن لأطفالي".

الجهاد الإسلامي عقّبت على الجريمة في بيان لها أن "العدو يرتكب مجزرة جديدة بحق الآمنين في مدرسة الأونروا، ليوصل رسالة بأنه لا يوجد مكان آمن في القطاع وأن الكل مستهدف".

وأضاف إن "هذه الجريمة تستوجب رداً قوياً لن يطول". وعاهدت حركة الجهاد الإسلامي "شعبها بأن يأتي الرد بما لا يستثني جزءاً من عمق الكيان، ولن ينعم مستوطن بالأمن الذي يفتقده أطفالنا وأهلنا وأبناء شعبنا".

روح شقيقه قد أزف. ضاقت فسحة العيش، وسُدّت كل منافذ النجاة، فما كان أمامه إلا أن يلقي نظرة الوداع الأخيرة على شقيقه، ويرحل عن المنزل برفقة 40 شخصاً من عائلته. وبينما كان يسير بين الطرقات، كانت رائحة الموت تعبق بالمكان. فعشرات الجثث المبتورة أجزاؤها ملقاة على الأرض. مرّ من أمام جثث أقربائه رامي وإبراهيم وعلياء والحاج عبد، لكن ما باليد حيلة، فنفذ أبو علي بجلده حتى وصل إلى مكان آمن نسبياً. قرع باب إحدى مدارس خان يونس ليحتمي بداخلها، غير أن الصفوف كانت قد امتلأت، ما اضطره وعائلته إلى البقاء في ساحة المدرسة وأشعة الشمس الحارقة تضرب أجسادهم. بعد ساعات انتظار طويلة، عادت العائلة أدراجها، فلم تجد خياراً أمامها سوى التوجه إلى ديوان آل عويضة المفروش ببضع حصائر بسيطة، حيث ستبيت العائلة هناك بصحبة عائلات أخرى نازحة.

شهد أمس أكبر موجات نزوح عن البلدة، بعدما انهالت القذائف المدفعية على «بدروم» (القبو) تحصّن بداخله حوالى 300 فرد. هؤلاء تحسّسوا في الظلام الدامس طريقهم نحو طوق النجاة، بعدما قصف الاحتلال جميع أسلاك وخطوط الكهرباء، كما فجّر خطوط المياه كافة. أقدامهم ارتعدت رعباً، وهي تحاول القفز بين جثث 3 أطفال طفت أحشاؤهم على رصيف الشارع. ويقول حسن أبو رجيلة لـ«الأخبار»: «سمعت بأذنيّ زفرات الموت تخرج من امرأة حامل بعدما اخترقت إحدى الشظايا صدرها، فيما كانت قريبتي سامية (48 عاماً) تزحف على الأرض بعدما أصابها الاحتلال بشكل مباشر». من تحت الأنقاض صدح صوت الحياة، لكن الاحتلال حاول كتمه وإطفاء جسد صاحبه. هنا، راح حسن يقصّ لنا حكاية أحد أقربائه بحرقة شديدة، قائلاً: «هدم الاحتلال منزل قريبي الحاج حلمي على رؤوس ساكنيه، فاستشهد وابنه، لكن ابنته المريضة نفسياً ظلّت على قيد الحياة، وصارت تصرخ وتتأوّه من تحت الأنقاض»، ويضيف والحزن يغمره: «حينما هممنا بالخروج من منزلنا لإنقاذ ناهد، أطلق الاحتلال رصاصه نحونا، فاضطررنا إلى أن نعود

> **حولت مدفعية الاحتلال البلدة إلى كتلة من اللهب والنار**

أدراجنا. حتى اللحظة، لم تتمكّن سيارات الإسعاف من الوصول إليها، ولا أعلم إن كانت قد لفظت أنفاسها الأخيرة أو لا». معظم من بقوا على قيد الحياة بعد هذه المجزرة البشعة يؤكّدون لـ«الأخبار» أن عدد الشهداء المدفونين تحت أنقاض منازل البلدة يفوق مئة وخمسين شهيداً. ويقول محمد النجار لـ«الأخبار» بلهجته المحكيّة البسيطة: «على قد بشاعة مجزرة الشجاعية، لسة اللي صار بخزاعة أفظع بمليون مرة. عمري ما عشت زي هيك حرب. كنّا 250 واحد من عيلة النجار متجمعين بدار وحدة بدون مي ولا كهربا ولا تلفونات. شفت أشلاء أولاد عمامي وقرايبي قدام عيني. والله حرام اللي بصير!». وحتى يوم أمس، نجحت سيارات قليلة من سيارات الإسعاف المحلية والصليب الأحمر في الدخول إلى البلدة، وانتشال جثث بعض الشهداء.

تقرير

21 لبنانياً على متن الطائرة الجزائرية: ضريبة الاغـ

أمال خليك

ليست الصدفة وحدها التي تضع أحياناً أسماء لبنانيين على لوائح ضحايا حوادث طيران تحدث خارج لبنان وخطوط طيرانه. الفاجعة تتكرر، وتحصد عائلات بكاملها، لأسباب عدّة، كما لو أنها الضريبة الأكثر قسوة لنمط قائم في لبنان يضع الكثيرين أمام خيار واحد، هو الهجرة.

21 لبنانياً، أغلبهم أطفال وشباب صغار، كانوا في طريقهم الى لبنان لتمضية عطلة الأعياد. فقدوا فجر أمس في تحطّم طائرة تابعة للخطوط الجزائرية فوق مالي، كانت تقل 116 راكباً، من واغادوغو (بوركينا فاسو) إلى مطار الجزائر. انقطع الاتصال معها عند الثانية وخمس دقائق، وأعلنت الخطوط الجوية الجزائرية أنها فقدت الاتصال مع الطائرة، التي استأجرتها من شركة إسبانية (سويفت إير)، بعد خمسين دقيقة من إقلاعها من عاصمة بوركينا فاسو.

وبحسب آخر حصيلة نشرتها الخطوط الجزائرية، فإن الطائرة أقلعت من واغادوغو وعلى متنها 110 مسافرين من جنسيات مختلفة، فضلاً عن 6 إسبان هم طاقم الطائرة.

وقال مصدر في الشركة لوكالة الصحافة الفرنسية إن الاتصال انقطع بين أجهزة الملاحة والطائرة حين كانت تحلق فوق شمال مالي قرب الحدود مع الجزائر. وأضاف المصدر إن «الطائرة لم تكن بعيدة عن الحدود الجزائرية عندما طلب الطاقم تغيير المسار بسبب سوء الرؤية ولتفادي مخاطر الاصطدام بطائرة أخرى تؤمن رحلة بين العاصمة الجزائرية وباماكو».

وزارة الخارجية والمغتربين أكّدت وجود 20 لبنانياً على متن الطائرة، وقالت إنها «لا تزال تدقق باسمين للتأكد من جنسيتهما اللبنانية». وأوعز وزير الخارجية جبران باسيل الى القائم بأعمال لبنان في أبيدجان أحمد سويدان، الانتقال الى بوركينا فاسو من أجل متابعة الموضوع مع السلطات المعنية ومساندة الأهالي في احتياجاتهم. كذلك قرر إرسال وفد مؤلف من الهيئة العليا للإغاثة والأمن العام من لبنان إلى مالي للمتابعة.

وكانت الأنباء قد بدأت تصل إلى لبنان، والجنوب تحديداً، بالتدريج. القرى التي اعتادت فقدان أبنائها في جحيم الهجرة قدمت مجدداً قرابين جدداً، هؤلاء الذين اضطروا إلى تركها لتحسين ظروف عيشهم.

حاريص التي تزدان بالقصور الفارهة من أموال مغتربيها، دفعت مجدداً ثمناً غالياً. إذ فقدت في الطائرة منجي حسن وزوجته نجوى زيات وأطفالهما الأربعة: محمد، حسين، حسن ورقية. منجي كان قد اصطحب زوجته لتقيم معه في بوركينا فاسو، حيث يعمل، وكانت العائلة آتية الى مطار بيروت عن طريق مطار الجزائر لتمضية عطلة العيد.

> الاتصال انقطع بين أجهزة الملاحة والطائرة حين كانت تحلق فوق شمال مالي

صريفا التي كانت لا تزال تحيي ذكرى أبنائها الأربعين الذين استشهدوا في عدوان تموز 2006، قدمت على مذبح الهجرة رندة بسمة (من عين بعال) زوجة فايز ضاهر (من لبايا في البقاع الغربي يقيمان في صريفا) وأطفالهما علي وشيماء وصلاح. بقي الزوج فايز ضاهر في بوركينا فاسو، فيما كانت عائلته تنوي تمضية عطلتها الصيفية في لبنان. هكذا خسر فايز عائلته بلمح البصر.

الزرارية (قضاء الزهراني) كان لها حصة في حوادث تحطم طائرات أخرى في أفريقيا. محمد أخضر ابن الثلاثة والعشرين عاماً، قرر أن يفاجئ أهله على العيد. أرسل رسالة إلى صديقه ليلاقيه في المطار من دون أن يُخبر أحداً. لم يستطع محمد تجاوز حدود مالي. إنما حدود لبنان كان سهلاً تجاوزها منذ سنتين عندما أنهى دراسته الجامعية وهاجر بحثاً عن عمل. خبر وجود محمد على الطائرة وقع مثل الصاعقة على أهله. اتصال واحد من شركة الخطوط الجزائرية كان كفيلاً بتحطيم قلب والديه وأخيه الصغير وأختيه.

عائلتا جوزيف الحاج وفادي رستم سبقتاهما قبل مدة إلى لبنان للاستفادة من العطلة الصيفية في عينطورة. هم فعلياً نجوا من هذه الحادثة المأسوية. يرفض هؤلاء الكلام عن الحادثة، فالأمل لا يزال موجوداً لديهم بأن تكون الطائرة اختطفت ولم تقع. لن تتحدث والدة جوزيف سوى بعد أن ترى حطام الطائرة لتتأكد من أنّ الموضوع انتهى بسقوطها. جوزيف الذي يعمل متعهداً، وفادي العامل في مجال المأكولات موجودان وعائلتيهما في بوركينا فاسو منذ نحو 25 عاماً. ارتأى القدر أن يحرمهما من زيارة أهلهما بعدما قضيا عمرهما في الاغتراب.

عمر بلان من بلدة غوسطا في قضاء كسروان كان أيضاً على متن الطائرة. كذلك بلال دهيني من الخرايب (قضاء الزهراني) وزوجته التي تحمل الجنسية الألمانية وأطفالهما الأربعة.

20 لبنانياً أعادوا إلى الذاكرة تحوّل عيدي الميلاد ورأس السنة عام 2003 إلى فجيعة بسبب سقوط طائرة تقل لبنانيين من كوتونو كانوا في طريقهم لتمضية العيد مع أسرهم، علماً بأن بوركينا فاسو تعد من أقدم البلدان التي بدأ فيها الاغتراب اللبناني أواخر القرن التاسع عشر.

هذه النكسة لشركة الخطوط الجزائرية تأتي بعد ستة أشهر من كارثة تحطم طائرة في شرق البلاد. ففي شباط الماضي، تحطمت طائرة من طراز هيركوليس سي 130 كانت تقوم برحلة بين تامنراست (ألفي كلم جنوبي العاصمة الجزائرية) وقسنطينة (450 كلم شرقي العاصمة) قبل هبوطها، ما أسفر عن مقتل 76 شخصاً. ونجا راكب واحد من الحادث. وفي آذار 2003، فقدت الشركة طائرة بوينغ 737 تحطمت بعد إقلاعها بقليل من تامنراست، ما أسفر عن مقتل مئة شخص وشخصين.

الزرارية (قضاء الزهراني) كان لها حصة في حوادث تحطم طائرات أخرى في أفريقيا (الأخبار)

تقـرير

المحكمة الدولية
الملاحقة لخياط لا «الجديد»

لم تعد شركة قناة «الجديد»، كشخص معنوي، ملاحقة أمام المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، بجرم تحقير المحكمة. الملاحقة باتت محصورة في نائبة مديرة الأخبار والبرامج السياسية في القناة، الزميلة كرمى الخياط. فالقاضي الناظر في قضايا التحقير، نيكولا ليتيري، قرّر أمس عدم اختصاص المحكمة لملاحقة كيانات وأشخاص معنويين، بل أشخاصاً طبيعيين وحسب.

واستند ليتيري لاتخاذ قراره على أنّ «صياغة النظام الأساسي توضّح أنّ النظام الأساسي لا ينطبق على الأشخاص المعنويين». ولفت إلى أن «المادة 60 مكرّر من القواعد (المعمول بها في المحكمة) لا تجيز مقاضاة كيانات معنوية». ورأى القاضي أن «ما يدعم هذه الخلاصة هو أنّ مفهوم مصطلح «شخص» في القانون الجنائي الدولي (أحد مصادر تفسير الأنظمة الأساسية) ما زال يفسّر حتّى الآن بأنه يشير إلى أشخاص طبيعيين فقط».

وكان محامو الدفاع عن «الجديد» وخياط قد قدّموا دفعاً بعدم اختصاص المحكمة النظر في قضايا التحقير المقامة ضد الأشخاص المعنويين.

وبحسب ما أعلنت المحكمة، فإن محامي الدفاع «لم يشككوا بأساس اختصاص المحكمة النظر في قضايا التحقير من أيّ ناحية أخرى، ولكن نظراً إلى استلام القاضي الناظر في قضايا التحقير مذكرات عديدة من أصدقاء المحكمة يؤكدون فيها عدم اختصاص المحكمة عموماً النظر في قضايا التحقير وعرقلة سير العدالة، لذا فإنه يجد من المناسب أن يعالج هذه المسألة الأساسية من تلقاء نفسه».

ووضع ليتيري ملاحقة المتهمين بتحقير المحكمة في إطار «حماية سلامة إجراءاتها». وإذا «حُصرت صلاحيات المحكمة الأساسية بالقضايا المتزامنة مع اختصاصها الرئيسي (2004 ـ 2005) في لبنان»، فستتأثر سلامة إجراءاتها سلباً، على حد زعم القاضي.

وادّعى ليتيري أن «المحاكم اللبنانية، بما فيها محكمة المطبوعات المنشأة خصيصاً لهذه الغاية، تفصل دورياً في قضايا نشر إيداعات أو مضمون تحقيقات جارية سريّة، وذلك لحماية سريتها وسلامتها وفعاليتها».

ورأى القاضي الناظر في قضايا التحقير ان إفلات محقّري المحكمة في الماضي من العقاب، لا يحول دون توجيه تهم لآخرين.

وفي ما يتعلق بإمكانية قيام المحاكم اللبنانية بمقاضاة قضايا التحقير، شدّد ليتيري على أنّ «التهم في هذه القضية عرضية (أو تبعية) للإجراءات الرئيسية التي تقع ضمن اختصاص المحكمة. وهي لا تتعلق بعرقلة سير العدالة في لبنان. بل إن السلطات اللبنانية لم تتخذ أيّ إجراءات تتعلق بأعمال النشر التي يُزعم أن المتهمين قاما بها».

المشهد السياسي

الحكومة توقف مـ

> لم ينحصر التوافق على إقرار مجلس الوزراء التفرغ في الجامعة اللبنانية وتأمين رواتب موظفي القطاع العام. فقد لقي اقتراح وزير الداخلية نهاد المشنوق، من خارج جدول الأعمال، إجماع الوزراء على «إلغاء وثائق الاتصال ولوائح الإخضاع الصادرة عن الأجهزة الأمنية»

وصل ملفّا «رواتب موظفي القطاع العام» و«التفرغ وتعيين عمداء للجامعة اللبنانية» إلى الخاتمة «السعيدة»، المتوقّعة مسبقاً. فالتسويات الجانبية خارج مجلس الوزراء في كلا الملفّين، أثمرت توافقاً في المجلس على تعيين عمداء 19 كليّة في الجامعة، وقيام الجامعة بإجراء عقود تفرغ مع المرشحين المقترحين من قبل وزير التربية إلياس بو صعب، إضافة إلى الموافقة على «تأمين الاعتمادات اللازمة للرواتب والأجور، من احتياطي الموازنة».

ومن خارج جدول الأعمال، توافق الوزراء على البند الأبرز والأهم، بناءً على اقتراح وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، وهو «إلغاء وثائق الاتصال ولوائح الإخضاع الصادرة عن الأجهزة الأمنية حتى تاريخه، وتكليف وزراء الداخلية والدفاع والعدل إعادة النظر في الإجراءات المتعلقة بهذا الموضوع». ولاقى اقتراح المشنوق دعماً واضحاً من الرئيس تمام سلام خلال الجلسة، وموافقة الوزراء بالإجماع. ومما لا شكّ فيه أن قرار الحكومة سيعكس ارتياحاً في الشارع، لا سيّما في طرابلس والبقاع الشمالي

...نراب

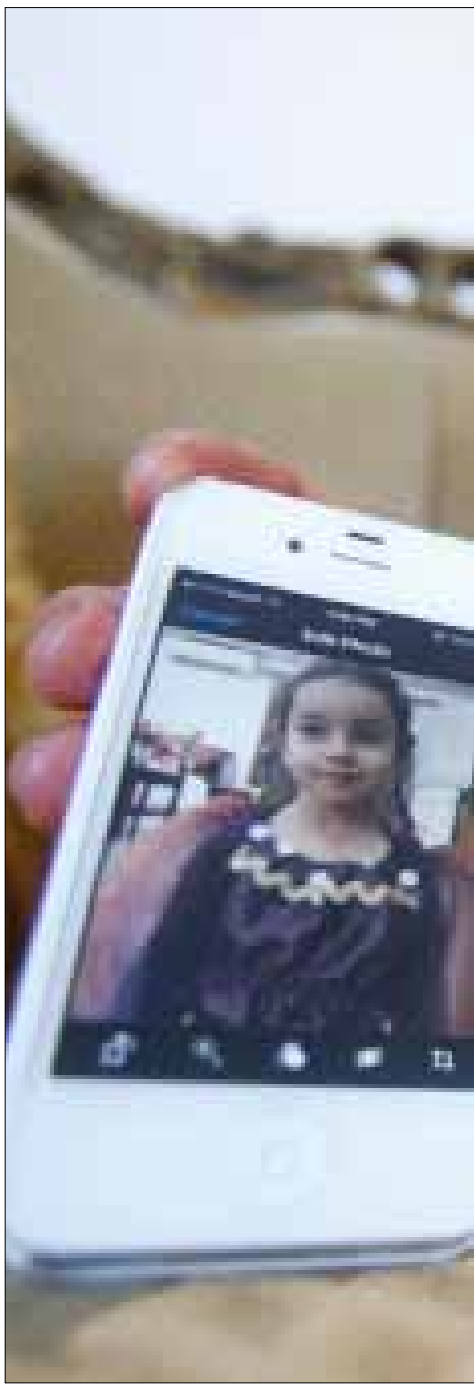

تقرير

12 و20 آب: القوى السياسية تكشف أوراقها

الحديث الرئاسي يدور حول امكان ان تكون جلسة 12 آب النيابية مؤشراً لحركة رئاسية متجددة. والحديث النيابي يدور حول صفقة للتمديد

هيام القصيفي

تتوقف اوساط سياسية مطلعة عند موعد 12 آب الذي حدّده الرئيس نبيه بري لانعقاد مجلس النواب، ليس بصفته موعداً حاسماً لانتخاب رئيس الجمهورية، انما باحتمال ان يكون مؤشراً اولياً الى الحركة المستجدة على خط الرئاسيات، على ضوء رصاصة الانطلاق التي اطلقها الرئيس سعد الحريري للسباق الرئاسي.

في الشكل يأتي الموعد الجديد بعد انفراط جلسة الأربعاء، موعداً تلقائياً اعتاد بري تحديده بعد اول جلسة عقدها مجلس النواب في 23 نيسان الفائت، لكن في السياسة، يفترض ان يأتي انعقاد الجلسة المقبلة، بعد الاتصالات التي يزمع الحريري إجراءها وفق ما اعلن في خطابه الاخير، والتي بدأها امس الرئيس فؤاد السنيورة ونادر الحريري بزيارة رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع. المقربون من الحريري يجزمون بأن حركة الاتصالات ستنشط تدريجاً بعد عطلة الفطر، وتصبح مكثفة عشية انعقاد جلسة 12 آب، بحيث تظهر فيها ملامح اولية عن اتجاهات قد تكون جديدة في الملف الرئاسي. رغم ان مشككين في حركة الحريري لا يزالون على عدم تفاؤلهم في قدرته على اجتراح معجزات في هذه المهلة القصيرة، بحيث تؤدي المفاوضات الى حلحلة قريبة. ويرون ان كلامه مجرد زوبعة في فنجان الرئاسيات.

لكن اوساطاً سياسية مطلعة ترى ان جلسة الانتخاب المقبلة ستعقد وسط مؤشرات اقليمية ودولية يفترض ان تسهم في دفع الملف الرئاسي، بعدما بات الحديث عن المرشحين التوافقيين وحده عنوان الاتصالات الاقليمية، التي يشارك فيها سفراء وديبلوماسيون من دول اوروبية وعربية، ودخلت عليها في الساعات الاخيرة احدى الدول الاوروبية الفاعلة بطريقة غير معلنة.

وفي هذ الاطار، تتقدم اسماء مرشحين على مرشحين آخرين، تبعا للنقاط التي توضع لمصلحة هذا المرشح او ذاك، او ضده. وبرغم اعتراف المعنيين بأن القرار الاقليمي والدولي هو الذي سيرجح اولاً وآخراً هوية الرئيس العتيد، الا ان الحركة الداخلية للقوى السياسية، او حتى للمرشحين المفترضين، تبدو ايضاً مساهمة في تعويم اسماء على حساب أخرى،على قاعدة ان القرار الدولي بدأ يستمزج ايضا آراء زعماء الكتل السياسية في مفاضلتهم بين مرشحين محددين او اكثر. من هنا تبدو حركة الحريري مهمة اذا ما كتب لها ان تستمر. اما انكفاؤها، او حتى عدم الاقلاع بها، فيعني ترحيل ملف الرئاسيات الى السنة المقبلة، مع كل ما يحمله ذلك من تهديدات للوضع الداخلي.

ومفارقة استحقاق 12 آب ليست فقط في رسمه ملامح اولية لاتجاهات رئاسية قد تتبلور تباعاً حتى مطلع ايلول، بل لانه يتزامن ايضا مع الموعد المفترض لصدور مرسوم دعوة الهيئات الناخبة في 20 آب، الذي يوقعه دستورياً رئيسا الجمهورية والحكومة.

مع هذا الموعد ستنكشف في شكل واضح لا لبس فيه المواقف الحقيقية للقوى السياسية من اجراء الانتخابات النيابية، اذ سيضطر وزراء حزب الله والنائب وليد جنبلاط والمستقبل وامل والكتائب وتكتل التغيير والاصلاح والمردة والطاشناق والمستقلين الى تحديد موقفهم من اجراء الانتخابات، عبر توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة، الذي يفترض بحسب الالية المستحدثة بعد الشغور الرئاسي، ان يوقعه الوزراء الاربعة والعشرون.

> **ملامح صفقة تلوح في اجراء مقايضة بين جلسة التمديد وجلسة سلسلة الرتب**

واذا كان رأي وزراء التكتل معروفاً من تأييد الانتخابات النيابية، فان السؤال هو ما سيكون عليه مصير المرسوم إذا تمنّع عن التوقيع اي وزير يرغب في عدم اجراء الانتخابات وتفضل كتلته السياسية التمديد للمجلس النيابي. فهل سيوقع وزراء التقدمي الاشتراكي او حتى حزب الله، الذي يفترض واقعيا ألا يصوت لاجراء لانتخابات في عز انغماسه اليوم في حرب سوريا.

والسؤال الثاني هو أن البعض يحاول الفصل بين مرسوم دعوة الهيئات الناخبة واقتراح التمديد للمجلس النيابي، وكما تردد مصادر وزارية فان ملامح صفقة بدأت تلوح في اجراء مقايضة بين جلسة التمديد وجلسة سلسلة الرتب والرواتب، لكن على افتراض ان سيناريو التمديد الذي حصل في حزيران عام 2013 تكرر نفسه اليوم، واقترح نائب او عشرة نواب التمديد وصوت عليه النواب الراغبون في التمديد لانفسهم، فما سيكون عليه مصير قانون التمديد، الذي يجب ان يحال على رئيس الحكومة لتوقيعه، كما حصل سابقا حين وقعه الرئيس نجيب ميقاتي وكان مستقيلا ووقعه رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان. فأي من الوزراء الرافضين مبدئياً للتمديد سيوقّعه. والسؤال الأكثر الحاحا هو ماذا سيكون عليه موقع عون سياسيا إذا قرر حلفاؤه السير بالتمديد داخل الحكومة وفي المجلس النيابي، ولا سيما انه حدد قبل يومين موقفه من ضرورة تقديم الانتخابات النيابية على الرئاسية.

بعد عطلة الفطر ستضطر القوى السياسية إلى ان تواجه نفسها وما رسمته في حزيران الفائت. وقد تكون اخطأت حين لم تمدد لنوابها اربعة اعوام او حتى الى 20 حزيران عام 2015، كما كان نص الاقتراح الاصلي، مفترضة ان مشاكل المنطقة وترتيب وضع سوريا والمفاوضات الايرانية مع الغرب (قبل انفجار قضية العراق وداعش) ستنتهي في غضون سبعة عشر شهرا، ما يتيح المجال امام انتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء الولاية الممددة.

ما حصل هو العكس، والجميع اليوم امام استحقاقات متتالية. والخطر يكمن في عدم سلوك اي من الطريقين سبيله الى التنفيذ. فمن يخاطر في رفض التمديد للمجلس النيابي في ظل تعثر اجراء الانتخابات، ومع استمرار الشغور الرئاسي، ومن يجرؤ على تحمل تبعات انهيار النظام اللبناني حينها.

...لاحقة 60 ألف «مطلوب»

خصوصاً، إذ يطال القرار بحسب مصادر وزارية معنية أكثر من 60 ألف لبناني، صادرة بحقهم «لوائح إخضاع» من الأمن العام و«وثائق اتصال» من استخبارات الجيش اللبناني، وهي أشبه بتبليغات صادرة عن تقارير مخبرين من دون قرار قضائي. إلّا أن القرار لا يطال من صدرت بحقّهم مذكرات توقيف قضائية، أو المتهمين بجرم العمالة لإسرائيل. وعزت مصادر وزارية في فريق 8 آذار الموافقة على هذا القرار إلى «تنفيس الاحتقان في الشارع». وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «الاقتراح يسقط عن الآلاف من المواطنين تهماً في أغلبها غير حقيقية أو مضخمة». من جهته، علّق وزير الداخلية على القرار بالقول لـ«الأخبار» إن «القرار هو انتصار للحريات في لبنان». وأشار المشنوق إلى أن «الهدف من القرار هو تخفيف الاحتقان في البلد، في طرابلس والبقاع خصوصاً»، مؤكّداً أن «لبنان سيبقى مكاناً دائماً للحريات والأمن المسؤول».

وبعيداً عن مقررات المجلس، تشير وقائع جلسة أمس، التي بدأها سلام بالتأكيد على ضرورة أن «تبقى الحكومة فاعلة وعلى ضرورة الاستفادة من آلية عمل الحكومة التوافقية لما فيه مصلحة البلد»، إلى إجماع مختلف القوى السياسية على الحفاظ على عمل الحكومة. وأشارت مصادر قوى 8 آذار الوزارية لـ«الأخبار» إلى أن «تمسّك غالبية الكتل السياسية بعمل الحكومة يعكس حرصاً على بقاء البلد مستقراً، كما أن تفعيل المجلس النيابي مطلوب لاستكمال عمل الحكومة». وفي السياق ذاته، شهدت الجلسة على هامشها خلوة بين وزير التربية ووزير العمل سجعان قزّي، أشبه بـ«صلحة»، بعد الاختلاف في وجهات النظر الذي ساد الأسبوعين الماضيين بشأن ملفّ تعيين العمداء في الجامعة. وأشار قزّي لـ«الأخبار» إلى أن «ما حصل بيني وبين وزير التربية كان سوء تفاهم ليس أكثر وانتهينا منه، وما يجمعنا مع التيار الوطني الحرّ أكثر مما يفرقنا». وكذلك شهدت الجلسة أخذاً وردّاً بين وزير الصناعة حسين الحاج حسن ووزير الخارجية جبران باسيل الذي انتقد آلية تعيين 10 أجراء في وزارة الصناعة، ما استدعى ردّاً من الحاج حسن، وما لبث «سوء التفاهم» أن انتهى.

من جهة ثانية، عقد قادة الأجهزة الأمنية في مكتب قائد الجيش العماد جان قهوجي في اليرزة اجتماعاً أمنياً، ناقشوا خلاله «المستجدات الأمنية في البلاد، خصوصاً على الحدود الشرقية والشمالية». وتم التوافق على تعزيز التنسيق بين الأجهزة العسكرية والأمنية، واتخاذ سلسلة من الإجراءات لفرض الأمن والاستقرار في مختلف المناطق اللبنانية.

> **شنّ مسلحون ليل أمس هجوماً على إحدى نقاط الجيش اللبناني في جرود عرسال**

العلاقة شبه مقطوعة بين المستقبل وحزب الله

على صعيدٍ آخر، زار رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، برفقة وفد. وعلّق رعد بعد اللقاء على خطاب الرئيس سعد الحريري الأخير بالقول إن «ما يجري في المنطقة هو متجاوز كثيراً لكل الخطابات الداخلية التي تتصل بالشأن اللبناني». وأضاف: «اليوم هم يمدحون ويثنون على المقاومة في فلسطين وغزة، فلماذا المقاومة هناك تنهي العدوان الإسرائيلي والمقاومة هنا تسبب كارثة للبلد؟». وعن التمديد للمجلس النيابي في حال استمر الشغور في سدة الرئاسة الأولى، قال: «لكل حادث حديث»، مشيراً إلى أن «العلاقة بين حزب الله وتيار المستقبل شبه مقطوعة».

طرابلس

من جهة أخرى، علّقت «هيئة العلماء المسلمين في لبنان»، في بيان لها بعد اجتماعها الموسّع في طرابلس أمس، على الخطة الأمنية، معتبرةً أن «التوقيفات لم تشمل إلا مناطق المسلمين السّنة». ورفضت الهيئة في بيانها، على لسان الشيخ سالم الرافعي، «استمرار التوقيفات الكيدية من غير اتهام أو محاكمة، واعتقالات مخالفة للأصول القانونية مع ممارسة التعذيب». واعتبر البيان توقيف الشيخ حسام الصباغ «انعطافة خطيرة في مسيرة التجاوزات». وأشار الرافعي إلى أن الهيئة تدين «أي ظلم أو اضطهاد ديني تتعرض له أي طائفة في أي مكان في العالم، خاصة في العراق والشام». وكذلك دعا الرافعي باسم الهيئة إلى «إطلاق الشيخ حسين عطوي... والإصرار على حق المسلمين السنّة في مقاومة العدو الصهيوني». يذكر أن الشيخ خالد حبلص، عضو الهيئة، كان قد لوّح في اعتصام أمام مسجد حمزة في القبة، مساء أول من أمس، بأن «مئات الجنود في الجيش على أهبة الاستعداد للانشقاق عنه، على غرار عاطف سعد الدين (الجندي الفار من اللواء الثامن) إذا استمر الظلم يلحق بأهل السنّة».

أمنياً، شنّ مسلحون ينتمون إلى فصائل المعارضة السورية هجوماً، انطلاقاً من جرود عرسال، على إحدى نقاط الجيش اللبناني على تخوم البلدة، واستمر الاشتباك حتى ساعات الفجر الأولى.

«الدولة الإسلامية» يسعر جبهة الحسكة

من جديد يؤكد تنظيم «الدولة الإسلامية» أن لا حدود لطموحاته في «التمدد». التنظيم شنّ أمس معارك عنيفة استهدفت مناطق عدة في محافظة الحسكة التي باتت السيطرة عليها في مقدم أولوياته، بالتزامن مع اعلانه السيطرة على «الفرقة 17» التابعة للجيش في الرقة

صهيب عنجريني

يوم عنيف ودامٍ شهدته أمس محافظة الحسكة، ثالثة المحافظات السورية مساحةً. ويبدو أن تنظيم «الدولة الإسلامية» قد اتخذ قراراً بوضع المحافظة على رأس أولويات «تمدده»، بالتزامن مع شن هجوم هو الأكبر من نوعه على مقر «الفرقة 17»، نقطة التمركز الأبرز للجيش السوري في محافظة الرقة. «الفوج 121» في المليبية (ريف الحسكة الجنوبي) مثّل الهدف الأوّل للتنظيم المتطرف. معارك عنيفة شهدها الفوج، وسط تضارب في الأنباء حول مآلها. مصادر التنظيم أكدت سيطرته على أجزاء من الفوج، وإطباق الحصار على ما تبقى منه من جهتي الجنوب والشرق، فيما أكد مصدر ميداني سوري أن «الفوج قد تعرض لهجوم شرس، وما زالت المعارك دائرة في المنطقة. لكن حامية الفوج تمكنت من استعادة توازنها، بمؤازرة الطائرات». محيط «الفوج 123» (كوكب، ريف الحسكة الشرقي) شهد بدوره اشتباكات عنيفة، وتندرج محاولة السيطرة على الموقعين العسكريين المهمين ضمن خطة «استراتيجية» قال مصدر في تنظيم «الدولة» إنها «الخطوة الأولى على طريق بسط نفوذ الخلافة على كامل ولاية البركة» (الاسم الذي يطلقه التنظيم على الحسكة). وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «مجاهدي الخلافة سيتمكنون بحول الله من تحقيق فتوحات جديدة، تضاف إلى الفتوحات التي منَّ الله بها عليهم في معظم الولايات». ورغم الأهمية القصوى للاشتباكات الدائرة في المواقع العسكرية، غير أن التطور الأبرز الذي شهدته المحافظة يتمثّل في الاختراق الذي تمكن «الدولة» من تحقيقه في مبنى فرع حزب البعث في مدينة الحسكة. خمسة «انغماسيين» تمكنوا من دخول المبنى، فجّر أحدهم نفسه قرب الباب الرئيسي، واستغل الآخرون الفرصة فاقتحموا المبنى الذي شهد اشتباكات أدت إلى مقتل عضو قيادة الفرع حنا عطا الله والمسؤول العسكري في الفرع عبد الصمد النزال، قبل أن يتمكن عناصر حماية الفرع من قتل المهاجمين، وفقاً لمصادر سورية. إلى ذلك، أفادت مصادر التنظيم عن تمكنه من السيطرة على مبنى سجن الأحداث الواقع قرب البانوراما (أول طريق الحسكة ـ دير الزور). وقالت المصادر إن «مجاهدي الدولة قصفوا السجن بقذائف الهاون، ثم قام انغماسيون باقتحامه والسيطرة عليه». وفي القامشلي، دارت معارك عنيفة في قرية خربة الجدوع (جنوب المدينة)

> مصدر سوري: وضع «الفرقة 17» مستقر ولا صحة لما يروج عن سقوط وشيك لها

وسط أنباء عن تمكن «تنظيم الدولة» من السيطرة على معظمها، فيما تستمر محاولات الجيش السوري لاستعادتها. وبالتزامن، دارت معارك عنيفة بين تنظيم «الدولة» ومسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) في المناجير، وتل سنان، والبويضة، والشركة، وأم الدبس، جنوب رأس العين.

يُذكر أن محافظة الحسكة تُعتبر هدفاً ذهبياً للتنظيم. تتضافر في ذلك أسباب عدة، على رأسها آبار النفط وصوامع الحبوب ومحالج القطن، علاوةً على أهميتها الاستراتيجية، إذ تضمن السيطرة عليها التحاماً جديداً للأراضي التي يسيطر عليها التنظيم في العراق وسوريا، كما يُمثل القضاء على القوة العسكرية لمسلحي الأحزاب الكردية هاجساً أساسياً لـ«تنظيم الدولة».

«الدولة» يعلن سقوط «الفرقة 17»

وعلى صعيد متصل، أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» في الساعات الأولى من فجر اليوم سقوط «الفرقة 17» في ريف الرقة الشمالي في قبضته. وتداولت مواقع موالية للتنظيم أنباء تفيد عن «اقتحام مجاهدي الدولة آخر المواقع داخل الفرقة وفرار من تبقى من الجنود نحو الشمال». وكان مسلحو «الدولة» شنّوا هجوماً هو الأضخم من نوعه بعد عمليتين انتحاريتين. الهجوم الأول تمّ بواسطة شاحنة مفخخة ليل الأربعاء ـ الخميس، ونفذه السعودي أبو خطاب النجدي (عبدالعزيز الجزراوي) على مشارف الفرقة. الهجوم الثاني نفّذه سعودي آخر هو أبو صهيب الجزراوي (عبدالله السديري) فجر أمس، واستهدف كتيبة الكيمياء في الفرقة. وتباهت مواقع موالية للتنظيم بأن الهجوم قد وقع «في ذكرى بدء معركة سقوط مطار منغ العسكري (ريف حلب)، وبخطة مشابهة»، في إشارة إلى الاقتحام الانتحاري. ونشرت صفحات تابعة لـ«الدولة» صوراً لستّة رؤوس مقطوعة، قيل إنها لجنود سوريين قُتلوا في معارك اقتحام الفرقة. مصدر عسكري سوري أكد أن «ستة عسكريين قد استشهدوا»، نافياً في الوقت نفسه أن يكون ذلك قد حصل خلال معركة الاقتحام. وقال المصدر لـ«الأخبار» إن «الشهداء كانوا عائدين من تنفيذ مهمة عسكرية على مشارف الفرقة، ويبدو أنهم وقعوا في كمين». المصدر كان قد أكد أن «الوضع في الفرقة مستقر ومتوازن، ولا صحة لكلّ ما يروج عن سقوط وشيك لها». كما أكد مصدر عسكري آخر مقتل أكثر من 60 مسلحاً من «الدولة» وجرح العشرات في الاشتباكات المستمرة في محيط الفرقة. لكن الأنباء التي وردت أخيراً من الفرقة تجعل الصورة مغايرةً تماماً لحديث المصدرين.

مقاتل معارض خلال المعارك داخل مدينة حلب قبل أيام (الأناضول)

«جيش الإسلام» يتفرغ لقتال «المفسدين» في الغوطة بـ

في وقت صدّ فيه الجيش السوري هجوماً للمسلحين في المليحة للمرة الثانية على التوالي هذا الاسبوع، أعلن قائد «جيش الاسلام» زهران علوش «انتهاء المعركة ضد داعش» في الغوطة الشرقية والتفرغ لـ«حرب المفسدين»

ريف دمشق ـ ليث الخطيب

فجأةً تغيرت أولويات زعيم «جيش الإسلام» زهران علوش. قرّر الرجل إطلاق «حملة القبضة الحديدية لسحق الفساد والمُفسدين» ليسير على خُطى أعدائه في تنظيم «الدولة الإسلامية» وحلفائه في «جبهة النصرة». علوش قال في تغريدة له على موقع «تويتر» إن «جيش الإسلام يعلن انتهاء العمليات العسكرية ضد عصابة البغدادي في الغوطة الشرقية، ويطلق حملة القبضة الحديدية...». «جيش الإسلام» كان قدّ تمكّن خلال الشهر الماضي من استعادة بلدتي ميدعا ومسرابا من مسلّحي «الدولة». لكنّ مصدراً مراقباً للمشهد الميداني في الغوطة وضع إعلان علوش في «إطار المعركة الإعلامية». المصدر أكد أن «مجموعات داعش ما زالت تقبع في أماكن قريبة من دوما، ولم تُستكمل كل المواجهات معها، ولم يتم القضاء عليها بعد، مثلما أوحى علوش في إعلانه». بدوره، قال مصدر من مقرّب من «جيش الإسلام» لـ«الأخبار» إن الحملة «ستكون على مستوى المفسدين المتحكمين في أقوات الناس في الغوطة وتجار الدم والعصابات المسلحة التي تدعي أنها تقاتل النظام، في حين هي في الحقيقة عصابات لإرهاب الناس، وتمارس عمليات الخطف والسرقة». ومن المرجح أن يستغل علوش الحملة الموعودة في تصفية حسابات قديمة بينه وبين عدد من المجموعات التي تربطه بها عداوات قديمة، وعلى رأسها «لواء شهداء دوما» الذي يتزعمه أبو صبحي طه. ودرجت العادة على أن يستغل معلنو «محاربة المفسدين» حملاتهم هذه لتكريس نفوذ مطلق لهم في مناطقهم. ولا يمكن فصل إعلان علوش الأخير عن البيان الذي أصدرته «الجبهة الإسلامية» أول من أمس، والذي حذرت فيه من «الانفراد بإعلان إمارة»، وأكدت «وجوب معالجة حالات الفوضى والفساد...». الأمر الذي سارعت مجموعات مسلحة عدة، من بينها «حركة حزم»، إلى الإعلان عن دعمها له. «حزم» قالت في بيان حمل توقيع مجموعات أخرى أيضاً، إنها «تدعم بيان الجبهة الصادر وإعادة النظر في توجهات البنادق على الجبهات». وأضاف البيان أن «سوريا لم ولن تكون أسيرة بيد أي فصيل، وفي إشادتها سيتشارك الجميع، وأهلها هم أصحاب الحق في تقرير مصيرها، وسبل حكمها تحت شرع الله».

إلى ذلك، شهد المستجد الميداني محاولة هي الثانية من نوعها خلال أسبوع، لفك الحصار الذي يطبقه الجيش السوري على جيوب المسلّحين المتبقية في منطقة المليحة في الغوطة الشرقية. مسلحو «فيلق الرحمن» و«الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» تسلّلوا فجر أمس عبر محاور عدة، في الأطراف الشمالية والشرقية للبلدة، ونفذوا هجوماً على تحصينات الجيش الذي ردّ على مصادر الهجوم بكثافة نارية عالية، فيما حلّق سلاح الجو في سماء المنطقة منفّذاً أكثر من

> الإعلان عن ست «غزوات» في درعا في الأيام الثلاثة الماضية

حلب: حين يصبح الاستحمام ترفاً!

تستمر معاناة أهالي حلب مع الماء، في المدينة التي تضمّ أوسع شبكة مياه منذ مئات السنين. كيف يتدبر أهالي الشهباء حياتهم اليومية مع انقطاع مياه الشرب نهائياً عنهم؟

حلب ـ **باسل ديوب**

لم تعد الكهرباء «الحسرة» الأكبر في نفوس أهالي مدينة حلب، وهي التي تغيب عنهم أياماً متتالية لتزورهم ساعات. منازل حلبية لم تشهد قطرة مياه واحدة منذ أكثر من شهر ونصف شهر. حلّت عبوات المياه محل كل شيء آخر في المدينة المنكوبة. الآلاف يتنقلون من مكان إلى آخر وهم يحملونها لملئها. طوابير طويلة أمام مناهل مياه عامة أو خراطيم آبار خاصة وضعها موسرون أمام بيوتهم، وخلف صهاريج حكومية، فيما أطفال دون الخامسة من العائلات المهجرة، يجرّون بصعوبة صناديق بلاستيكية تضم عدداً من عبوات المياه.

يتفنن أهالي المدينة في توفير الليترات القليلة التي يحصلون عليها يومياً في شهر رمضان الذي يتميز بارتفاع الاستهلاك المنزلي بشكل كبير، وسط عجز إداري عن توفير بدائل كافية.

المياه التي تضخ لساعات في اتجاه بعض المناطق كل خمسة أيام، لم تزر مناطق أخرى منذ أربعين يوماً. وفيما يشكو السكان محاباة لبعض المناطق على حساب مناطق أخرى، يؤكد مسؤولو المحافظة أنّ الاعتبارات الفنية للشبكة هي ما يحتّم وصول المياه إلى أحياء أكثر من غيرها.

ويقول مصدر في مؤسسة المياه لـ«الأخبار» إنّ حي الأشرفية الذي انقطعت فيه المياه خمسين يوماً متتالية «هو أعلى حيّ في المدينة (أي آخر من تصل اليه المياه)، الكميات القليلة التي تضخ في الشبكة وبفعل الطرق الفنية التي اتبعناها أصبحت تصل الى مناطق مختلفة، ولكن الأمر منوط باستمرار الضخ لأن أي توقف يعني استمرار انسياب المياه نحو المناطق المنخفضة».

رائدة عبد الكريم، وهي ربة منزل، تقول: «لا نهدر أية قطرة ماء نحصل عليها، حوّلنا مياه المغسلة والمجلى إلى سطل نجمعه لشطف البلكون ودورة المياه. الحمام فقط بسطلين، وخففنا الطبخ بالأخص الدسم لتخفيف الجلي، وحتى مياه الجلي نلقيها في المرحاض بدلاً من المياه النقية».

أما فادي طنوس، وهو مواطن عاطل من العمل منذ سنة، فاشترى برميلاً ومضخة صغيرة. يضع البرميل على الرصيف أمام البناء الذي يقطنه ويضخ المياه منه إلى خزان المنزل، بينما ينقل مع زوجته وطفلته الماء من بئر قريب بواسطة عبوات بسعة 25 ليتراً. في كل يوم يضخّ نحو 300 ليتر بهذه الطريقة ويستهلكها في اليوم نفسه. «لا يمكنني شراء برميل المياه بـ500 ليرة، كل يوم أحتاج إلى برميل ونصف برميل، رغم كل الاقتصاد في استهلاكه، اشتريت هذا البرميل البلاستيكي ومضخة، نجمع الماء من عدة مصادر لملئه، ثم نضخه إلى الخزان على الطابق الخامس».

> **منازل حلبية لم تصلها قطرة مياه واحدة منذ أكثر من شهر ونصف شهر**

«حمّام الهنا» أصبح من الماضي

المدينة التي بلغ عدد حماماتها العامة العشرات قبل نصف قرن وتحول كثير منها إلى مراكز سياحية، بات الحمام أو «الدوش» ترفاً لأهلها، ويحتاج إلى آلة حاسبة لقياس كمية الماء المستهلكة.

وصل الأمر بالبعض إلى الاستحمام بعبوات المياه المعدنية التي تضاعف سعرها هي الأخرى. أبو كامل كلاوي الذي اضطر إلى الاستحمام بهذه العبوات، يقول لـ«الأخبار»: «نعم فعلت ذلك تحت الضغط، لا يوجد قطرة مياه في البيت ولا أعرف أي مصدر لتعبئة خزان بيتي، اضطررت إلى الاستحمام بمياه معدنية، استهلكت أربع عبوات مياه فقط، شعرت بالحزن ولكن ما العمل؟».

تجارة المياه وارتفاع في الأسعار

تجارة المياه تطورت بسرعة. مئات الشاحنات الصغيرة بدأت بنقل المياه في خزانات بسعة 1000 ليتر وضخها إلى خزانات البيوت بأسعار وصلت إلى 7 ليرات لكل ليتر (سعر المتر المكعب 3 ليرات) وتراجعت في الأيام الأخيرة إلى ما دون الثلاث ليرات، وسرعان ما قام بعض أصحاب محطات الوقود بتنظيف صهاريجهم، وطلائها من الداخل بمواد عازلة لاستخدامها في توزيع المياه للاستخدام المنزلي.

أسعار الخزانات والبراميل والعبوات البلاستيكية تضاعفت، ووصل سعر الخزان بسعة متر مكعب واحد إلى 20 ألف ليرة، وقفز سعر البرميل بسعة 220 ليتراً من 2500 ليرة سورية إلى 6000 ليرة، فيما أصبح اختيار المطعم أو الكافيتيريا مرتبطاً بسؤال عن وجود ماء في دورات مياهه أو لا، بعد أن خلت معظمها من المياه.

في الأيام الأخيرة، بدأت ورش تابعة لمؤسسة المياه والصرف الصحي في حلب بإصلاح أنابيب المياه التي تضررت بعد تفجير النفق في حيّ الميدان في حزيران الماضي... لعلّ ذلك يعد بـ«انفراج مائي قريب».

دل «الدولة»

15 غارة على نقاط تجمّع المسلّحين، في محيط المليحة، وفي زبدين وجسرين وكفربطنا، التي انطلق منها المسلّحون. مصدر عسكري قال لـ«الأخبار» إن «المسلّحين يحاولون القول من خلال الهجوم إنهم ما زالوا يمتلكون قدرات قتالية لمواجهة الجيش بالرغم من اقتتالهم في ما بينهم خلال الشهر الأخير». ورأى في الوقت ذاته أن «فشل الهجوم خلال ساعات قليلة ليس إلا دليلاً على تخلخل صفوفهم وبداية هزيمتهم في الغوطة».

إلى ذلك، قالت مصادر من «الدفاع الوطني» في منطقة يلدا إن تسعة مسلّحين من «الدولة» قتلوا أثناء اشتباكات دارت بينها وبين قوات الدفاع الوطني، (المشكّلة من المسلّحين المسوّى وضعهم في الريف الجنوبي). وأكّد المصدر العثور على «اثنتين وأربعين جثة لمسلّحي داعش ممن قتلوا خلال الأيام الماضية أثناء المواجهات مع الفصائل المسلّحة الأخرى».

تقدّم في محيط «الشاعر»

في موازاة ذلك، تقدّم الجيش السوري على نحو كبير أمس في منطقة حقل الشاعر للغاز في ريف حمص، وسيطر على أغلب التلال المحيطة به، ودارت اشتباكات عنيفة بينه وبين مسلحي «الدولة» في محيط الحقل، سقط فيها عشرات المقاتلين من «الدولة» بين قتيل وجريح، معظمهم من الأجانب، بينما استشهد 11 عسكرياً سورياً.

وفي درعا (جنوباً)، أكدت مصادر ميدانية مقتل 12 مسلّحاً منذ إطلاق عملية «الإمام النووي الكبرى» في ريف المحافظة الغربي. في موازاة ذلك، ذكر مصدر ميداني أن حدّة الخلافات بين مسلّحي الفصائل المختلفة تزداد على خلفية «إطلاق أسماء وهمية لمعارك ليس لها وجود أو إطلاق فصيل لاسم معركة يقوم بها فصيل آخر». وأكّد المصدر أن «أسماء المعارك التي تم إطلاقها في الأيام الثلاثة الماضية بلغ 6 معارك، بمعدل معركتين كل يوم، فيما لم يحدث أي تحرك يُذكر على الأرض». وكانت «غرفة عمليات معركة قطع الوتين»، التابعة لـ«الجيش الحر»، قد أصدرت بياناً أول من أمس اتهمت فيه «غرفة عمليات معركة رياح الثأر» بأنها تدعي خوضها معركة في النقاط والجبهات ذاتها التي تجري عليها معركة «قطع الوتين»، الأمر الذي يعكس «مدى الادعاءات الباطلة بقيام معارك ليس لها وجود إلا في بيانات الفصائل المعارضة»، وفقاً للمصدر.

«النصرة» تتوسط لـ«داعش»... وعلوش يعتذر

وساطة جديدة قامت بها «جبهة النصرة» أمس لمصلحة مسلحي «الدولة الإسلامية» في الغوطة. مصادر «جهادية» أكدت أن زعماء من «النصرة» قاموا بالتوسّط لدى «الجبهة الإسلامية» لإطلاق سراح عدد من مسلحي «الدولة» الذين أسرتهم «الإسلامية». وأفضت الوساطة إلى الاتفاق على «الإفراج عن الأسرى ممن لم تتجاوز أعمارهم سن 18 عاماً».

وفي شأن متصل، اعتذر زعيم «جيش الإسلام» أمس من «بعض الإخوة الذين حصل خطأ بحقهم أثناء العمليات العسكرية لتطهير الغوطة من الخوارج». وخصّ علوش بالاعتذار «إخوانه في جبهة النصرة»، وفقاً لتغريدة نشرها على «تويتر».

تقرير

وفي جلسة مجلس الوزراء الخامسة، انتصر منطق المحاصصة والتسويات، ومرّر ملفا تعيين العمداء وتفريغ 1192 أستاذاً متعاقداً في الجامعة اللبنانية. كانت الكلفة باهظة، واستدعت تحرّكات ضاغطة من كل الجهات. السؤال المطروح الآن: هل سيتلقف أهل الجامعة الفرصة المتاحة لاستعادة الاستقلالية المسلوبة بفعل تغييب مجلس الجامعة اللبنانية 10 سنوات ووقف التفرغ منذ 6 سنوات؟

تمرير ملفي العمداء والتفرغ

الكرة في ملعب «أهل الجامعة»

حسين مهدي

أخيراً، انتصرت المحاصصة في مجلس الوزراء، وأقر في جلسته أمس ملفي تفرغ 1192 أستاذاً متعاقداً وتعيين عمداء أصيلين لكليات الجامعة اللبنانية.
هذان الملفان لم ينجزا إلا بعد «بازار» مدمّر للجامعة، إذ تم إرضاء جميع القوى السياسية في الحكومة، آخرها حزب الكتائب الذي حصل على عمادة كلية السياحة، بعدما تخلى الحزب التقدمي الاشتراكي عن عميدها «الدرزي»، في مقابل إبقاء د. بيار يارد عميداً لكلية الطب. كما حصل حزب الكتائب على مفوضين حكوميين في مجلس الجامعة، إضافة الى عميدين كانا في الأساس مقربين من الكتائب.
هذه التسوية، التي انفرجت لها الأسارير، جرى الاتفاق عليها في خلوة عقدت قبيل جلسة مجلس الوزراء بين الوزيرين سجعان قزي والياس بوصعب ورئيس الحكومة تمام سلام، طرح فيها بوصعب الحل الذي توافقت عليه جميع القوى السياسية، بحسب قوله.
كان الأساتذة المتعاقدون ينفذون اعتصاماتهم المواكبة لجلسة مجلس الوزراء، وحالما أذيع خبر إنجاز التسوية بدأوا بالرقص في الشارع فرحاً. بعضهم بكى فرحاً، والبعض الآخر أنشد الأغاني تعبيراً عن السعادة بحصولهم على الاستقرار الوظيفي بعد معاناة طويلة. شكروا الوزير بوصعب الذي ترك الجلسة لبعض الوقت وحضر الى ساحة رياض الصلح ليتولى شخصياً زفّ البشرى إليهم.
أثنى الوزير على تضحيات الأساتذة على مدى السنوات الماضية، واعتبر أن الإنجاز الحاصل يجب أن يمتد ليطال القضايا الأخرى في قطاع التربية. وقال بوصعب إن من يريد أن ينتقد أو يشكك بأسماء المتفرغين «يروح يدرس قدن».
وطالب الوزير الأساتذة بالخروج من الشارع وتصحيح المسابقات وإعلان النتائج تمهيداً لاختتام عام جامعي وبدء عام جامعي جديد، إلا أن بوصعب لم يقل حتى الآن كيف سيحصل ذلك، فيما المعركة الأساس التي تخوضها هيئة التنسيق النقابية لإقرار سلسلة الرواتب لم تصل الى خواتيمها، ولا يزال

> **طالب رئيس الجامعة بإلغاء القرار 42 الذي حرم الجامعة من استقلاليتها**

طلاب الشهادة المتوسطة معلّقين على تسوية لم تحصل، وليس هناك بوادر لحصولها.
تقول د. ميرفت بلوط، الرئيسة السابقة للجنة الأساتذة المتعاقدين إن الفرحة لا توصف، ورأت أن إقرار ملف التفرّغ «ثمرة نضال دام ست سنوات»، مثنية على وحدة الأساتذة وتضامنهم اللذين أنتجا «انتصاراً» للجامعة. ولفتت بلوط الى احتمال مطالبة الأساتذة المتفرغين باعتماد هذا اليوم «عطلة سنوية تمجّد نصر الجامعة» لما فيه من أهمية لصالح أساتذة الجامعة اللبنانية وأهلها.
لم يعد في جعبة الحكومة أي ملف عالق للجامعة اللبنانية، وأصبح بالإمكان تشكيل مجلس الجامعة (بعد انتخاب ممثلي الأساتذة وممثلي الطلاب) الذي يعيد لها جزءاً من استقلاليتها، فهل سيثبت أهل الجامعة أنهم أهل لانتزاع كامل الاستقلالية للنهوض بالجامعة الوطنية؟ وهل حقاً هناك سبب لإعلان الانتصار؟
لن يبدأ العام الدراسي الجديد قبل إعلان تكوين مجلس الجامعة اللبنانية، بعد أن يتم انتخاب ممثلي الأساتذة وممثلي الطلاب، هذا ما أعلنه رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين في اتصال مع «الأخبار». شكر رئيس الحكومة تمام سلام على الجهود التي بذلها في سبيل إقرار الملفين في مجلس الوزراء. وقال السيد حسين عن العمداء الجدد المعينين إن «هؤلاء كلهم من حصة الجامعة قبل أن يكونوا من حصة أي حزب أو طرف سياسي، وبقطع النظر عن أي ثغرة قانونية قد تشوب الملفات، فإنجازها هو إنجاز كبير لصالح الجامعة»، وشرح أن التفرّغ ليس مجرد استقرار وظيفي للأستاذ، بل استقرار للجامعة اللبنانية، ولقدرتها على انتخاب مجالسها التمثيلية وإنجاز ملف دخول المتفرغين لاحقاً الى ملاك الجامعة. معتبراً أنها قفزة للجامعة مهما كانت الثّغَر.
العمل الحثيث الذي سيسعى رئيس الجامعة للقيام به في الفترة المقبلة هو الحرص على أن يصبح التفرغ سنوياً عبر الآليات القانونية والأكاديمية المتبعة، إضافة الى ضرورة تطبيق قانون تنظيم الجامعة اللبنانية، كما تمنى السيد حسين أن يتم تعيين عمداء أصيلين جدد بعد 4 سنوات. كذلك، فإن الجهد، بحسب السيد حسين، سينصب في معركة استعادة استقلالية الجامعة اللبنانية. من هذا المنطلق، طالب بإلغاء القرار 42 الصادر عن مجلس الوزراء، الذي سحب من الجامعة استقلاليتها وحقها بتفريغ أساتذتها.
رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة هنأت نفسها أولاً، على ما تعتبره

لن يبدأ العام الدراسي الجديد قبل إعلان تكوين مجلس الجامعة اللبنانية (مروان طحطح)

تقرير

احتياط «الموازنة» يكفي لدفع الرواتب حتى نهاية آب

محمد وهبة

بحلّ مؤقّت وظرفي، وافق مجلس الوزراء على صرف رواتب العاملين في الدولة من حساب الاحتياط المركزي في الموازنة العامة. هذه الآلية التي عدها الوزراء «قانونية» لا توفّر أكثر من 1500 مليار ليرة، أي ما يكفي لدفع رواتب القطاع العام حتى نهاية آب المقبل. بعد هذا التاريخ، تعود أزمة رواتب القطاع العام مجدداً، لكنها تكون قد استنفدت حساب الاحتياط، وكل المبالغ المدرجة في باب الإنفاق على مدى الأشهر المقبلة. عند هذا المفترق، يعود الجميع إلى نقطة البداية، أي إن «الطقم» السياسي سيعود إلى خيارين لدفع الرواتب: مخالفة القوانين واستعمال سلف الخزينة، او إقرار مجلس النواب قانوناً يشرّع صرف الأموال الإضافية.
قبل أكثر من سنة، كان النقاش دائراً عن كيفية إعادة الانتظام إلى المالية العامة بما يتطلبه هذا المسار على مستوى إقرار الموازنات العامة وموافقة مجلس النواب على حسابات السنوات الماضية وتصحيح ميزان الدخول إلى هذه الحسابات... مسار العودة إلى الانتظام كانت دونه صعوبات تقنية متصلة بالمستندات

> **هذه الآلية «القانونية» لا توفر أكثر من 1500 مليار ليرة**

المفقودة والحوالات غير المسجّلة والقروض الضائعة والهبات المنتهكة والسلف غير المسدّدة، وكذلك كانت هناك صعوبات سياسية متعلقة بالضغوط التي تمارسها بعض الكتل لإبعاد شبح المحاسبة، الذي قد ينتج عن العودة إلى الانتظام... برغم كل ذلك، كان الانتظام «على النار» خلافاً لما أصبح عليه اليوم. فقد كشفت أزمة رواتب موظفي الدولة الناتجة من عدم قدرة الحكومة على تشريع هذا الإنفاق، عن إعادة توجيه للنقاش في اتجاه «تسوية» المخالفات السابقة.
وبحسب مصادر مطلعة، فإن رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، يشترط لموافقته على إقرار قانون يشرّع الإنفاق الإضافي، إعطاء إجازة للحكومة بإغلاق كل السلف المفتوحة منذ عام 2006 إلى اليوم. شرط السنيورة يعني «إعدام»، أي فرصة لمحاسبة المسؤولين عن إنفاق السلف، وهو يعني أيضاً أن رواتب موظفي الدولة أصبحت رهينة للحصول على «براءة ذمّة» عن المخالفات السابقة.
وبصرف النظر عن الأسباب السياسية التي دفعت في هذا الاتجاه، فإن معالجة أزمة الرواتب أصبحت في مرتبة الأولوية القصوى التي تلغي كل ما عداها، ففيما كان يفترض أن يعالج الأمر من خلال إقرار قانون في مجلس النواب يشرّع الإنفاق الإضافي على بند الرواتب والأجور في القطاع العام، فشلت الكتل السياسية في الاتفاق على طريقة للعلاج وتمسّك كلّ طرف بموقفه. وزير المال علي حسن خليل، يؤكد أنه لن يوقّع أوامر صرف الرواتب من دون أن يكون هذا الإنفاق قانونياً. وفي المقابل، تمسّك السنيورة بشروطه، فانتهى الأمر باقتراح قدّمه وزير المال علي حسن خليل في جلسة مجلس الوزراء أمس.
وزير المال أوضح أمام كل زملائه أنه لن يتراجع عن اعتماد السبيل القانوني في دفع الرواتب، وأن الخيار الأسلم هو قوننه الإنفاق في مجلس النواب، لكن في ظل غياب هذا الأمر ليس لدينا سوى خيار واحد مؤقت وظرفي، وهو أن نعيد جدولة الأموال الموجودة في حساب الاحتياط المركزي وندفع بها الرواتب «وهو ما يعني أنه لن يكون بالإمكان دفع أي قرش إضافي لأي وزارة حتى لو كان الإنفاق مدرجاً على جدول الإنفاق من بند الاحتياط». وأبلغ خليل مجلس الوزراء أن هذا الحلّ الموقت «لا يعني أنه ليس علينا العودة إلى مجلس النواب لإقرار القانون وتشريع الإنفاق على الرواتب، لأن المبالغ المتراكمة في بند الاحتياط ستنتهي خلال فترة محدودة».
إذاً، هذا الأمر «ليس حلاً»، كما يؤكد رئيس لجنة المال والموازنة ابراهيم كنعان. والفترة المحدودة لاستنفاد مبالغ الاحتياط «لا تتجاوز شهرا ونصف شهر، ما يوجب العودة إلى مجلس النواب في مهلة لا تتعدى

شرط السنيورة يعني «إعدام»، أي فرصة لمحاسبة المسؤولين عن إنفاق السلف (مروان طحطح)

لائحة بأسماء العمداء المعينين

كلية الحقوق والعلوم السياسية: كميل حبيب. معهد الدكتوراه في الحقوق: طوني عطا الله. كلية الآداب والعلوم الإنسانية: نبيل الخطيب. معهد الدكتوراه في الآداب: طلال عتريسي. كلية العلوم: حسن زين الدين. المعهد الجامعي للتكنولوجيا: محمد ديب الحجار. معهد الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا: فواز العمر. كلية التربية: تيريز الهاشم. كلية العلوم الاجتماعية: يوسف كفروني. كلية الإعلام: جورج صدقة. كلية الفنون الجميلة: محمد الحاج. كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال: غسان شلوق. كلية الهندسة: رفيق يونس. كلية الصحة: نينا سعد الله. كلية الطب العام: بيار يارد. كلية طب الأسنان: فؤاد أيوب. كلية الصيدلة: وفاء البواب. كلية السياحة: آمال أبو فياض. كلية الزراعة: سمير مدور. عضوا مجلس الجامعة: جان داود وجاسم عجاقة.

إنجازاً بعد حرب طويلة خاضتها، فبعد خمس جلسات متتالية لمجلس الوزراء «الملفات أشبعت درساً»، بحسب ما عبّر رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة حميد الحكم لـ«الأخبار»، وأضاف إن معظم ترشيحات العمداء والأساتذة المرشحين للتفرغ جاءت من داخل الجامعة تحت القانون 66، رغم كل «الاتفاقات السياسية»، وقال الحكم إن أهم ما في القضية، رغم التدخلات التي حصلت هو تشكيل مجلس الجامعة من العمداء الأصيلين بعد غياب 10 سنوات، أما إقرار التفرغ فهو «إعطاء الحق لأصحابه». وأضاف الحكم إنه رغم بعض الثغَر في ملفات الأساتذة المتفرغين، إلا أنه لا يجوز أن يبقى القسم الأكبر «ضحية ورهينة».

ورأى الأستاذ المتابع لملف التفرغ في الحزب التقدمي الاشتراكي وليد صافي أن «الكرة باتت في ملعب الجامعة نفسها»، في إشارة الى ضرورة الاستفادة حالياً من الأساتذة بغية تطوير الجامعة وإصلاحها والنهوض بمستواها، فـ«الحكومة عملت اللي عليها، الباقي على الأساتذة والجامعة»، وأعاد صافي التأكيد بأن ما قام به الحزب الاشتراكي من «عدم التعامل مع مجلس العمداء على أنه مجلس ملة، هو ما حافظ على الكفاءة في كلية الطب».

أهل الجامعة يتفقون على أن المرحلة المقبلة يجب أن تكون تأسيسية لوضع خطة للنهوض بالجامعة لتستطيع أن تنتزع استقلاليتها، ولفت عضو رابطة الأساتذة المتفرغين نزيه خياط إلى أن الجميع يجب أن يبدأوا ورشة إصلاح داخل الجامعة تتجاوز الأحزاب والطوائف والمذاهب، عبر رؤية إصلاحية طويلة الأمد، «وإلا نكون ندفع بالجامعة الى التراجع لصالح مجموعة الجامعات الخاصة الطائفية والتجارية»، بحسب خياط.

أيلول المقبل، والحلّ المطلوب هو إعادة إدخال المالية العامة في كنف الدستور والقوانين» يقول كنعان. ويشير إلى أن الاحتياط المرتكز عليه لصناعة حلّ أزمة الرواتب، لا يمكن التعويل عليه وهو «يجرّنا إلى المزيد من المخالفات كالتي حصلت سابقاً، والتي أوصلت لبنان إلى رقم خيالي في قيمة سلفات الخزينة غير المسدّدة والبالغة 17 ألف مليار ليرة، لم يسدّد منها سوى 4%». وبرأي كنعان، فإن من انعكاسات الحل المؤقت، بما تقتضيه من استعاضة عن الاعتمادات بالإنفاق من بند الاحتياط، «تجاوز الرقابة البرلمانية، وهو الأمر نفسه الذي أدّى في السابق إلى تعاظم الدين العام... منذ سنة فقط كانت الزيادة السنوية في الدين العام 5000 مليار ليرة، وأصبحت اليوم 5700 مليار)». ويضيف إن زيادة وتيرة الدين من دون رقابة قد تنعكس على تصنيف لبنان وإعادة تقويم ماليته بما أصبحت تتضمنه من مؤشرات سلبية. ويعتقد أن «الحل الذي أقرّ أمس في مجلس الوزراء قانوني، لكنه يحرم الدولة أي مبالغ قد تحتاج إليها أي إدارة أو أي نفقات طارئة نضطر إليها... المخرج القانوني بلع كل الاحتياط، وهو ما سيخلق أزمة في كل الإدارة والوزارات».

أخبار

إطلاق عريضة لرفض استيراد المياه

رفض «حزب البيئة العالمي» استيراد لبنان للمياه، داعياً إلى إعادة تكوين مصلحة المياه في وزارة الطاقة للتعامل مع أزمة الجفاف، و«خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها لبنان لأزمات كهذه، وذلك في مؤتمر صحافي تحدثت فيه ربيكا أبو ناضر عن معاناة المواطن «من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب من الشح والتقنين، في الصيف كما في الشتاء»، مستغربة أن تقوم «دولة في العالم تذهب مياهها هدراً بشراء المياه من الخارج». أكد الخبير في الموارد المائية هادي طبارة وجود أزمة في إدارة قطاع المياه، وليس في الموارد المائية، مقترحاً على المدى القريب الاستفادة من مياه البحر قبالة شكا، ومن مياه نهري الدامور والعاصي، مؤكداً أن هذه الموارد كافية لتأمين 100,000 متر مكعب من المياه يومياً تغطي حاجة بيروت، وأن حصة لبنان من نهر العاصي تبلغ 80 مليون متر مكعب، وهي كافية لسد حاجات اللبنانيين والنازحين السوريين في البقاع. من جهته، اعتبر رئيس الحزب دوميط كامل أن أبرز أسباب الأزمة المائية هو الهدر في شبكات التوزيع، وكذلك السرقات، وتجارة الصهاريج وريّ المزروعات بالطرق التقليدية وانخفاض نسبة المتساقطات ودخول لبنان ضمن منطقة التغير المناخي والاستخراج العشوائي للمياه الجوفية وزيادة الطلب على المياه.

اعتقال مطلق النار العشوائي في الضاحية

أعلنت شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان قيام مفرزة الضاحية الجنوبية في وحدة الشرطة القضائية «نتيجة للتحريات والاستقصاءات المكثفة» بتوقيف المدعو ع. ح. (مواليد عام 1971، لبناني) في محلة برج البراجنة، وهو مَن تناقلت بعض المواقع الإلكترونية ووسائل الإعلام تسجيل فيديو يظهر فيه وهو يطلق النار عشوائياً من أحد أسطح المباني في الضاحية الجنوبية، ويتلفظ بكلام يثير النعرات الطائفية، وذلك في ذكرى عيد المقاومة والتحرير في شهر أيار من العام الجاري. وأضاف البيان إن الموقوف من أصحاب السوابق ومطلوب للقضاء بموجب مذكرات عدلية بجرائم سرقة وإطلاق نار ونقل وحيازة أسلحة ونقل هوية مزورة، وإن التحقيق جار بإشراف القضاء المختص.

عدرا: الأزمة نتيجة «انهيار الدولة»

«الأزمة الحالية التي نعاني منها ويتفق الجميع على توصيفها بتفكك وانهيار الدولة ليست وليدة اللحظة نتيجة شغور سدة الرئاسة، بل تعود إلى مسار قديم تعزز بعد إقرار وثيقة الوفاق الوطني في الطائف»، بحسب مدير مؤسسة «الدولية للمعلومات» جواد عدرا الذي رأى في نقاش طاولة مستديرة بعنوان «مستقبل النظام اللبناني في ظل الديناميات الداخلية والإقليمية» نظّمها مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية أن نصوص الوثيقة «توجد أزمات في عمل الرئاسات والمؤسسات»، مضيفاً إنه «يكون للأقوى، وهو عادة قوة خارجية، دور دائم ومستمر لحل المشاكل». واعتبر عدرا أن «النظام اللبناني يتطلب إيجاد راع دولي أو إقليمي جديد»، مستبعداً «التوافق على إجراء التعديلات الدستورية المطلوبة لإعادة تكوين سلطة جديدة محددة المهام والصلاحيات».

رمضان 2014

«ملح التراب»: المقاومة بالفكر والبندقية

علي العزير

يمكن لتجربة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، ومخاض المقاومة والتحرير الذي انبثق عنها أن يشكلا منجماً للأفكار والأعمال الدرامية. وفقاً لهذا الزعم، يأتي مسلسل «ملح التراب» (نص جبران ضاهر، إخراج أياد نحاس، بطولة مهدي فخر الدين وعمار شلق وديامان بو عبود وكارول عبود وحسام الصباغ وحسان مراد ووسام فارس ومحمد علاء الدين وسليم علاء الدين وسعد مينا وشادي زيدان ومديحة كنيفاتي...) ليكون الجزء الأخير في ثلاثية درامية بدأت من «الغالبون» وعبرت بـ«قيامة البنادق» على «المنار». وحدة الموضوع المستهدف درامياً فرضت على صنّاع العمل الجديد البحث عن مقومات تمايز على مستوى المقاربة والصياغة والرؤية الإخراجية. هكذا تأثر «ملح التراب» (مركز بيروت الدولي للإنتاج والتوزيع الفني) بما سبقه من خلال نزوعه الواضح للافتراق عنهما بحثاً عن تفرد منشود. من أبرز سمات العمل أنه يعترف بالتباين القائم حول التجربة النضالية، ويعيد الخلاف بشأنها إلى ما قبل التحرير في عام 2000. هو بذلك يؤكد ما سبق طرحه عبر الحراك السياسي الواقعي بأنّ السلوك الكفاحي لتحرير الأرض لم يكن موضع إجماع يوماً. والأرجح أنه سيبقى مادة خلافية من دون أن يكون ذلك سبباً للتشكيك في مشروعيته.

فتح باب المناقشة حول مشروعية المقاومة عنصرٌ إضافيٌ في سجل المعالجة الدرامية للظاهرة الأبرز في التاريخ اللبناني المعاصر، لكنه ليس كافياً لإزالة نقاط التباين بشأنها. النقاش بدا محكوماً بضوابط لا تساعده في بلوغه الهدف المنشود. أصغى المتابعون إلى أصوات المعترضين، لكنهم لم يطلعوا على أنماط حياتهم، وأنساقهم السلوكية، لم يكن متاحاً بالتالي الاعتراف بهؤلاء المغايرين بوصفهم شركاء كاملي الأهلية. بدا الأمر أقرب إلى أصوات نشاز بالإمكان الإصغاء اليها، من دون منحها فرصة المشاركة الفاعلة والمؤثرة، في حين جرى تكريس نوع من التفوق المضمر لقيم المقاومة وقدرتها على الاحتواء.

من جانب آخر، تأرجح العمل بين الواقعية المباشرة التي تستنسخ معطيات معيشية صارمة، وبين التورية التي تحاذي الترميز. كان يمكن لمتابعه أن يصغي إلى الأدعية الدينية كما هي في مساجد الضاحية الجنوبية وحسينياتها، في حين كان يتعين عليه أن يمعن الفكر حتى يتنبه إلى أن النقاش بين الأخوين حسن (مهدي فخر الدين) وناجي سالم (وسام فارس)، حول سلاح الأول وخشية الثاني من أن يطاوله يوماً، هو نسخة درامية عن كثير من الصخب الذي يهيمن على المشهد اللبناني حيال سلاح المقاومة. أيضاً هناك ما يمكن تناوله في هذا الإطار: الاعتراض على الأداء المقاوم جرى حصره في البيئة الطائفية الحاضنة له نفسها، ما يعني أن الخلاف يقتصر على تمايز بين أبناء البيت الواحد، ما يقود إلى الاستنتاج بأن بعض القضايا المفصلية عندنا تستعصي على المقاربة ولو كانت درامية. ثمة تيمة إضافية اعتمد عليها المسلسل في ابتكار معالم تمايزه، وهي تتعلق بإضفاء سمة أرستقراطية على مجتمع المقاومين. البطل حسن سالم ينتمي إلى عائلة ثرية بما يدعو إلى إعادة النظر في مقولة حصرية الكفاح بالفئات المسحوقة. كذلك سعى «ملح التراب» إلى إخراج الأم الجنوبية من كادر المرأة التي لا تتقن سوى الدعاء لأولادها بالنصر، ليضعها في خانة الفعل المباشر عبر تقديم الدعم للنهج المقاوم. في المقابل، أبدى المسلسل قدراً ملحوظاً من التقشف الإنتاجي مقارنة بسابقيه. لم نجد الآليات العسكرية المحتشدة، ولم تطالعنا المعارك الحربية المحاذية لمثيلاتها الحقيقية. اختار أن يدخل في الصراع المخابراتي مع العدو، أي حرب العقول والأعصاب. هنا يمكن أن يسجل له تفاديه أحد المطبات الإيديولوجية التي تستسهل الأعمال المماثلة الوقوع فيها، أي تلك التي تصوِّر العدو بوصفه ضعيفاً مرتبكاً. حقيقة الأمر ليست كذلك، وليس من شأن تقديمه وفق هذه الصورة أن يخدم مناهضيه.

> تصوير البعد الاقتصادي في الصراع والانقسام المحلي حول المقاومة

رسائل كثيرة حاول المسلسل تمريرها، هو نجح في بعضها وأخفق في أخرى: تناول التنسيق بين الدولة والمقاومة، وحاول إضفاء سمة تكاملية على العلاقة الثنائية. ما يمكن إضافته إلى ايجابيات العمل هو ذلك الإقحام المدروس للبعد الاقتصادي في الصراع.

هو فعل ذلك وفق معالجة محترفة: تطرق إلى عمليات التمويل ووسائل مكافحتها من قبل الأعداء، وبعض جمعيات المجتمع المدني الممولة من الغرب، كما تناول سهولة استدراج بعض الحالمين بالثراء السريع إلى فخ التعاون مع العدو، ولم تفته الإغراءات السياسية حيث أمكن للطامح السياسي أبو العز (سعد حمدان) أن يتحول لقمة سائغة في فم الحسناء الاسرائيلية سارة (مديحة كنيفاتي)، ظناً منه أنه بذلك يقترب من هدفه في الزعامة. لا بد من الإشارة إلى أنّ الحلقات الأخيرة تزامن عرضها مع العدوان الإسرائيلي على غزة، فترافقت مع أخبار عاجلة أسفل الشاشة، بما يشير إلى الصلة الوثيقة بين الواقع وبين المشهد المرئي. «مصادفة» لا يسعها أن تبقى خارج النقاش الدائر حول مشروعية المقاومة وضرورتها، وإن كانت لا تنتقص في المقابل من حيوية هذا النقاش، وأهمية الارتقاء به نحو قابلية الحسم الإيجابي.

«ملح التراب»: 20:30 يومياً على «المنار»

مشهد من المسلسل

في البدء كانت الأرض

حسن سالم (مهدي فخر الدين ـ الصورة) مقاوم ينتمي إلى أسرة ميسورة. بهدف تمويه وجوده في بلدته الجنوبية شقرا، يضطر إلى تغيير اسمه إلى ابراهيم، مدّعياً العمل في مجال الزراعة. بين المقاوم والمزراع شبه لا يقتصر على الوزن الموسيقي وحده. الصبر سمة مشتركة بين الاثنين. كلاهما يبذل الجهد والعرق من دون أن تكون النتائج محسومة في نهاية المطاف. يمكن للمزارع أن يمضي كثيراً من الوقت في انتظار الموسم ليكتشف حينها أنه كان ينتظر سراباً، كما يمكن للمقاوم أن يحضّر طويلاً لعملية ضد العدو، وعندما تزف اللحظة المناسبة، يفاجأ بعبور غير متوقع لعائلة مدنية في المكان فيلغي الخطة، هذا ما يقوله المسلسل عبر أحد مشاهده.

«دلع البنات» الحارة تليق بمي عز الدين

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

الحارة الشعبية مجدداً في الدراما، لكن هذه المرّة عبر مسلسل «دلع بنات» (كتابة محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل). تدور أحداث العمل حول فتاة تدعى هايدي (كندة علوش) تضطر للإقامة في حارة شعبية منعزلة عن العالم بصحبة كوريا (مي عز الدين). هايدي التي أطلّت في بداية المسلسل كفتاة أرستقراطية، تعيش الرومانسية مع زوجها الإعلامي (نضال الشافعي)، تتحوّل في النهاية إلى فتاة تدعى جمالات، خلال رحلة الهروب من الملاحقة القضائية.

اقترضت هايدي من أحد المصارف 50 مليون دولار لضمان ثروتها وشركة السياحة التي تملكها، لكنّ زوجها يسرق أموالها ويطلّقها ويسافر إلى الخارج صبيحة الاحتفال بعيد زواجهما. لم تجسّد مي عز الدين دوراً مختلفاً في «دلع البنات»، بل ظهرت فتاة شعبية تتحمّل المسؤولية، وتعمل في صالون الحلاقة، وتقبل إقامة هايدي معها مقابل الحصول على أموال من أجل تحسين منزلها. جاء أداء مي عز الدين قريباً من شخصيتها في فيلم «شيكامارا» الذي قدّمته قبل سنوات، وهو الدور الذي تجيده ويحبّ الجمهور أن يراها فيه. أما أداء كندة علوش، فكان صادقاً، ومتدرّجاً من الصدمة في زوجها وأقاربها، إلى صدمة المكان الذي تختبئ فيه والفرق الشاسع بينه وبين منزلها. في النهاية، تتأقلم هايدي مع الجوّ الجديد بعد تأكيد محاميها أنّ القضية ستطول، وعليها الاستمرار في الهرب حتى تتمكن من إيجاد مخرج لمديوناتها.

> تغلبت كندة علوش على مشكلة اللهجة السورية

قدّمت كندة شخصية الفتاة الثرية بأداء مختلف عن أدوارها السابقة، فرسّخت مكانتها كممثلة متميّزة يمكنها تقديم الأدوار كافة، بعدما تغلّبت على مشكلة اللهجة السورية، فيما جاءت مشاركة الممثلة كريمة مختار (تلعب دور سندس) غير مناسبة لمسيرتها الفنية. بسبب تقدّمها في السنّ، ساءت أحوالها الصحية، ولم تظهر كريمة وهي تتحرّك في منزلها، وإن ظلّ ظهورها محبّباً للجمهور الذي ارتبط بها عبر رحلتها التي امتدت نصف قرن.

ارتباط كوريا مع كبداكي الذي يجسّده الممثل محمد عادل إمام، سيطر على محور مهم في الأحداث. الشاب الذي يحاول أن يجمع الأموال بأيّ طريقة يرتبط بفتاة متزوجة في بداية الأحداث، لكن سرعان ما يتركها بسبب حبّه لكوريا. وجاءت مشاركة سعد الصغير (دور سوكا) كخطّ إضافي للعمل. أما دور والدته الذي جسدته فادية عبد الغني، فلم يكن له أيّ تأثير في الأحداث. ظهرت في شخصية بائعة الخضروات التي تجلس أمام منزل كوريا، وتنقل الأخبار للجميع. أضفى حضور سمير غانم كثيراً من المرح على المشاهد، مجسداً شخصية والد كندة علوش، ورسّخ «دلع البنات» موهبة الممثل الشاب عمر مصطفى متولي. كذلك قدّم المسلسل مؤلفاً جديداً للدراما هو محمد صلاح العزب، الذي راهن على قصة قد تبدو تقليدية في البداية، لكنها جذبت الجمهور سواء عبر الشاشات أو من خلال الإنترنت. إذ تصدّر المسلسل إحصاءات الأعمال الأكثر تحميلاً عبر الويب.

«دلع بنات» 12:00 على قناتي «الحياة» و«النهار»
على موقعنا: تعيين ياسر أبو هلالة مديراً لقناة «الجزيرة»

جردة رمضان 2014

تلك هي إخفاقات الموسم

من مصر، سجّل أحمد حلمي سقطته الأولى بعدما كانت أعماله تحقق جماهيرية عريضة، إلا أنّ «العملية ميسي» عانى كثيراً من الشوائب رغم فكرته الجديدة على المشاهد. ومن سوريا، وصلت دراما البيئة الشامية إلى أدنى مستوياتها حتى صارت مجموعة أعمال مستنسخة عن بعضها توغل في تشويه عاصمة الياسمين.

إعداد محمد عبد الرحمن ـ وسام كنعان

لعنة «مسعد»

قد يكون «العملية ميسي» (تأليف إيهاب إمام، وإخراج أحمد مناويشي) أوّل أعمال النجم المصري أحمد حلمي التي لا تحقق نجاحاً بجماهيريته العريضة. لم يظهر وجه حلمي منذ البداية بل صوته فقط. حتى لو بدت مقتبسة، فإنّ الفكرة تبقى جديدة على الجمهور المصري، غير أنّها لم تُنفّذ كما ينبغي. تدور الأحداث حول إنسان ـ قرد ذكي جداً يُدعى «مسعد»، تتصارع الاستخبارات المصرية والأميركية لتشغيله، وسط كثير من المبالغة والقليل من الكوميديا الحقيقية. كان يمكن لذلك أن يدفع المسلسل إلى مرتبة متوسطة بين الأعمال الرمضانية، لكن الانفصال الواضح بين صوت أحمد حلمي وحركات «مسعد» أدى إلى عدم اقتناع الجمهور بالشخصية. وكان واضحاً وجود عيوب فنية في الصوت، فضلاً عن جنوح معظم الأبطال نحو المبالغة، أبرزهم نبيل عيسى الذي جسد شخصية الضابط المصري المسؤول عن تجنيد «مسعد». صحيح أنّ العمل أعجب الأطفال، لكنه لم يصمد أمام أعمال أخرى، كما أسهم عرضه حصرياً على «سي بي سي 2» في الحد من الإقبال عليه.

سقوط مدو

نسأل كوميدياناً سورياً شهيراً: ما هي آخر نكتة هذه الأيام، فيجيب ضاحكاً مسلسل «حمام شامي» لكمال مرة ومؤمن الملا. بالفعل، يمكن اعتبار هذه المادة التلفزيونية نكتة بائسة فشلت في رسم بسمة واحدة على شفاه المشاهد. وفق منطق الاسترزاق، أقنع منتج حديث على المهنة فريق العمل بأن «حمام شامي» قد يضرب ويحقق جماهيرية ساحقة، لكن النتيجة كانت عزوف الفضائيات في الموسم الماضي عن شراء المسلسل بسبب مستواه الرديء. لكن المحطات السورية أبت إلا أن ترينا هذا النوع الجديد من الكوميديا. نتابع النجم مصطفى الخاني وهو يقلد تشارلي شابلن ويستعير طبقة صوت رفيعة تزيد تهريجه وتنفّر من كاراكتير «خرطوش» الذي لعبه في محاولة لتكرار نجاح «النمس» في «باب الحارة». بعد ذلك، نرى محاولات ضحلة تقلّد مسلسلات دريد ونهاد وتحديداً «حمام الهنا» ليس فقط في الاسم، بل في الكاركتيرات ذاتها مثل رامو الأسود الذي يلعب دور أبو العناتر في سرقة واضحة من كاراكتير «القبضاي» الذي اشتهر به النجم الراحل ناجي جبر، في حين لم تفلح نجومية ممثلي المسلسل في نجاته من السقوط المدوي.

كارثة

فصام وهزل

لن تنتهي موضة الدراما الشامية قبل أن تطيح بجمهور الدراما السورية. ويمكن منح كل ما أنجز هذا الموسم لقب أسوأ أعمال الموسم على اعتبار أنها نسخ مشوهة عن بعضها تعبث بطريقة غير مسؤولة بتاريخ دمشق. لكن كل الحق على «باب الحارة». في جزئه السادس، أذعن صاحب المشروع للرقابة السورية كونه صوّر في دمشق فشارك الرقيب ليس في قص الأحداث كما جرت العادة بل في تأليفها أيضاً، فإذا بنا نتابع أبواقاً للسلطة تتحف الجمهور بلغة خطابية تصل حد التنظير السياسي على لسان شخصيات أفضل ما صنعته خلال خمسة أجزاء هو ضربة «شبرية»، لكنها تحولت فجأة لتنتقد كل من يرفع سلاحه في وجه أخيه السوري، وترفض منطق الزعامات على اعتبار أن «البلد مقدمة على دستور وقانون». ثم تقلب «ثوار الغوطة» إلى مجرد فارّين من وجه العدالة رغم الحزن الكبير على المناضل ابراهيم هنانو! التناقض الحاد والشخصيات الكرتونية الهزلية ترافقا مع ضياع للمخرج عزام فوق العادة وعجزه عن ضبط الزمن رغم أنّ تلك افتتاحية فن الاخراج.

راحت على دكتور النسا

عندما يصرّ البطل المطلق على تكرار التيمة نفسها، فهو على يقين بوجود جمهور مستعد لمتابعتها. لكن يبدو أنّ الممثل الشاب مصطفى شعبان لم يربح الرهان هذه المرّة. للمرّة الرابعة على التوالي، قدّم الأخير شخصية الرجل متعدد العلاقات النسائية في مسلسل «دكتور أمراض نسا» (تأليف أحمد عبد الفتاح، وإخراج محمد النقلي). على عكس مسلسلات أخرى ظلمها العرض الحصري، لا يمكن القول إنّ هذا المسلسل تعرّض للغبن من هذه الناحية. إلا أنّه لم يحظَ بأي ردود فعل إيجابية وأحجم الجمهور عن متابعته باكراً، ليس فقط بسبب غضب الأطباء، بل لغياب عناصر الجذب في الحوارات والديكورات، إضافة إلى عدم وجود أسماء تساند شعبان. خلافاً لمسلسلي «الزوجة الرابعة» و«مزاج الخير»، إذ اكتفى هذا العام بصابرين التي تثير الجدال دائماً، والبطلة الثانية حورية فرغلي لا تتمتع بشعبية تلفزيونية كبيرة. كذلك، لم تحقق الاستعانة بالمخضرم أحمد بدير النتائج المتوقعة. هكذا، مرّ المسلسل مرور الكرام وبات على مصطفى شعبان إعادة حساباته قبل تقرير مشروع المقبل.

الجنس لا يبيع

في عمليها الاجتماعيين لهذا الموسم وهما «خواتم» (الصورة) لنادية الأحمر وناجي طعمي و«صرخة روح 2» لمجموعة كتاب ومخرجين، جربت شركة «غولدن لاين» للإنتاج استثمار الجنس كوسيلة للترويج وجذب المشاهد، حتى لو طرحت المرأة بشكل عام كأنها سلعة رخيصة لا تتوانى عن تقديم نفسها كيفما اتفق من أجل حفنة من المكاسب. لكن نجت بعض خماسيات «صرخة روح2» من هذا الفخّ بسبب تنوّع المخرجين بينما بدا «خواتم» أكثر رداءة هذا الموسم بسبب الأمية في صياغة مشاهده، خصوصاً أنّه من بطولة ممثلات أرهقت وجوههن عمليات التجميل وظهرن في كل المشاهد بماكياج مبالغ فيه حتى ولو صحت إحداهن لتوها من النوم أو كانت تخفي جثة قتيل. أيضاً، كنا نتابع دائماً المشهد في واد والموسيقى التصويرية كخلفية تعبيرية للحدث في واد آخر، فضلاً عن علو صوتها بشكل مزعج وطغيانها على الحوار بشكل دائم.

فخ التكرار

خلافاً للتوقعات، لم يحقق الجزء الثاني من مسلسل «شارع عبد العزيز» (تأليف مصطفى سالم، وإخراج أحمد يسري) النجاح الذي دفع بالممثل الشاب عمرو سعد إلى مقدمة نجوم رمضان قبل عامين. الأسباب متعدّدة، بينها العرض الحصري على «النهار» رغم تغيير موعده بعد 10 أيّام على بداية شهر الصوم. السبب الثاني أنّ الجزء الأول تناول قصة صعود الشاب عبد العزيز من عامل في شارع عبد العزيز الشهير في وسط القاهرة إلى صاحب تجارة رائجة.

يلفت هذا النوع من القصص انتباه المشاهدين عادة. لكن ماذا بعد النجاح؟ هكذا ركز الجزء الثاني على مشوار عبد العزيز للحفاظ على ما حققه، عبر الدخول في صفقات وتحديات مع تجّار الشارع لكن بطريقة مشابهة للموسم الأوّل، ما أفقد المسلسل عنصر الجذب. هذا فضلاً عن مشاركة معظم الأبطال في أعمال أخرى، وعدم وجود دعاية كافية له. علماً بأنّ عدداً من العاملين فيه تعرض للنصب على يد المنتج ممدوح شاهين.

من استدخال الهزيمة للجرأة على النصر

عادل سمارة *

حينما قال السيد نصرالله: «بدأ زمن الانتصارات ومضى زمن الهزائم»، لم يقل الرجل مجرد لغة، بل هو محمول ومضمون لواقع الأداء الميداني. نعم، هكذا يتحدث دائماً قادة حرب الغُوار. في زمانه قال ماوتسي تونغ: «يجب أن نتجرَّأ على النصر». قالها لواقع صيني شبيه بالواقع العربي اليوم، حيث استدخال الهزيمة يكتسح قطاعات واسعة، وحيث الثورة المضادة تغذي هذا الاستدخال وتكرسه ثقافياً وسياسياً ونفسياً وعسكرياً واقتصادياً.

لنعد إلى اغتيال محمد أبو خضير. لماذا نقل العدو الحرب إلى غزة؟ قد يصح القول إن هدفه كان عدم إحراج سلطة رام الله وتلافي انفجار انتفاضي في الضفة. وفي هذا بعض المعقولية. لكن الكيان الصهيوني يعرف أين يتمترس عدوه الحقيقي والخطر. بكلام آخر، المسألة أوسع من حدود فلسطين العربية كاملة. المسألة بالنسبة إلى الكيان هو محور المقاومة والممانعة بأسره من طهران إلى الشام إلى بيروت إلى غزة.

لذا، فاختيار العدوان على غزة كان لاختبار قدرة المقاومة واختبار تواصل المحور مع غزة وربما اختبار ما هو أعمق من التواصل. فبطن الأرض دائماً أغنى من سطحها.

ولتوضيح أكثر، فالكيان لا يتصرف بمعزل عن قيادة الثورة المضادة، الولايات المتحدة. ولا نقصد هنا عسكرياً فقط، فكامل أسلحة الكيان التي تغوص في دمنا هي أميركية، بل إن الاحتلال ينسق مع واشنطن والاتحاد الأوروبي خطط عدوانه.

إن التناقض في الإقليم هو بين: معسكر الثورة المصادة وفي مقدمته معظم الأنظمة الحاكمة وخاصة أنظمة الريع النفطي، وبين محور المقاومة والممانعة.

الأول كما النظام الرأسمالي العالمي في تراجع والثاني كما البريكس في صعود. لهذا كان العدوان على غزة، لأن الثورة المضادة في مأزق مواجهة المحور الصاعد. إنها تستميت لوقف صعوده. صمود المقاومة حقق حق العودة بالصواريخ، وبالقتال الالتحامي مواجهةً مع جنود الاحتلال. هذا الصمود أعاد فلسطين إلى صدارة الأحداث تمهيداً للعودة إلى فلسطين. هي بالصاروخ والصمود الخطوة الأولى نحو العودة بالتحرير وليس حق العودة بالقانون الدولي.

هناك أكثر من إشارة جادة، بل مبادرة أربكت مضاربي كازينو المبادرات وخاصة القطرية والتركية:

خطاب الرئيس الأسد الذي أكد موقع فلسطين في المشروع القومي، والمؤتمر الإسلامي في طهران، ومؤتمر علماء المسلمين في دمشق، وتواصل سيد المقاومة مع قادة حماس والجهاد، واليوم خطاب السيد.

لا يمكن هذه التحركات أن تكون بلا تنسيق. وعليه، فإن معناها بأن محور المقاومة يأخذ زمام المبادرة بوضوح، وهو أخذ عزيز مقتدر مبني على القدرة القتالية لقواعد المقاومة.

لعلّه انقلاب واضح في ما هو بديهي في الحروب. البديهي هو أن تقود القيادة السياسية القيادة العسكرية. ولكن، يبدو أنه في لحظة الاشتباك يكون العكس وخاصة حين يكون موقف القيادة السياسية أقل صلابة من موقف المقاتلين. وهذه حالة حماس تحديداً.

قبيل استقلال جنوب اليمن في 14 أكتوبر/تشرين الأول 1967 اقترحت عدن قيادة القوميين العرب من خلال التنسيق مع عبد الناصر، واقترحت على الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن أن تندمج مع جماعة عبد القوي مكاوي وعبد الله الأصنج. ذهب الحكيم ومحسن إبراهيم إلى الجنوب ليقنعا قيادة الجبهة القومية بالاقتراح. كان الرد: نتعهد لكم بصحة موقفنا نحن الذين نقاتل على الأرض ومسلحي مكاوي أكثرهم من حزبنا وحين نسحبهم يبقى لديه القليل. (وهذا ما حصل). لذا اسمحوا لنا بأن لا نندمج لأننا القوة الحقيقية التي تقاتل والتي سيضطر الاستعمار البريطاني لمفاوضتنا وهذا ما حصل.

من هنا، يحق لنا القلق من الاستثمار من قبل أنظمة كازينو الدم بمبادراتها التي يُديرها العقل الصهيو ـ أميركي. أنظمة تستثمر في دم المقاتلين والمواطنين لتتقرب إلى الإمبريالية زُلفى. كل هذا يجب أن ينتهي. وهذا برسم الوعي السياسي للمقاتل الميداني.

والأنكى من كل هذا ذلك الدور الذي يؤديه الطابور السادس الثقافي، الذي لا يرى في حماس غير الأصولية الدينية، لا يرى المقاتلين والفدائيين ويعزف نغمة نشازاً في لحظة هي الوطن. هذا الفريق المثقف هو المثقف العضوي للثورة المضادة، ودوره قصف الموقف باستدخال الهزيمة، دفاعاً عن الكيان الصهيوني بلا مواربة. والكثير من هؤلاء من مرتدي ومتساقطي اليسار. فريق من اليسار لم يبقَ من يساريته سوى مهاجمة الدين وحشر الدين في أنظمة وقوى الدين السياسي.

* كاتب عربي ـ فلسطين

المسألة بالنسبة إلى الكيان الصهيوني هي محور المقاومة بأسره (أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

الوقوف مع غزة: حركة

عمر البرغوثي *

أمام مشاهد التقتيل والتدمير الهمجي، الممنهج والمدروس سلفاً، الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد 1,7 مليون فلسطيني وفلسطينية في قطاع غزة المحاصر والمعذّب والمقاوم، يتردد في أذهان كل صاحب ضمير منا السؤال الآتي: «كيف أقف مع شعبنا في غزة في هذه الأوضاع؟». لا يوجد رد واحد، ولكن بالتأكيد يوجد رد مناسب لكل الإجابات: «الوقوف» مع غزة لا يمكن أن يكون بـ«الجلوس» أمام التلفاز! فـ«مشاهدة» المقاومة و«الشعور مع» ضحايا العدوان لا يرقيان لمستوى المقاومة ولا حتى دعم صمود شعبنا. لا بد من قول وفعل مقاوم، بشتى الوسائل الممكنة والمبدعة والمؤثرة، لنخفف الضغط على أهلنا من خلال رفع الضغط على الطغاة.

أم العبد و«دروس» المقاومة

جدتي الراحلة، أم العبد البرغوثي، علمتني المقاومة قبل عقود دون دروس ولا تنظير. كانت حقاً جدة... عندما كنا في طفولتنا نزور رام الله في العطلة الصيفية، قادمين من أرجاء الأرض، من شتاتنا الإجباري، كنا نعيش فلسطين معها لأسابيع. فمن الزعتر الطازج والنعناع البلدي والتفاح المعطر الذي تلقطه من شجرتها المفضلة، والمقدوس ومربى المشمش المخزون بعناية، وأطباقها الشهيرة، ونظافة كل شيء في دارها، وصورة جمال عبد الناصر التي تطل بشموخ على كل من يدخل البيت، إلى أحاديث السجون والتظاهرات وأسر الشهداء إلى الأنشطة الفنية... إلى أسرار النضال غير المباح مجرد التفكير فيها خارج منزلها، خلف حدود واحتها العجيبة، بكل هذا وذاك جعلتنا نعي وندرك فلسطين. علمتنا أن وجودنا كمضطهدين يحتم علينا أن نقاوم كي ننتصر. علمتنا الكثير دون أن تتكلم، بالنموذج، بالحنكة وبعقل وذاكرة وروح مفعمة بالوطن وبالعروبة وبصفد وطبريا والفقراء والمعتقلين والمناضلين. رغم كل تضحياتها وعطائها النضالي الخصب في شتى المجالات، من العمل السرّي إلى الخيريّ والمعنويّ، لم تنظر يوماً لنفسها كمناضلة، بل فقط كفلسطينية تقوم بواجبها في «دعم» المقاومة. لم تع حقيقة أنها هي والكثيرات والكثيرين مثلها كانوا هم أنفسهم مقاومين.

> لم نر في التاريخ مجتمعاً استعمارياً غارقاً في العنصرية يتنازل طوعاً عن استعماره

تعلّمْت من جدتي أن المقاومة، ببساطة، هي ليست فقط ما تقوم به نخبة فدائية مستعدة للتضحية بأغلى ما تملك من أجل الحرية والعدالة؛ بل هي أيضاً كل فعل نضالي ضد الذل والاضطهاد يسهم في استعادة حقوقنا وكرامتنا وأرضنا. إذا حصرنا المقاومة في العمل الفدائيّ وحسب، وهو بلا شك أعلى أشكال المقاومة تضحيةً، نعلن عملياً تقاعس الغالبية الساحقة منا عن القيام بأيّ فعل مقاوم. لذلك لا بد أن نعرّف المقاومة بشكل يحفزنا على أن نقاوم بفاعلية ومثابرة ورؤية، كل في موقعه/ا وبإمكانياته/ا، لا أن نختصرها في أفعال بطولية لآخرين نشاهدهم على الشاشات أو نمجدهم على صفحات التواصل الاجتماعي وحسب.

من هذا المنطلق، وبسبب رفضي القاطع للظلم والاستبداد (الخارجي والداخلي)، قررت أن أقاوم بما أستطيعه، فشاركت مع زميلات وزملاء آخرين في تأسيس الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل وبعدها حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، المعروفة عالمياً باسم BDS. ولكن كيف تسهم هذه الحركة، القائمة على مبادئ حقوق الإنسان الكونية والقانون الدولي، مع كل ظلمه للشعوب المقهورة وانحيازه إلى القوى المهيمنة، في استراتيجية النضال الوطني من أجل الحقوق الأساسية لشعبنا، وأهمها حق العودة إلى الديار؟

«استراتيجية النضال الوطني»؟

بعض المسؤولين الفلسطينيين يتحدث بصراحة عن أن «المفاوضات» هي الاستراتيجية الأهم للوصول لحقوقنا، متجاهلين حقيقة أن ما يُسمّى تفاوضاً (negotiation) فلسطينياً مع دولة الاحتلال لا يعدو كونه نفياً (negation) تدريجياً لحقوق الشعب الفلسطيني ومحاولة شرعنة ذلك بإضفاء صفة رسمية فلسطينية وعربية عليه. هذه ليست بمفاوضات حقيقيّة، لسببين بسيطين: أولاً، العبد لا يفاوض السيّد أبداً، فإما أن يستجديه أو يقاومه؛ ثانياً، المفاوضات الجدية في حالات الاستعمار المماثلة لحالتنا الفلسطينية لا تأتي إلا كجزء من استراتيجية نضالية وكتتويج لتعديل موازين القوى من خلال المقاومة بأشكالها لإجبار العدو على التراجع والتسليم بحقوق الشعب الواقع تحت الاستعمار. فما بالكم والحال هنا هو لاستعمار استيطاني إحلاليّ، يسعى إلى تشريد واستبدال الشعب الأصلاني برمته، لا التوصل لتسوية معه؟

لقد أدمن البعض منا الهزيمة والتكيّف مع ما يسلّم به كانتصار للمشروع الصهيوني. لقد ربحت إسرائيل معارك كثيرة وحققت الكثير، دون شك، ولكن معظم شعبنا وأمتنا لا يزال مقتنعاً بإمكانية النصر والانعتاق من المستعمر. إن جوهر الاستراتيجية الفلسطينية الكفاحية الجديدة لا بد أن يكون مبنياً على إيماننا الراسخ بهذه الإمكانية، وعملنا المثابر والحكيم والجماعيّ لتوفير الآليات النضالية المحلية والعربية والعالمية الضرورية لذلك، أي دون إسقاط التمنيات أو الغرق في مستنقع القدرية. إن أهمّ ما نواجه به «الجدار الحديدي» الذي بنته الحركة الصهيونية في عقولنا، أي احتلال عقولنا بفكرة استحالة النصر، هو موجة الأمل المبني على العمل والمثابرة والنضال المبدئي والحكيم في آن واحد.

إن استمرار تقيّد المسؤولين الفلسطينيين باتفاقية أوسلو وتوابعها — بالذات التنسيق الأمني «المقدّس» وبروتوكول باريس الذي يكرّس التبعية الاقتصادية — من طرف واحد، رغم كل انتهاكات دولة الاحتلال المتتالية والجسيمة، واستمرار سياستهم المتناغمة مع عقلية أوسلو و«المفاوضات» الأزلية و«الشراكة» مع إسرائيل بدلاً من مواجهتها ومقاومتها هما جوهر أزمتنا السياسية اليوم كشعب وأمة، والتخلص منهما هو مفتاح الحل.

في سياق الإسهام في تطوير استراتيجية فعّالة ومعاصرة للنضال الوطني الفلسطيني، وكون الاستراتيجية هي الطريق إلى الهدف، فلا بد أولاً من طرح أهداف النضال الوطني الفلسطيني ونقاش ما إذا كان هناك إجماع عليها، أو ما يقاربه. لقد تغيّرت هذه الأهداف، كما عبّرت عنها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية (م. ت. ف)، تدريجياً منذ تأسيس المنظمة في 1964 وانطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في 1965. فمن تحرير كامل التراب الوطني، إلى دولة ديموقراطية علمانية على كامل التراب، إلى الحل «المرحلي» الذي يدعو إلى تأسيس سلطة فلسطينية على أي شبر يتحرر من أرض فلسطين، إلى إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الأراضي المحتلة عام 1967 والقدس الشرقية عاصمتها مع تأكيد حق العودة للاجئين، إلى دولتين لشعبين مع تبادل أراض لضمان احتفاظ إسرائيل بكل «الكتل الاستيطانية» (ومعظم القدس المحتلة معها) وأهم الأراضي الزراعية وموارد المياه، إلى التلميح بإمكانية التنازل عن حق العودة من خلال تبني صيغة «العودة إلى أي مكان في الوطن» (كما كشفت الأوراق السرية لـ«مفاوضات»)، ما يشير إلى العودة إلى الضفة وغزة فقط، إلى التصريح بعدم الرغبة في «إغراق إسرائيل بملايين اللاجئين» [1]، وصولاً إلى إبداء الاستعداد للاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية [2]، أي لنسف المشروع الوطني الفلسطيني برمته. ووصلنا اليوم لمرحلة «التنسيق الأمني مقدس».

في المقابل، إن أي رؤية بديلة لا ترتبط بـ«ساقَيْن» تسيران بها على الأرض نحو الأهداف المرجوّة هي بالضرورة غير بنّاءة لأنها تبقى أسيرة التمنّيات ولا تحفّز على النضال التراكمي والفعّال.

حركة مقاطعة إسرائيل BDS: «تهديد استراتيجي»

في زمن التصحّر الوطني الذي نعيشه، من السهولة أن نيأس لعدم قدرتنا على مواجهة الصحراء ورياحها العاتية. ولكن إذا فهمنا أن أحد عناصر الاستراتيجية يكمن في «تقطيع المشكلة» المستعصية على الحل، أي النظر إلى أجزائها التي نستطيع فعل شيء عمليّ تجاهها، يحثنا الواجب الوطني والأخلاقي لخلق «واحات» خصبة بعملنا المبدع وخططنا

مقاطعة إسرائيل BDS نموذجًا

المدروسة وحملاتنا المبنية على رؤى واقعية وطموحة في آن واحد، بدلاً من محاولة هزيمة الصحراء ككل. وعندما تتزايد هذه الواحات وتبدأ بالتشبيك مع بعضها البعض، تخلق واقعاً نوعياً جماعياً جديداً قادراً على صد الصحراء، في البداية، ثم «تخضير» أراض كانت قد ابتلعتها من قبل.

إحدى هذه الواحات، التي أصبحت اليوم حالة حول العالم، هي حركة المقاطعة. لقد هيأ نداء مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS)، الصادر عن الغالبية الساحقة من المجتمع الفلسطيني في 2005، الأرضية لتجاوز صحراء السياسة الفلسطينية الرسمية التي فشلت في حماية الأرض الفلسطينية من النهب المستمر وفي حماية الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 67 من جرائم الاحتلال والمستعمرين، بخلق مساحة للعمل الفردي والجماعي المبدع، المؤثر والقادر على المساهمة في إحداث تغيير حقيقي في موازين القوى.

في ذروة قوتها الاقتصادية والعسكرية، بالذات النووية، ورغم فرض هيمنتها على دوائر القرار الأميركي في ما يتعلق بالمنطقة العربية وجوارها ككل، ورغم ضعف القيادة الفلسطينية وانهيار سقف الطموح الرسمي إلى أدنى مستوى منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، فإن إسرائيل تشعر اليوم بالتهديد على نحو غير معهود منذ زمن. لكن هذه المرة، للمفارقة، يأتي التهديد من حركة نضال شعبي ومدني تستند إلى القانون الدولي وتستمد مبادئها من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ففي حزيران 2013، قررت الحكومة الإسرائيلية رسمياً أن الحركة العالمية لمقاطعة إسرائيل (BDS)، التي أطلقها المجتمع الفلسطيني بغالبيته الساحقة في 9 يوليو 2005، باتت تشكل «تهديداً استراتيجياً» للنظام الإسرائيلي الذي يجمع بين الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري (الأبارتهايد). في ضوء ذلك، قررت الحكومة الإسرائيلية نقل مسؤولية محاربة حركة المقاطعة إلى وزارة الشؤون الاستراتيجية، بعد أن كانت وزارة الخارجية تتولى هذا الملف.

حدد نداء BDS ثلاثة شروط تشكل الحد الأدنى المطلوب لكي يمارس الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير: إنهاء احتلال جميع الأراضي العربية التي احتلت في 1967، بما في ذلك إزالة المستعمرات والجدار؛ إنهاء نظام التمييز العنصري (الأبارتهايد) القائم في أراضي عام 1948 ضد الجزء من شعبنا الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية؛ وعودة اللاجئين إلى ديارهم الأصلية التي شردوا منها. أي إن حركة المقاطعة تبدد الانطباع الذي ساد بين الكثيرين بعد توقيع اتفاقية أوسلو الكارثية بأن الشعب الفلسطيني يمكن اختزاله بالفلسطينيين المقيمين في الأراضي المحتلة عام 1967، دون فلسطينيي الـ 48 ودون اللاجئين.

هذه الحقوق الأساسية الثلاثة تتوافق مع الأجزاء الأساسية الثلاثة المكونة للشعب الفلسطيني: فلسطينيو الشتات، ويشكلون 50% من الفلسطينيين في العالم؛ الفلسطينيون في الأرض المحتلة عام 1967، ويشكلون 38% من الشعب الفلسطيني، وفلسطينيو 48 (مواطنو دولة إسرائيل) ونسبتهم 12% من الشعب الفلسطيني.

امتداداً لتاريخ الشعب الفلسطيني الحافل بالنضال السلمي والشعبي، ومن ضمنه تجارب المقاطعة، ولا سيما في الانتفاضة الأولى، وتأثراً بتجارب النضال في جنوب أفريقيا وحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة بقيادة مارتن لوثر كنغ، انطلقت حركة مقاطعة إسرائيل (BDS) في 2005 ودعت إلى عزل إسرائيل بشكل شامل وفي جميع المجالات (الأكاديمية والثقافية والرياضية والعسكرية والاقتصادية)، لكونها دولة احتلال وأبارتهايد واستعمار استيطاني، كما قاطع العالم جنوب أفريقيا خلال حقبة نظام الفصل العنصري.

رغم سعينا إلى فرض مقاطعة شاملة على إسرائيل، فإن المقاطعة تتبع مبدأ «الحساسية للسياق»، أي إن نشطاء المقاطعة في كل موقع هم الأكثر قدرة على تحديد الشركات أو المؤسسات التي يستهدفونها بحملاتهم وكيفية النضال للوصول إلى هذه الأهداف المحلية. إن أغلبية حلفائنا في الغرب، مثلاً، يستهدفون الشركات المتورطة في انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي في الأراضي المحتلة عام 1967 فقط، ولكن بعضهم بدأ في تجاوز ذلك فتبنى المقاطعة الشاملة لإسرائيل ومؤسساتها المتواطئة.

لقد أدمن البعض منا الهزيمة والتكيّف مع ما يسلّم به كانتصار للمشروع الصهيوني (أ ف ب)

حركة BDS ليست حزباً سياسياً ولا حركة أيديولوجية، انها حركة حقوق إنسان عالمية ذات قيادة ومرجعية فلسطينيتين. وهي تعتمد على الجهود الطوعية والمبدعة للأفراد والمؤسسات المؤيدة لحقوق الإنسان وإعلاء شأن القانون الدولي. فهي إذاً ليست حكراً على طرف سياسي أو أيديولوجيي أو غير ذلك.

نجاحات لا تمنّيات

إن تتالي نجاحات حركة المقاطعة منذ انطلاقها قبل تسع سنوات، وبالذات انتصاراتها النوعية أخيراً، تشير إلى مرحلة جديدة، قد تواجه إسرائيل فيها عزلة دولية غير مسبوقة. لذلك، لا بد لأن تشكّل حركة المقاطعة عنصراً رئيسياً من عناصر استراتيجية النضال الفلسطيني من أجل حقوقنا الشاملة. وهذا لا علاقة له بحل «الدولة الواحدة» أو «الدولتين»، فحركة المقاطعة، كأوسع تحالف في المجتمع الفلسطيني، لا تتبنى أي موقف تجاه الحلول، بل تصر على الحقوق، بغض النظر عن الحل النهائي الذي يرضاه شعبنا بأجزائه.

في يونيو/ حزيران 2013، قررت الحكومة الإسرائيلية نقل ملف محاربة حركة المقاطعة من وزارة الخارجية إلى وزارة الشؤون الاستراتيجية. وفي هذا العام قررت الحكومة الإسرائيلية رفع موازنة التصدي للمقاطعة وزيادة التجسس على ناشطي المقاطعة، بالذات في الغرب، ومحاولة نزع الشرعية عن الحركة في البرلمانات «الصديقة»، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوستراليا وكندا.

يعكس هذا الهلع الإسرائيلي من حركة المقاطعة التطور الملحوظ في الإجراءات المتعلقة بالمقاطعة

> بعض المسؤولين يتحدث بصراحة عن أن «المفاوضات» هي الاستراتيجية الأهم للوصول إلى حقوقنا

وسحب الاستثمارات والعقوبات التي اتخذتها صناديق تقاعد ضخمة وشركات وبنوك، بالذات في أوروبا، ضد شركات ومؤسسات إسرائيلية متورطة في الاحتلال والاستيطان. ففي هذا العام وحده، سحب صندوق بيل غيتس (Gates Foundation) استثماراته بالكامل، وقيمتها 182 مليون دولار، من شركة G4S الأمنية بسبب تورطها في انتهاكات حقوق الإنسان، ومن ضمنها الانتهاكات الإسرائيلية، كذلك فعلت الكنيسة الميثودية (United Methodist Church)، إحدى أكبر الكنائس البروتستانتية في الولايات المتحدة. وقبل أيام أقرت الكنيسة المشيخية (Presbyterian Church USA) سحب استثماراتها من الشركات HP وCaterpillar وMotorola Solutions، لتورطها جميعاً في انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للقانون الدولي.

ويذكر أن ثاني أكبر صندوق تقاعد هولندي (PGGM)، وتبلغ استثماراته العالمية 200 مليار دولار، قد سحب استثماراته من جميع البنوك الإسرائيلية المتورطة في الاحتلال، وكذلك فعل صندوق التقاعد اللوكسمبورغي. أما «دانسكه بنك»، أكبر بنك في الدانمارك، فقد قطع علاقاته ببنك هبوعاليم لتورطه في الاحتلال. وانسحبت شركات أوروبية ضخمة من عطاء بناء موانئ إسرائيلية خاصة في أسدود وحيفا «خوفاً من تنامي المقاطعة». وفي خطوة مهمة، قرر الاتحاد الأوروبي في منتصف عام 2013 إصدار توجيهات تمنع تمويل مشاريع إسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. تلا ذلك قرار من الحكومة الألمانية (الألمانية!) هذا العام باستثناء جميع الهيئات الإسرائيلية العاملة في الأرض المحتلة (بما فيها القدس الشرقية) من جميع العقود المستقبلية في مجال التكنولوجيا والبحث العلمي. كما «نصحت» حكومات 17 دولة أوروبية شركاتها ومواطنيها بعدم التورط في مشاريع إسرائيلية في الأرض المحتلة. أما من الناحية الثقافية، فقد انضم نجم هوليوود الشهير، داني غلوفر (Danny Glover)، إلى قائمة الفنانين والكتاب والسينمائيين العالمين المؤيدين للمقاطعة الثقافية لإسرائيل. ويذكر أن القائمة تضم بعض أشهر الكتاب والفلاسفة والفنانين في العالم.

وفي عام 2013، قررت أربع جمعيات أكاديمية في الولايات المتحدة الانضمام للمقاطعة الأكاديمية الشاملة لإسرائيل. وكذلك فعل اتحاد المعلمين في إيرلندة واتحاد الطلبة الناطقين بالفرنسية في بلجيكا (ويضم 100 ألف عضو) وغيرهما. كذلك اعتبرت حركة المقاطعة قيام العالم الشهير Steven Hawking بمقاطعة مؤتمر إسرائيلي يترأسه شمعون بيريس بمثابة ضربة قوية لإسرائيل.

بسبب نمو حركة المقاطعة وتطرف إسرائيل اليميني بشكل حاد أسقط كل قناع تدنت شعبية إسرائيل بين شعوب العالم إلى أدنى المستويات، بحيث باتت تنافس كوريا الشمالية على موقع ثالث أسوأ دولة في العالم من حيث الشعبية، حسب نتائج استطلاع الرأي العالمي GlobeScan، الذي تجريه BBC كل عام. كل هذا خلق انطباعاً لدى قيادات وأحزاب دولة الاحتلال بأن عزلتها الدولية آخذة في النمو وأن «اللحظة الجنوب أفريقية» باتت أقرب من ذي قبل. ومع انتشار صور المذابح الإسرائيلية الأخيرة والمستمرة في غزة، تخشى إسرائيل من تفاقم عزلتها أكثر بكثير من السابق، ومن المعطيات الأولية، نعي تماماً دواعي هذا الخوف الإسرائيليّ!

التطبيع

تسترشد اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها بتعريف التطبيع الذي أقر بالإجماع في المؤتمر الوطني الأول لحركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها الذي عقد في تشرين الثاني/ نوفمبر 2007، وشارك فيه ممثلو جميع القوى السياسية (وعلى رأسها حركة «فتح») وجميع الأطر النقابية والاتحادات الشعبية وممثلي شبكات المنظمات الأهلية وغيرهم. أهم ما في هذا التعريف هو أن العلاقة بين طرف فلسطيني أو عربي من جهة وطرف إسرائيلي من جهة أخرى يجب أن يتوافر فيها شرطان ضروريان كي لا تشكل تطبيعاً:

1. أن يعترف الطرف الإسرائيلي بحقوق شعبنا الأساسية (بما فيها حق العودة).

2ـ أن تكون العلاقة نفسها شكلاً من أشكال النضال المشترك ضد الاحتلال والأبارتهايد والاستعمار الإسرائيلي.

يعد التطبيع من أهم معوّقات حركة المقاطعة، بل ربما يكون أهم سلاح بيد إسرائيل لمحاولة فك عزلتها المتصاعدة. بغض النظر عن النيات، فإن محاولة البعض «لاختراق» المجتمع الإسرائيلي من خلال اللقاءات والمشاريع التطبيعية أدت إلى اختراق مجتمعنا وتقويض القيم الوطنية والأخلاقية فيه وتوفير ورقة التوت للتغطية على الاستعمار الإسرائيلي الشرس لأرضنا والتطهير العرقي المستمر لشعبنا في النقب والقدس والأغوار وغيرها وعلى حصار غزة.

إن اللجنة الوطنية للمقاطعة بعد 20 عاماً من فشل فلسفة «أوسلو» وما صاحبها من موجات التطبيع النسوي والعمالي والأكاديمي والشبابي والسياسي والرياضي والبيئي، الممولة من الحكومات والصناديق الأوروبية والأميركية، باتت الغالبية الساحقة من شعبنا غير مقتنعة بإمكانية التأثير في المجتمع الإسرائيلي لمصلحة حقوقنا الوطنية من خلال «الحوار» وما يسمى «التعايش» و«التغلب على الحواجز النفسية». لنا الحق، إذن، في التساؤل: من اخترق من، بالضبط، خلال حقبة أوسلو؟

إن كانت معايير المقاطعة ومناهضة التطبيع تقَر من خلال حوارات وجدل مجتمعي واسع وعلى مدى زمني طويل نسبياً، فإنها قابلة للتطوير والتعديل حسب تطور الوضع والوعي السياسي والنضالي لشعبنا. لكن المهم هو أن نحافظ على هذه المرجعية الجماعية، وإلا بات كلّ يتبع معاييرَه الخاصة للتطبيع، والتي بالضرورة تستثني ما يقوم به من مشاريع ولقاءات مع الإسرائيليين، بحجة أنه «مختلف» و«يصر على الأجندة الفلسطينية»!

لم نرَ في التاريخ مجتمعاً استعمارياً غارقاً في العنصرية يتنازل طوعاً عن استعماره واضطهاده لشعب مقهور دون مقاومة وضغط فعال من الداخل والخارج. إن كفاحنا الشعبي والمدني داخلياً مصحوباً بمقاطعة عالمية متنامية وفعالة لقادر على إحداث أعمق اختراق للمجتمع الصهيوني.

ما المطلوب من الشباب الفلسطيني والعربي خصوصاً؟

إذا اتفقنا على أن المقاومة هي قبل كل شيء ما يستطيع كل منا القيام به لإنهاء نظام إسرائيل الاستعماري والعنصري وبالتالي استعادة حقوقنا غير القابلة للتصرف، فلن تجدوا «بساطاً أحمرَ» يفرش لكم ولا خططاً جاهزة لإسهاماتكم المرجوة في المقاطعة. لقد أثبتت حركة المقاطعة أنها قادرة على إيصال إسرائيل إلى عزلة دولية في كافة المجالات، ولكن هذا يتطلب مزيداً من تفعيل المقاطعة محلياً وعربياً ومناهضة حازمة للتطبيع بأشكاله، علماً أنّ حركة المقاطعة بالضرورة تقوم على المبادرة الفردية والروح الجماعية التي تخطط وتعمل بإبداع ودون كلل حتى تصل إلى أهدافها، ثم تضع أهدافاً أبعد، وهكذا. نعم، كل منا بحاجة لمساعدة الآخرين، للاطلاع على تجارب أخرى مفيدة، لاستلهام دروس الماضي، ولكن قبل كل شيء نحتاج للقناعة بأن نقاوم وأن ننتصر، ولا نقبل بأقل من ذلك رغم كل العوامل المحبطة.

إن كل استعمار إحلاليّ ينجح فقط إذا أباد السكان الأصليين، كما في الولايات المتحدة وأستراليا وكندا، أو إذا استعمر عقول من بقي منهم وأقنعهم بحتمية الخضوع والتكيف مع انتصار المستعمِر. لنحرر عقولنا قبل كل شيء، لا من خلال جلسات علاج فردي (therapy)، بل من خلال العمل المخطط والفعّال والذكي والواقعيّ والطموح. فالمقاومة خير سلاح لتحرير العقول واستعادة الحقوق معاً. هكذا «نقف» مع غزة.

لا أعلم إن كانت جدتي، أم العبد، لو بقيت معنا اليوم، ستعتبر ما أقوم به وزملائي في حركة المقاطعة BDS مقاومة، ولكني أعلم علم اليقين بأنها كانت ستُسهم فيها بعنفوانها وصبرها وصلابتها وكل شغفها وإنسانيتها غير المحدودة. لن أخذل جدّتي.

* ناشط وباحث، أحد مؤسسي حركة المقاطعة BDS

هوامش:

[1] http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/02/140216_abbas_refugees_flood.shtml

[2] http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=168576

فؤاد معصوم رئيساً للعراق

انتُخب فؤاد معصوم رئيساً جديداً للعراق بأصوات 211 نائباً، لتتوجه الأنظار نحو التحالف الوطني المكلف اختيار مرشح رئاسة الوزراء، في وقت جال فيه الأمين العام للأمم المتحدة على أبرز قادة «البلد، في زيارة ترمي إلى دعم العراق في وجه «الدولة

خطا البرلمان العراقي أمس الخطوة الأخيرة باتجاه انتخاب رئيس للوزراء، حيث أدى رئيس الجمهورية المنتخب فؤاد معصوم اليمين الدستورية كمرشح وحيد عن التحالف الكردستاني، في وقت بدأت فيه روسيا بإمداد بغداد بالسلاح، لمساعدتها على محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأدى معصوم أمس، اليمين الدستورية كرئيس للعراق للسنوات الأربع المقبلة، وذلك بعد فوزه بأغلبية أصوات البرلمان. وفاز معصوم (76 عاماً) وهو سياسي كردي معروف بـ211 صوتاً في الجولة الثانية للانتخابات، من أصل 269 عضواً شاركوا في جلسة التصويت، التي عقدها البرلمان ظهر أمس، وذلك بعد فشله في الحصول على أغلبية ثلثي أصوات أعضاء البرلمان في الجولة الأولى، التي حصل فيها على 175 صوتاً فقط، خلال الجلسة نفسها. وخلال كلمة مقتضبة له بعد أدائه اليمين أمام رئيس المحكمة الاتحادية وأعضاء البرلمان، شكر رئيس الجمهورية الجديد من انتخبه، مشيراً إلى أن القسم الذي أدّاه هو الذي صاغه عام 2003، بعد إطاحة نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وكان مجلس النواب العراقي، الذي يبلغ عدد أعضائه الإجمالي 328 عضواً، برئاسة رئيس البرلمان سليم الجبوري، وبحضور 275 نائباً قد صوت في الجولة الأولى لانتخاب الرئيس، قبل أن ينسحب 6 منهم قبل الجولة الثانية، ورفع الجبوري جلسة البرلمان إلى الخامس من آب المقبل.

وكان التحالف الكردستاني قد حسم أمره بترشيح فؤاد معصوم للمنصب، بعدما كان قد تقدّم في الجلسة التي عقدت، أول من أمس، لاختيار رئيس الجمهورية باسمين هما برهم صالح ومعصوم، قبل أن يطلب التحالف مهلة 24 ساعة للتوافق على اسم مرشح واحد، وهو ما وافق عليه البرلمان بالإجماع.

وبعد انتخاب معصوم، وصف الجبوري انتخاب رئيس الجمهورية من قبل البرلمان بـ«الإنجاز».

وقال «هذا اليوم يُعد إنجازا في مسيرة البرلمان، لأننا انتقلنا إلى الحلقة الأهم في بناء السلطة التنفيذية، باختيار رئيس الجمهورية»، داعياً رئيس الجمهورية إلى «الانتقال إلى المرحلة المقبلة، من خلال تكليف الكتلة النيابية الأكبر عدداً اختيار رئيس الوزراء وتأليف الحكومة».

في هذا الوقت، وصل أمس الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى العراق، حيث التقى رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته نوري المالكي.

وأعلن المالكي أنهما بحثا تطورات الأوضاع في العراق، وناقشا أزمة النازحين من الأقليات من جرّاء العنف وجهود الكتل السياسية لتأليف الحكومة المقبلة والملفات العالقة بين بغداد وأربيل وسبل حلها. من جانبه، حث بان القيادات السياسية في العراق على «التزام التوقيتات الدستورية لتأليف حكومة شاملة، تعالج جميع المشاكل السائدة في العراق، وخاصة الأمنية منها»، مشدداً على «ضرورة تأليف حكومة شاملة تمثّل كافة العراقيين، بغض النظر عن خلفياتهم، وأن تُشعر جميع المكونات بأنها ممثلة في هذه الحكومة».

كذلك، زار بان المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني في النجف، وقال إن الأخير أكد ضرورة أن يكون السلاح بيد الدولة لمحاربة الإرهاب، وعدم السماح لغيرها بحمله، مضيفاً أن «البرلمان انتخب رئيساً جديداً له، وعلمت أيضاً بأنه انتُخب رئيس للجمهورية، وآمل أن يجري تحت قيادته تأليف الحكومة دون تأخير، ووفقاً للجداول الدستورية، وقد قابلت معصوم شخصياً قبل مجيئي إلى النجف على نحو موجز ونيابة عن الأمم المتحدة أبعث بتهاني الحارة إليه».

وقال «إن تأليف حكومة جديدة يمكن أن يساعد على وضع حد للانقسام ومكافحة الإرهاب».

وتابع بان أن «سماحة السيد السيستاني متفق تماماً معنا على ضرورة نبذ الخطاب الطائفي والمتطرف، الذي من شأنه تأجيج الوضع، وأيضاً يجب أن يحارب الإرهاب عن طريق القوات الأمنية حصراً». وأشار إلى إدانة المجتمع الدولي للجرائم التي ترتكب بحق المدنيين العراقيين من قبل الارهابيين، وأعرب عن تقديره الكبير للدعوات التي أطلقت من اجل الإنقاذ السياسي وإنشاء حكومة أغلبية وطنية، التي هي الحل لمشاكل العراق.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع العراقية أمس، عن وصول وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي، إلى العاصمة الروسية موسكو، مشيرةً إلى أن الدليمي حمل رسالة من المالكي إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن الأوضاع الأمنية في العراق والمنطقة.

وقالت الوزارة في بيان، إن الدليمي «سيلتقي أيضاً وزير الدفاع الروسي

عراقيون يتظاهرون أمام مكتب الأمم المتحدة في أربيل، تضامنا مع مسيحيي الموصل (أ ف ب)

«الدولة» يفجر مراقد الموصل

أعلن رئيس مجلس إسناد أم الربيعين زهير الجلبي أمس، عن تفجير تنظيم «الدولة الإسلامية»، مرقد النبي دانيال غربي الموصل.

وقال الجلبي إن «عناصر تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي، زرعوا عبوات ناسفة حول مرقد النبي دانيال في الساحل الأيمن لمدينة الموصل، وفجّروها عن بعد، ما أدى إلى نسف المرقد».

كذلك، أفادت مصادر محلية بأن «الدولة» فجّر مرقد النبي يونس وسط الموصل.

من جهة أخرى، أعلنت الأمم المتحدة أمس، أن عناصر «الدولة»، أمروا بختان كل النساء اللواتي تراوح أعمارهن بين 11 و46 عاماً في العراق.

وقالت المسؤولة الثانية للأمم المتحدة في العراق جاكلين بادكوك، إنه ليس لديها ارقام محددة بخصوص عدد النساء المعنيات، لكنها أشارت إلى أرقام صادرة عن صندوق الأمم المتحدة للسكان، ومفادها بأن «أربعة ملايين فتاة وامرأة قد يشملهن» هذا الأمر.

وختان النساء ممارسة لم تكن سائدة في العراق، ولم تكن ممارَسة سوى في «بضع مناطق معزولة».

إلى ذلك، أعلن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق نيكولاي ملادينوف، أن قرابة 900 إنسان قُتلوا منذ بداية الشهر الجاري بسبب أعمال عنف نفذها مسلحو «الدولة».

(الأخبار، أ ف ب)

«ظل الطالباني» يخلفه في الرئاسة

فؤاد معصوم، الذي يبدو محسوماً أنه سيقيس المسافات السياسية حيال القضايا «الحسّاسة» بمسطرة جلال الطالباني، يتوقع أن يكون نداً قوياً لمسعود البرزاني، في صراع المجال الحيوي بين الكرد أنفسهم حول مناطق النفوذ

عدنان أبو زيد

فؤاد معصوم رئيساً للعراق، بمعية جلال الطالباني. سياسي كردي مخضرم من مؤسسي الاتحاد الوطني الكردستاني يدخل القصر الرئاسي في ظرف عراقي صعب. ملفات كثيرة تنتظره، يتوقع كثيرون أن يتعاطى معها بحكمة، هو المعروف بوسطيته، وبحنكته. في النهاية، هو الابن الروحي للمام جلال وظلّه الدائم.

لم يكن أحد قد فكر به لهذا المنصب طوال الفترة الماضية. غير أنه، منذ عودة الطالباني من رحلته العلاجية في ألمانيا الى مسقط رأسه في مدينة السليمانية في إقليم كردستان (330 كلم شمالي بغداد)، استبُدلت مُتحوّلات المعادلة السياسية التي يُنتظر منها إنتاج رئيس جديد للعراق يعقب الرئيس العليل، حين أصبح «رفيق» الطالباني «التاريخي» فؤاد معصوم المرشح الأوفر حظاً من التحالف الكردستاني للرئاسة في العراق.

فطوال احتجاب الرئيس المريض منذ أواخر 2012، لم يرد ذكر واستحضار معصوم بين المرشّحين الكرد المحتملين للرئاسة، وأبرزهم: برهم صالح، كوسرت رسول أحمد وهيرو ابراهيم، زوجة الطالباني.

ولا غرو في كل ما حدث، فقد كان معصوم على الدوام قمراً في مدار الطالباني، يأفل بأفوله وينبلج بطلوعه، حتى وصفه الأكراد بـ«الطالباني الظل» لما أخذه من صفات أبيه «الروحي» من طول الصبر والتجلّد، والتأني في ردود الأفعال، وعدم استفزاز الخصوم، قدر انتزاع المطالب منهم بالحوار والتفاهم. وهو أسلوب افتقده الزعماء الكرد طوال فترة غياب الرئيس، ما أدى الى تأزم العلاقة مع المركز وصلت الى حد القطيعة، بعدما ترك تواري «المام جلال» المفاجئ ثُغَراً فادحة في نهج تصريف الأمور في البيت الكردستاني، مثلما الوطني.

وطوال الفترة التي توعّك فيها الرئيس، تلاشى صوت معصوم، واضمحلّ دوره السياسي في العلن، فلم يأت له ذكر بين مرشحي الرئاسة، حتى إذا عاد الرئيس أطلّ معصوم من جديد وكأنه كان منتظراً عودة الطالباني.

لقد أهمد الحضور الطالباني تبارز الزعامات الكردية على تسلم المنصب الشاغر للرئيس العليل، وآل التنافس والتساجل الى وفاق، وكأن المتنافسين يواسون أنفسهم، في أنّ تبوّء معصوم لمنصب الرئيس هو تبجيل لأحد مؤسسي «الاتحاد الوطني»، يوم اجتمع الطالباني ومعصوم وآخرون في مقهى دمشقي في أيار 1975، معلنين الخروج على عباءة القيادة العشائرية الكردية التقليدية التي كان يمثلها الملا مصطفى البرزاني «1903 – 1979»، في خطوة اعتبرت انقلاباً «يسارياً» على النهج القبلي التقليدي الذي طبع زعامات الكرد.

والذين خبروا معصوم يستنبطون بسهولة أنه يعي رمزية اختياره لرئاسة العراق حال عودة الطالباني، التي أطاحت منافسيه وعرّفتهم بثقلهم الحقيقي أمام القيادات التاريخية للكرد، في تأكيد واضح على أن الجيل الجديد مهما أبدى من كفاءة وإخلاص، فمن غير الممكن له تجاوز الزعامات التقليدية التي صعدت الجبال، وقارعت صدام حسين لزمن طويل.

عراقياً، يُنظر الى اختيار معصوم باعتباره خيار «الوسطية» في ظلّ «اسراف» كردي طبع السياسات تجاه القضايا الشائكة مع بغداد، بل هو إرساء لـ«تعادلية» في الكاريزما بين رموز الحزبين الرئيسيين في كردستان، «الاتحاد الوطني» و«الحزب الديموقراطي»، وتصحيح لمسار العلاقة مع بغداد بحسب رؤية الطالباني التي تبدو متعارضة الى حد كبير مع سياسة البرزاني في التصعيد والقطيعة.

بل إنّ ثمة من يرى أنّ معصوم الذي سيقيس المسافات السياسية حيال القضايا «الحساسة» بمسطرة الطالباني، سيكون نداً قوياً للبرزاني، في صراع المجال الحيوي بين الكرد أنفسهم حول مناطق النفوذ، وستعطيه بغداد ما لم تمنحه للبرزاني، نكايةً بالأخير.

ويبدو واضحاً أن جزءاً كبيراً من المهمة الملقاة على الطالباني وهو يعود متقاعداً «رسمياً»، فاعلاً «واقعياً»، هو إعادة ترتيب نقلات رقعة الشطرنج في حزبه لإثبات وجوده أولاً، عبر بوابة معصوم في بغداد، وعبر بوابة إقامته الدائمة في السليمانية لتجاوز أسباب خسارة حزبه في الانتخابات التشريعية الأخيرة في أيلول 2013، والتي عُدّت «نكسة» في مسيرة الاتحاد الوطني، لا تليق بتاريخه

لبحث آفاق تسريع تزويد القوات المسلحة العراقية بالأسلحة والمنظومات الحربية الروسية المتطورة».
وفي هذا السياق، أوردت وكالة انترفاكس الروسية للأنباء أمس، أن روسيا بدأت بتزويد العراق بمروحيات ومقاتلات عسكرية.
وأضافت أن «عدداً من العقود الموقعة مع العراق دخل حيز التنفيذ ويجري الوفاء بها»، وذلك نقلاً عن مصدر في هيئة التصدير التابعة لوزارة الدفاع الروسية.
وأفاد المصدر ببدء عمليات تسليم مروحيات من طراز مي-35 ومقاتلات سو-25، التي تؤمن دعماً جوياً من مسافة قريبة للقوات البرية. إلى ذلك، التقى المالكي قائد القوات الأميركية لويد أوستن، مؤكداً حاجة العراق لدعم واشنطن في محاربة مسلحي «الدولة الإسلامية».
ونقل بيان حكومي أن المالكي أكد خلال لقائه أوستن «الحاجة إلى المزيد من التعاون والتنسيق بين الجانبين العراقي والأميركي في المجال العسكري والتسليحي».
وأكد اوستن «الحاجة إلى تكثيف التعاون في مجال التدريب والتجهيز وتقديم الخبرة اللازمة والتزامه ذلك»، معلناً «استعداد الولايات المتحدة لدعم العراق بما يحتاج إليه لدحر الإرهاب».
(الأخبار، الأناضول)

ائتلاف المالكي يغير استراتيجيته للسيطرة السياسية

بغداد ـ **مصطفى ناصر**

استراتيجية جديدة يعتمدها ائتلاف دولة القانون في مرحلة تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، في وقت تتزايد فيه الضغوط الدولية على الكتل السياسية لتحقيق توافقات، من أجل البدء بإجراءات تشكيل الحكومة.
انتهت مرحلة انتخاب رئيس البرلمان ونائبيه، ورئيس الجمهورية دون نائبيه، في وقت حسمت فيه الكتل السياسية خياراتها لتسمية المرشحين للرئاسات الثلاث ونوابهم، باستثناء التحالف الوطني المقرر تسميته مرشحاً لرئاسة الوزراء.
وبعد أن تأكدت إمكانية تخلي رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته نوري المالكي عن ترشيح نفسه إلى رئاسة الوزراء، وإرسال رسائل اطمئنان إلى الكتل المعارضة بهذا الخصوص، بدأ «دولة القانون» بدراسة خياراته الكثيرة للمرحلة المقبلة.
وكشف مصدر من داخل حزب الدعوة الإسلامية لـ«الأخبار»، عن عدم تقديم ائتلاف دولة القانون أية شخصية بديلة للمالكي حتى اللحظة، والاعتماد على مبدأ التنازلات من قبل المرشحين من قبل الكتل السياسية المنضوية داخل التحالف الوطني. وقال المصدر إن «المرشحين حتى الآن هما عادل عبد المهدي وابراهيم الجعفري»، نافياً طرح طارق نجم كمرشح عن «دولة القانون» لرئاسة الوزراء.
وأضاف أن «التنازلات تعني منح ائتلاف دولة القانون نائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس الوزراء، وثلاثة أرباع الوزارات والهيئات المستقلة، ومناصب وكلاء الوزارات والمديرين العامين في الدوائر الحكومية المخصصة للتحالف الوطني».
في غضون ذلك، تحفّظ الأمين العام لكتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري ضياء الأسدي، عن ذكر مرشح التيار الصدري لتولي رئاسة الوزراء، مؤكداً لـ«الأخبار» وجود اتفاق وانسجام بين التيار الصدري وبقية مكونات التحالف الوطني، باستثناء «دولة القانون»، بخصوص المناصب الوزارية ورئاسة الوزراء ونيابة رئيس الجمهورية، بينما كشف ائتلاف المواطن عن مرشحه للمنصب، عادل عبد المهدي.
إلا أن مصادر من داخل حزب الدعوة الإسلامية تشير إلى تمسك الحزب بترشيح نوري المالكي لرئاسة مجلس الوزراء.

> أمام التحالف الوطني 15 يوماً لاختيار مرشحه لرئاسة الوزراء

وكانت المفاوضات التي جرت على مستوى واسع بين ساسة إيرانيين والمرجعية الدينية في النجف، قد أوصت بتنازل المالكي عن الترشح لولاية ثالثة، في وقت أعلنت فيه أحقية ائتلاف المالكي بتولي الرئاسة، لحصوله على أعلى الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي جرت نهاية نيسان الماضي.
وتؤكد الأنباء الواردة من داخل «البيت المالكي»، وجود نقاشات مستفيضة عن ترشيح طارق نجم، مقابل التنازل عن وزارات ومواقع سيادية هامة، أو العكس، إذ إن النظام المتفق عليه من قبل قيادات التحالف الوطني لتوزيع المواقع والمناصب، يكون وفق «نظام النقاط»، وهو منح نقطتين لكل مقعد برلماني، واحتساب نصف مجمل النقاط للكتلة التي يُسمى مرشحها لرئاسة الوزراء. وهذا يعني فقدان ائتلاف دولة القانون مناصب وزارية ورئاسة هيئات مستقلة عديدة، ومنحها لمنافسيه داخل التحالف، التيار الصدري وائتلاف المواطن.
ويجتمع قادة التحالف الوطني بشكل شبه يومي للتوصل إلى اتفاق على ترشيح رئيس الوزراء القادم، لكنهم لم يتوصلوا إلى اتفاقات نهائية بهذا الشأن، في وقت تتصاعد فيه مساعي التيار الصدري لتنظيم حراك، من أجل الإسراع بتشكيل الحكومة، للحد من تحقيق ائتلاف المالكي مراداته.
وطالب النائب عن كتلة الأحرار في جلسة مجلس النواب يوم أمس التي شهدت تسمية رئيس الجمهورية، بتكليف رئيس الكتلة النيابية الأكبر تشكيل الحكومة خلال 15 يوماً، بحسب التوقيتات المنصوص عليها في الدستور العراقي. وكان بعض نواب ائتلاف دولة القانون قد أعلنوا أول أمس، اعتبار المحكمة الاتحادية ائتلافهم الكتلة الأكبر في البرلمان، الأمر الذي نفته المحكمة على الفور.
وتهدف تصريحات نواب «دولة القانون» للضغط على الكتل السياسية الأخرى من أجل تحقيق تنازلات أكبر لصالحهم.
الخيارات المطروحة أمام ائتلاف دولة القانون تمنحه سيطرة كبيرة على مفاصل الدولة، في حال تسميته مرشح رئاسة الحكومة أو التخلي عنها، إلا أنه، على ما يبدو، يبحث عن رئيس وزراء يقدّم له ضمانات عدة، تمنحه التمركز في المواقع التي سيطر عليها في الفترة الماضية، ولا سيما وزارة الداخلية والأمن الوطني وجهاز الاستخبارات، إضافة إلى وزارة النفط ووزارات أخرى بعضها خدمية، كانت قد منحت في الحكومة المنتهية صلاحيتها إلى التيار الصدري.

لا يُنتظر من معصوم على المستوى الخارجي الكثير (الأناضول)

> ينظر الى اختيار معصوم باعتباره خيار «الوسطية»

النضالي. ولد محمد فؤاد معصوم خضر عام 1950 في أربيل، ووالده الشيخ الملا معصوم كان رئيس علماء كردستان، ومن دعاة التقارب المذهبي والتعايش الديني.
وقبل عام 2003، شغل معصوم مناصب سياسية عدة، منها أول رئيس وزراء لحكومة كردستان العراق في مطلع التسعينيات.
وبعد الاجتياح الأميركي للعراق 2003، نال معصوم عضوية البرلمان العراقي 2005 عن محافظة بغداد ضمن قائمة «التحالف الوطني الكردستاني» التي حصلت على 53 مقعداً في مجلس النواب العراقي، كما تبوأ منصب رئيس لجنة كتابة الدستور العراقي الدائم، ورئيس «التحالف الوطني الكردستاني» داخل البرلمان العراقي منذ 2006.
وعلى رغم أن معصوم درس في الأزهر ونال الدكتوراه عن رسالة له حول «فلسفة إخوان الصفا»، إلا أن اتجاهه «اليساري» هو الذي قرّبه من جلال الطالباني، ليبدو في الكثير من الأحيان بنظارته «السميكة» وحسن استماعه للآخرين، وأناته في رد الفعل، وكأنه «حكيم» الحزب، ما أكسبه قوة «رمزية» الى جانب الطالباني، للأجيال السياسية الجديدة التي تدرك مكانة معصوم، وأنّ طاعته من طاعة «المام جلال». لكن كل هذا الحديث عن معصوم، باعتباره رمزاً نضالياً للكرد، لم يمنع من اتهامه بالتوسّط 2009 لحل مشكلة ابنته جوان، التي تسلمت منصب وزيرة الاتصالات في عهد حكومة ابراهيم الجعفري 2005 والتي صدر أمر بإلقاء القبض عليها بعد تهمة الفساد والاختلاس. ولا يُنتظر من معصوم على المستوى الخارجي الكثير، ولا سيما أن منصب الرئيس هو فخري في العراق، لكن المتوقع أنه سيستثمر علاقات الطالباني المتينة مع زعماء العالم، ولا سيما في إيران وتركيا لفتح نوافذ إقليمية تعكس نتائج إيجابية على الوضع في العراق، فيما يواجه في الداخل تحديات العقد المستعصية على الحل، عبر تركيب الجسر الواصل الى بغداد بهندسة «طالبانية» وليس «برزانية». وهي أول مهمة مُلقاة على عاتق الرجل الذي يحظى باحترام خاص من قبل أقطاب حكومة المركز، ولا سيما رئيس الوزراء نوري المالكي الذي يرى في عودة الطالباني وصعود معصوم انتصاراً على «الابتزاز» البرزاني، وهو ما يفسر الارتياح الكبير في أوساط «التحالف الوطني الشيعي» لهذا التطور الجيد، فيما لا تنظر إليه الائتلافات «السنية» باعتباره متغيراً لصالحهم، في ظل ترحيب إيراني وأميركي متوقع، وتهنئة برزانية «باردة».

العثور على حطام الطائرة الجزائرية شمال مالي

تمكّنت السلطات المالية من رصد حطام الطائرة التابعة للخطوط الجزائرية شمال مالي، مساء أمس، بعدما فقدت أثناء توجهها من بوركينا فاسو إلى الجزائر. وأكد رئيس مالي إبراهيم أبو بكر كيتا أنه تم رصد حطام الطائرة الجزائرية في صحراء مالي بين أجيلهوك وكيدال.

وأعلنت شركة الخطوط الجوية الجزائرية الحكومية، أمس، فقدان الاتصال بالطائرة رقم 5017، القادمة من واغادوغو، عاصمة بوركينا فاسو، بينما كانت تحلق فوق منطقة غاو شمال مالي. وكان على متنها 119 راكباً، معظمهم فرنسيون، إلى جانب 26 بوركينياً ونحو 20 لبنانياً و7 جزائريين.

وأكدت شركة الخطوط الجوية الجزائرية أن الطائرة من طراز بوينغ 737 ـ 800 وهي مؤجرة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية من شركة إسبانية، وأن طاقم الطائرة الستة من الجنسية الإسبانية.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن الطائرة «تحطّمت على الأرجح»، مؤكداً وجود 51 راكباً فرنسياً على متنها.

إلى ذلك، أكدت مصادر بوركينية أن الطائرة لم تكن بعيدة عن الحدود الجزائرية المالية عندما عبّر أفراد الطاقم عن إمكانية الالتفاف والعودة بسبب ضعف الرؤية لتجنب الاصطدام مع طائرة أخرى في الجو، مشيرةً إلى أن الاتصالات انقطعت بعد التفافها.

من جهته، أكد وزير النقل البوركيني جون برتان وودراغو أن الطائرة طلبت تغيير مسارها بسبب عاصفة في الأجواء.

على صعيدٍ آخر، أكد وزير الدولة لشؤون النقل الفرنسي فريديريك كوفيلييه، وجود «عدد كبير من الفرنسيين على الأرجح» على متن الطائرة الجزائرية التي فقد الاتصال بها فوق شمال مالي، مؤكداً تأليف خلية أزمة في الإدارة العامة للطيران المدني والتدقيق في المعلومات المتعلقة بعدد الأشخاص وجنسيتهم.

من جهة أخرى، أعلنت شركة «سويفتاير» الإسبانية التي تملك الطائرة أن «فرق الطوارئ وموظفي الشركة يعملون من أجل توضيح ما جرى». وأكدت الشركة في بيانها أن الحكومة قررت تشكيل خلية أزمة لمتابعة الأمر برئاسة وزير النقل عمار غول. في وقتٍ سابق، أعلن رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال أنه تم إجراء اتصالات مع دولتي مالي والنيجر لتسريع عمليات البحث. وباشرت طائرات سلاح الجو الجزائري على الفور بتنفيذ عمليات بحث ومسح جوي واسعة لمناطق صحراوية قرب الحدود مع دولة مالي ومناطق أخرى قريبة من النيجر. وأعلنت رئاسة هيئة أركان الجيوش الفرنسية أن طائرات عسكرية فرنسية موجودة في مالي تشارك في عمليات البحث في الصحراء الواقعة في الوسط والشمال.

وأوضح المتحدث باسم هيئة الأركان أن طائرتي ميراج 2000 متمركزتين في نجامينا، عاصمة تشاد، كلفتا بمهمة بحث بين النقطة الأخيرة التي تم تحديد موقع الطائرة فيها وبين «مسارها المرجح».

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

الطائرات العسكرية الموجودة في مالي تشارك في عمليات البحث

الطائرة مؤجرة لشركة الخطوط الجوية الجزائرية من شركة إسبانية (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1762

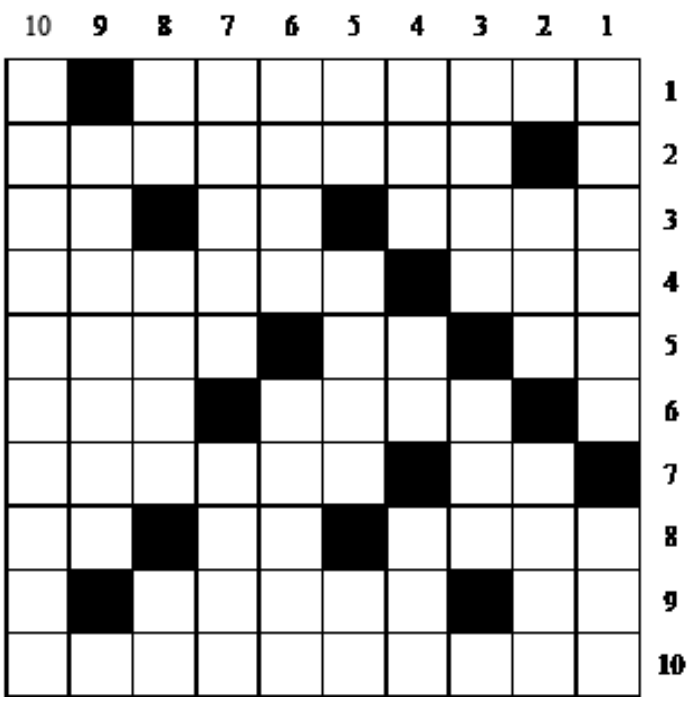

أفقيا

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- مدينة ومرفأ إيراني على الخليج العربي لها موقع استراتيجي كونها تطل على مضيق هرمز – 3- نبات من الخضروات الورقية يُعرف بالجرجير يؤكل نيئاً ويستخدم في أطباق السلطة – حُب – للنفي – 4- يحمله كل إنسان – المُجبر على فعل الأمر – 5- عملة آسيوية – للإستدراك – وكالة فضاء أوروبية أنشِئت عام 1975 ومقرّها باريس – 6- خلاف أهْيَن – صرحّ وتكلم – 7- من الحبوب – عاصمة آسيوية – 8- ذرة مقلية تُعرف بالبوشار – عبودية – من أسماء البحر – 9- مقياس مساحة – ماء مصبوب – 10- ممثل أميركي شهير من أفلامه « شرطة بروكلين »

عمودياً

1- إسم شهر شباط في بعض البلدان العربية – حيوان من رتبة القوارض يأكل كل شيء ويعيش أحياناً في المنازل – 2- نعاس وغفلة النوم – إنساني أو خلاف حيواني – 3- أخرس – ضمير منفصل – 4- إقترب من الشخص – برق وتلألأ – في العين – 5- عقد وأوثق الرباط – أخو الأب – خاصتها بالأجنبية – 6- أسرع في مشيه – ماركة أقلام شهيرة – 7- نفذا فيه حكم الموت – مال وفلوس – 8- متشابهان – لعابي ورضابي – هاج الدم – 9- فيلسوف ومتكلمّ ومتصوف عربي من أهل خراسان لقبّ بحجّة الإسلام وهو أحد أشهر علماء الدين في التاريخ الإسلامي – 10- فنان لبناني مزج موهبته بين الغناء والتلحين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- القذافي – قم – 2- رو – هوندا – 3- زنوبيا – لبس – 4- أجل – نجّار – 5- ليدو – يجوبا – 6- بن – زين – مال – 7- أسوان – خالص – 8- الأردن – 9- ورد – قنا – مر – 10- كميل شمعون

عمودياً

1- ارز الباروك – 2- لونجينس – رم – 3- ولد – وادي – 4- ذهب – وزّال – 5- اوين – يُناقش – 6- فناجين – رنّم – 7- يد – اج – خداع – 8- الرومان – 9- بال – من – 10- موسى الصدر

sudoku 1762

	2		7			4		3
			2			5		7
	5	4		3				1
				2				9
	1		8	5	3		4	
2				7		3		
		1		6		2	3	
			3		8			
3		8			2	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1761

3	7	5	1	9	4	8	6	2
1	6	4	8	2	7	9	3	5
9	8	2	6	5	3	7	4	1
6	5	9	3	8	2	4	1	7
2	1	8	4	7	6	3	5	9
7	4	3	5	1	9	2	8	6
8	2	6	7	3	5	1	9	4
5	3	7	9	4	1	6	2	8
4	9	1	2	6	8	5	7	3

مشاهير 1761

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية الشيشان الأول (1944-1996) وأول مسلم يحصل على منصب قائد فرقة عسكرية في القوات الجوية السوفياتية. إغتيل بصاروخ بواسطة مقاتلة روسية 5+9+1+2+4 = ظلمة ■ 11+3+6+7 = أسود تحبّ النوم ■ 8+10+1+3 = يُعرف ببحر الأرخبيل

حل الشبكة الماضية: **ستيفن جيرارد**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

26	39	32	27	24	10	9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1216 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 10 - 24 - 27 - 32 - 39 الرقم الإضافي: 26

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,096,050 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,106,760 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 61,096,050 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,274 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,956 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 151,400,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18,925 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,254,881,309 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 130,245,271 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1216 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 46362.

■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,815,055 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 28,815,055 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6362.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 362.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 62.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

أوكرانيا

ياتسينيوك يستقيل... ويحذر

أعلن رئيس الوزراء الأوكراني أرسيني ياتسينيوك أمس استقالته من منصبه. وفي كلمة ألقاها في البرلمان، قال إنه اتخذ هذا القرار بسبب «تفكك الائتلاف النيابي، وكذلك بسبب عدم إقرار عدد من مشروعات القوانين المهمة»، معتبراً أن «ما حدث اليوم في قاعة البرلمان ستكون له تداعيات صعبة جداً على البلاد».

وكان ياتسينيوك قد ترأس الحكومة في 27 شباط 2014، بعد تشكيل كتل نيابية للتحالف البرلماني «الخيار الأوروبي»، الذي جمع 250 نائباً.

وكان رئيس البرلمان الأوكراني ألكسندر تورتشينوف قد أعلن، خلال الجلسة المسائية للبرلمان أمس، حلّ تحالف «الخيار الأوروبي».

يشار إلى أن حلّ التحالف وعدم تشكيل تحالف جديد خلال 30 يوماً يعطي

432 شخصاً لقوا مصرعهم منذ بدء الصراع في شرق أوكرانيا

الرئيس الحق في حلّ البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

من جهتهما، أعلن حزبا «الحرية» و«الضربة» خروجهما من التحالف الحاكم، كما أعلن البرلمان حل الكتلة الشيوعية فيه.

في هذا الوقت، قال نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنتونوف إن الأراضي الروسية تعرضت لإطلاق النار من جانب أوكرانيا 9 مرات منذ بداية حزيران، مضيفاً أن عشرات القذائف الأوكرانية انفجرت في روسيا.

وأضاف أن «الجانب الأوكراني كان يطلق النار على حراس الحدود الروس، الأمر الذي أدى إلى مقتل المواطن الروسي أندريه شولاتيف».

ووجّه سؤالاً إلى الإدارة الأميركية: «إذا تعرضت أراضي الولايات المتحدة لإطلاق النار من الأراضي المجاورة لها وأدى ذلك إلى مقتل مواطن أميركي، فما الذي ستفعله الولايات المتحدة؟».

من جانب آخر، أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، رداً على الانتقادات البريطانية والأميركية التي تأخذ على باريس رغبتها في تسليم حاملة مروحيات «ميسترال» إلى موسكو، رغم الأزمة في أوكرانيا، أن «هناك قاعدة تتمثل في وجوب احترام العقود الموقعة والمدفوعة».

وقال أثناء مقابلة مع إذاعة فرانس انتر «في ما يتعلق بعقد ميسترال، لقد تم توقيعه في 2011. ليست الحكومة الحالية التي وقّعته، ولكن لا يهم. وهناك قاعدة تتمثل في وجوب احترام العقود الموقعة والمدفوعة».

وأضاف «في ما يخص هذه الشؤون الحساسة جداً، أُقرّ بوجوب احترام مبدأ تحترمه كل الدول، أي احترام العقود الموقعة والمدفوعة، وفي الوقت نفسه يتعين تفادي تمزق أوروبا»، والدخول في «خلافات داخلية».

في غضون ذلك، قرر الاتحاد الأوروبي أمس فرض عقوبات ضد 15 شخصية روسية وأوكرانية موالية لروسيا، إضافة إلى 18 كياناً إضافياً، لاتهامهم بدعم الانفصاليين في شرق أوكرانيا، كما أفاد مصدر أوروبي.

والكيانات الـ18 هي تسع شركات وتسع مؤسسات، كما أضاف هذا المصدر. إلى ذلك، أوضح بيان صحافي صادر عن مديرية الصحة في إقليم دونيتسك أمس أن 432 شخصاً لقوا مصرعهم وأصيب أكثر من ألفٍ آخرين، منذ آذار الفائت حتى الآن، جرّاء المعارك المتواصلة بين القوات الحكومية والانفصاليين شرق أوكرانيا.

(الأخبار، أ ف ب)

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان. يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلا

نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى في إيطاليا المرحوم
علي حسين نحلة
والده المرحوم الحاج حسين نحلة
أشقاؤه: الحاج محمد (أبو بسام) والدكتور مالك
صهره: العقيد حسن حسين طباجة
خاله: الحاج محمد خليل عواضة
سيصلى على جثمانه الطاهر ويوارى الثرى في جبانة بلدته الطيبة الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الواقع فيه 26 تموز 2014، الانطلاق الساعة الثامنة صباحاً ـ قرب بن معتوق ـ خلدة. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل العائلة في الطيبة. وتقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع فيه 31 تموز في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل نحلة، آل عواضة، آل طباجة وعموم أهالي بلدة الطيبة

ذكرى

لمناسبة مرور ثلاث عشرة سنة على وفاة المرحوم
السيد جعفر شرف الدين
يتذكّره أهله ومحبّوه بتلاوة السورة المباركة
الفاتحة عن روحه الطاهرة.

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المجهول المقام أحمد رضا خليفة
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1156 انذاراً إجرائياً موجهاً اليكم من هاني عبد المجيد يموت ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة البداية في بيروت بتاريخ 2013/11/11 قرار رقم 2013/947 اساس 2012/124 ـ إزالة شيوع.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل مختار الطيارة بصفته وكيلاً عن فارس عدنان رسلان سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسم 6 بلوك B من العقار 2723 بشامون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي إياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/274.
لإبلاغ المنفذ عليه حسن محمد كوثراني مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيله القانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المقامة من علي محمود مغنية بموضوع تنفيذ حكم القاضي المنفرد المدني الناظر في الدعاوى العقارية تاريخ 2013/6/10 المتضمن نقل وتسجيل حصته في العقار رقم 503 المروانية والبالغة ستون سهماً على اسم المنفذ، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، والا اعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
غانم الحجار

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.
If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.
We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.
With you from A-Z
Allianz SNA
Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: 05 956 624

قضية

لاعبو أوكرانيا على خطوط التماس

عادةً، يحاول الرياضيون الابتعاد قدر الإمكان عن مستنقعات السياسة، لكن هذه المسألة باتت صعبة في أوكرانيا، حيث تأثر لاعبو كرة القدم تحديداً بالوضع المضطرب، الذي يتوقّع أن يضرب اللعبة بشكلٍ مباشر

يعيش شاختار دونيتسك بطل مسابقة «يوروبا ليغ» عام 2009 الوضع الأصعب (أرشيف)

شربل كريم

حاولت أوكرانيا منذ أعوام عدة النهوض بكرة القدم عبر استقطاب أنديتها للاعبين أجانب على مستوى عالٍ. وفي هذا الإطار، ذهب الأوكرانيون الى محاولة جذب أكبر عددٍ متاح من نجوم اللعبة في أوروبا، ناسخين التجربة الروسية على هذا الصعيد، والتي مكّنت الروس من تحقيق بعض النتائج المتفرقة على الصعيد الأوروبي، اضافةً الى دخول السجل الذهبي لمسابقة «يوروبا ليغ».

وجاء ضمّ دينامو كييف للنجم البرتغالي ميغيل فيلوسو في هذا الإطار، ومثله فعل شاختار دونيتسك عندما اقتنص أبرز المواهب البرازيلية قبل أكبر الأندية الأوروبية، فحاز لقب مسابقة «يوروبا ليغ» عام 2009، وحطّ لديه لاعبون من طينة ويليان (تشلسي حالياً) وفرناندينيو (مانشستر سيتي) وغيرهم.

ورغم البطء في التطوّر على صعيد الكرة الأوكرانية، فإن الثمار الأنضج كان متوقعاً قطفها ابتداءً من هذا الموسم، عند مشاركة الأندية الأوكرانية في المسابقتين الأوروبيتين، على أن تكون المنافسة الفعلية على اللقبين ابتداءً من 2016.

لكن كل هذه الخطط يبدو أنها ستزول بشكلٍ غير متوقع، إذ إن الاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد دفعت العديد من اللاعبين الأجانب الى رفض الانتقال الى الأندية الأوكرانية، رغم المال الوفير الذي يؤمنه معظمها، إلا أن الأمر الأسوأ هو رفض لاعبين آخرين العودة الى الالتحاق بأندية معيّنة، وتحديداً تلك الموجودة في مناطق النزاع الأوكراني ـ الروسي. وهذا ما حصل أخيراً مع شاختار دونيتسك، الذي يضم في صفوفه 12 لاعباً برازيلياً، رفض خمسة منهم؛ هم: الهداف المميز دوغلاس أكوستا وفريد (التحق بالفريق أمس) ودنتينيو وأليكس تيكسييرا وإيسمايلي، إضافة الى زميلهم الأرجنتيني فاكوندو فيريرا، العودة مع الفريق الى أوكرانيا إثر مباراة ودية خاضوها أمام ليون الفرنسي السبت الماضي.

وبالطبع، فإن سقوط الطائرة الماليزية بصاروخ في شرق البلاد، حيث مسار رحلة العودة الى دونيتسك، أرعب هؤلاء اللاعبين. إلا أن الأمر لا يتوقف عندهم فقط، إذ إن لاعبين آخرين في الدوري الأوكراني، وفي مدنٍ أخرى مثل كييف، يعتبرون أنهم على خطوط التماس، ويشعرون بالقلق في حال طُلب إليهم السفر للعب في دونيتسك بعدما تأكد أن فرق شرق البلاد لن تترك الدوري الأوكراني أو تنضم الى نظيره الروسي إثر الأحداث السياسية ـ الانفصالية التي حصلت.

قد تكون الأمور مبالغاً فيها من ناحية هؤلاء اللاعبين عبر خطة وضعها مديرو أعمالهم لتحريرهم من عقودهم من أجل حصد مبالغ أكبر في أماكن أخرى. وفي مختلف الأحوال، فإن الكرة الأوكرانية هي المتضرر الأكبر لأنه بمجرد انتشار خطوات مماثلة أخرى، فإن القلق سيصبح أكبر، وسيبتعد كل الأجانب عن التحوّل الى الدوري هناك.

هي أنباء سعيدة لروسيا أيضاً، التي ستكسب في مكانٍ آخر ضمن صراعها مع الأوكران، وخصوصاً أنها لن تحبذ أن يسرق أي بلدٍ مجاور لها اللمعان الكروي منذ الآن وحتى استضافتها مونديال 2018.

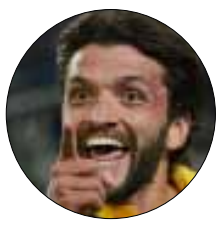

إلى المعركة العسكرية در

وصل البرازيلي إيدمار هالوفسكي دي لاسيردا قبل 14 عاماً الى أوكرانيا للعب مع تافرييا سيمفيروبول، الذي انتقل منه الى ميتاليست خاركيف. إلا أن إيدمار لم يعرف أن قبوله للجنسية الأوكرانية ليمثل منتخب البلاد سيضعه يوماً في خضم المعركة العسكرية الحاصلة، حيث استدعي أخيراً لتأدية الخدمة والالتحاق بصفوف الجيش الأوكراني!

> مكاسب إضافية كروية لروسيا على أوكرانيا

سوق الانتقالات

صراع إنكليزي على فيدال ولامبارد يوقع لنيويورك

دخل قطبا الكرة الإنكليزية ليفربول ومانشستر يونايتد في منافسة لضم نجم يوفنتوس الإيطالي، التشيلياني أرتورو فيدال.

وذكرت بعض وسائل الإعلام أن يونايتد مستعد لدفع ما بين 35 و50 مليون يورو لضم اللاعب.

وفي الوقت الذي كان فيه مانشستر قريباً من إبرام صفقة فيدال، أشارت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية الى أن ليفربول دخل بقوة في الصفقة، بعدما باع مهاجمه الأوروغوياني لويس سواريز إلى برشلونة. وبعيداً عن صفقة فيدال، تسعى إدارة ليفربول للتعاقد مع مدافع تشلسي راين برتران.

أما من جهة يونايتد، فإنه بات قريباً، بحسب ما ذكرت صحيفة «ميرور» الإنكليزية، نقلاً عن تقارير عديدة في وسائل الإعلام، من التعاقد مع لاعب فيورنتينا الايطالي، الكولومبي خوان كواردادو، ولاعب ريال مدريد الاسباني، الأرجنتيني أنخل دي ماريا. وأوضحت الصحيفة أن السعر الذي حدده فيورنتينا لبيع كواردادو هو 30 مليون جنيه إسترليني، ما جعل بايرن ميونيخ الالماني ينسحب من هذه الصفقة، ليبقى يونايتد وحيداً في سباق التعاقد معه، رغم ان النادي البافاري نفى اهتمامه باللاعب.

وفي تشلسي، يسعى المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لإبقاء الحارس التشيكي المخضرم بتر تشيك، ليكون الى جانب نظيره البلجيكي الشاب تيبو كورتوا في الموسم المقبل، ما ينهي التكهنات بشأن رحيله. وتشير الكثير من التحليلات الى أن كورتوا بات جاهزاً لأخذ دور الحارس الأساسي للفريق، ما يجعل تشيك الحارس الثاني لتشلسي.

كما وقع قائد تشلسي سابقاً فرانك لامبارد عقداً للإنتقال إلى فريق نيويورك سيتي الأميركي. ورفض لامبارد وصف خطوته بالإنتقال الى الدوري الأميركي بالمخاطرة، معتبراً أنها تشكل تحدياً جديداً بالنسبة إليه. وقال متحدثاً عن ناديه السابق: «تشلسي سيبقى دائماً في قلبي وأتمنى له الأفضل». وكان لامبارد قد تلقى عروضاً من أندية عدة حول العالم، قبل الموافقة على عرض الانتقال الى نيويورك.

من جهة اخرى، أعلن ريال مدريد عن صفقته الثالثة بعد التعاقد مع الألماني طوني كروس، والكولومبي جيمس رودريغيز، وهي البرازيلي أبنر فيليبي سوزا الملقب بـ «روبرتو كارلوس» الجديد، في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقد اللاعب ذي الـ 18 عاماً مع ناديه كوريتيبا البرازيلي.

من جانبه، أكد رئيس أتلتيكو مدريد، إنريكه سيريزو، أن النادي يعمل على صفقتين ستسعدان الجميع، على حد تعبيره، مشيراً إلى احتمال ضم مهاجم جديد للفريق. وبسؤاله عن الصفقتين، قال إنه يجب «انتظار بضعة أيام»، مؤكداً أن إحدى هاتين الصفقتين تتعلق بمهاجم، دون أن يذكر أسماء.

● الفورمولا 1 ●

مرسيدس لإضافة جائزة المجر الكبرى إلى سجل انتصاراته

نيكو روزبرغ (أ ف ب)

تحطّ بطولة العالم في سباقات سيارات الفورمولا 1 في المجر، حيث تستضيف حلبة هنغارورينغ المرحلة الـ 11، الأخيرة، قبل العطلة الصيفية التي تمتد حتى 24 آب المقبل. وكما العادة هذا الموسم، تتجه الأنظار الى فريق «مرسيدس جي بي» لمعرفة إذا كانت هيمنته المطلقة على البطولة ستتواصل في المجر، حيث إنه خرج فائزاً في 9 سباقات من اصل 10، اقيمت حتى الآن، ولم يفلت منه الا سباق كندا، الذي توّج به سائق «ريد بُل - رينو» الأوسترالي دانيال ريكياردو.

ويتصدر سائق الفريق الالماني نيكو روزبرغ الترتيب العام برصيد 190 نقطة وبفارق 14 نقطة عن زميله البريطاني لويس هاميلتون. وما يؤكد ان فريق مرسيدس يحلّق في فضائه الخاص هو انه انطلق من المركز الاول في جميع السباقات باستثناء واحد افلت منه في النمسا.

وتقام التجارب الحرّة للسباق اليوم الساعة 11،00 صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 15،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00 أيضاً، والسباق الاحد في التوقيت عينه.

كابوس غزة يطاردهم

لم يحتمل مشجعون لكرة القدم في النمسا فظاعة المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزة، فاستغلوا مباراة ودية اقيمت في منطقة بيشوفشوفين بين ليل الفرنسي وماكابي حيفا الاسرائيلي، للتعبير عن غضبهم ازاء هذا الإجرام، وتضامنهم مع شعب غزة.
هكذا، ازدانت ارجاء الملعب بلافتات منددة بإسرائيل مع شعار «الحرية لفلسطين» من مشجعين بدا انهم من أصول تركية لرفعهم العلم التركي.
وعند الدقيقة الـ86 دخلت مجموعة من هؤلاء المشجعين وهم يحملون العلم الفلسطيني سلميا إلى أرض الملعب لإيصال رسالة التضامن مع غزة ضد اسرائيل، فما كان من احد لاعبي ماكابي الا أن أطاح احدهم أرضاً على نحو مقصود، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية عدة، ما ادى الى اثارة غضب رفاقه، فانهالوا بالضرب على اللاعبين الإسرائيليين الذين «نالوا نصيبهم» تماماً من الركل واللكم بحسب ما اظهرته الصور التي تداولتها كبرى وسائل الإعلام العالمية، وبالأخص صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية التي أفردت تقريراً عن الحادثة، وأبرزت في إحدى اللقطات مشاركة اللاعب يوسي بنعيون في الإشكال باعتباره لاعباً سابقاً لفريقي تشلسي وليفربول.

كرة الصالات

انطلاق موسم الفوتسال بالسوبر بين بنك بيروت والجيش

يفتتح الموسم الجديد لكرة القدم للصالات مساء اليوم الجمعة عندما تقام مباراة الكأس السوبر بين بنك بيروت بطل الدوري والجيش اللبناني وصيف مسابقة كأس لبنان في الموسم الماضي، وذلك عند الساعة 21,30، على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.
وستكون المباراة مقدّمة لقصّ شريط افتتاح بطولة لبنان التي تبدأ في 1 آب المقبل، حيث يتوقّع ان تكون المنافسة اقوى من الموسم الماضي حتى، وخصوصاً بعد انفراط عقد نادي الصداقة وتوزّع لاعبيه على فرق عدة. لذا وبفعل ابتعاد الصداقة بطل الكأس عن اللعبة، سيقف الجيش وصيفه امام محاولة ثانية لاحراز اللقب «السوبر» بعدما كان قد سقط امام الصداقة نفسه بنتيجة 3-8، عشية افتتاح الموسم الماضي.
الا ان مهمة الجيش لن تكون سهلة على الاطلاق في مواجهة فريق مثل بنك بيروت الذي يتحضر للمشاركة في بطولة الاندية الآسيوية، وقد جهّز نفسه بكل ما يلزم من اجل تمثيل لبنان بأفضل صورة ممكنة. ولهذا السبب كان قد اضاف الى صفوفه 5 لاعبين محليين جدد هم: مهدي قبيسي (20 سنة)، الذي جاء من السلام زغرتا بطل كأس لبنان في كرة القدم، والناشئ فادي جريج (18 سنة) الذي لمع نجمه مع الشباب العربي وفريق مون لا سال في بطولة لبنان المدرسية. كذلك، انضم الدولي علي الحمصي الى الفريق بعد حصوله على استغنائه من الصداقة، ومحمود علامة من بلدية الغبيري، والحارس محمد زريق (22 سنة)، الذي سبق ان ساهم في احراز أول سبورتس لقب الدوري المحلي عام 2012.
الا ان العنصر المنتظر سيكون الكرواتي فلادان فيسيتش (23 سنة و12 مباراة دولية) الفائز بالدوري الصربي 4 مرات متتالية مع إيكونوماتش. لكن الشكوك تحوم حول مشاركة فيسيتش في اللقاء بسبب اصابة في الظهر تعرّض لها خلال التمارين، ما يترك مهمة ملء الفراغ الاجنبي على البرازيلي رودولفو دا كوستا الذي سيخوض موسمه الثاني مع بطل لبنان.

يتطلع بنك بيروت الى احراز ثاني القابه في الفوتسال (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

وكان بنك بيروت قد فاز بسهولة في آخر ثلاث مباريات ودية خاضها، حيث تغلب على جامعة القديس يوسف 10-1، وعلى غانيرز ليبانون 15-3، وعلى بلدية الشويفات 7-2. وهذه النتائج تؤكد مدى قوته الهجومية المتوقّع ان يترجمها الليلة في المباراة على الكأس السوبر.
وفي موازاة مرور اكثر من شهرين على انطلاق تمارين بنك بيروت الذي خاض سلسلة مباريات ودية ايضاً، كان الجيش يستعد لبداية الموسم الجديد وعينه على الكأس السوبر. ويملك الفريق افضلية هذا الموسم لأن مدربه ربيع ابو شعيا سيكون موجوداً معه على مقاعد البدلاء بعكس الموسم الماضي عندما حرمته مشاركته لاعباً مع الصداقة من هذا الامر. واذ انضمت بعض الوجوه الجديدة الى الجيش، فان الاعتماد سيبقى على العناصر القديمة التي فرضت الفريق رقماً صعباً على ساحة الفوتسال في لبنان، وذلك بفضل الدوليين الحارس بطرس زخيا ومحمد الحاج ومحمد قبيسي ومحمد ابو زيد ومحمد عثمان.
ويتميّز عناصر فريق الجيش باللياقة البدنية العالية، التي تجعلهم يؤدون بنفس المستوى طوال دقائق المباراة، وهم يتطلعون الى لقب ثانٍ بعد بلوغهم دوري الاضواء، حيث سبق ان توّجوا بكأس لبنان في الموسم قبل الماضي على حساب الصداقة، وذلك عقب بلوغهم دوري الاضواء من المركز الاول في بطولة الدرجة الثانية.
(الأخبار)

أخبار رياضية

وفاة علي متيرك بصعقة كهربائية

فجع الوسط الكروي اللبناني أمس بنبأ الوفاة المفاجئة للمدافع الدولي السابق علي متيرك (36 عاماً)، بعد تعرضه لصعقة كهربائية.
ومتيرك سبق ان دافع عن الوان منتخب لبنان، ولعب لأندية البرج والتضامن صور واولمبيك بيروت والانصار والعهد وشباب الساحل.

السجن 3 سنوات لراشي الحكام اللبنانيين

حكم قاضي المحكمة الجزائية في سنغافوة توه يونغ تشونغ على رجل الأعمال السنغافوري ريك دينغ، الذي قدم خدمات جنسية لثلاثة حكام لبنانيين مقابل التلاعب بنتائج مباريات كرة القدم، بالسجن ثلاث سنوات لاتهامه بالفساد. وكان دينغ (32 عاماً) قد رشى الحكام علي صباغ وعلي عيد وعبد الله طالب، مقابل التلاعب بنتيجة مباراة في كأس الاتحاد الآسيوي في نيسان 2013. وذكر تشونغ بعد إصدار الحكم أن سمعة سنغافورة كبلد قليل الفساد قد تشوّهت بسبب التلاعب بنتائج المباريات.
وعوقب صباغ من الاتحاد الدولي لكرة القدم بالإيقاف مدى الحياة عن ممارسة اي نشاط كروي، ومنعه من دخول الملاعب كذلك مدى الحياة.
وتقرر إيقاف الحكمين المساعدين عيد وطالب لمدة عشر سنوات عن ممارسة أي نشاط متعلق بكرة القدم، ومنعهما من دخول الملاعب لمدة 10 سنوات.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 25 تموز 2014 العدد 2353

صورة وخبر

يستند «الفقراء» إلى قصيدة فيكتور هوغو الشهيرة بالعنوان نفسه. العرض الراقص الذي حمل توقيع المخرج الجزائري الفرنسي دوني قنون، يختتم غداً ضمن فعاليات «مهرجان أفينيون» الفرنسي العريق الذي يعد واحداً من أهم المهرجانات الأوروبية، علماً بأنّه انطلق عام 1947 على يد الممثل والمخرج الفرنسي جان فيلار. (آن كريستين بوجولا ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

صوت الدموع

ليس في عظامنا ما يكفي من الدموع.
ليس في قلوبنا ما يكفي من الأحلام.
ليس على ألسنتنا ما يكفي من الولاويلِ والمراثي ونفايات الصلوات والأغاني.
ليس في حناجرنا ما يكفي من اللعنات.
ليس في أحلامنا ما يكفي من الديناميت والليزر وأشعّةِ «سينوتريك» الفاتكة...
ليس في هذه ولا تلك ما يكفي من هذه وتلك
لنذهبَ في نهاية هذا الليل الكوني الطويل
لنُدَلِّلَ أحفادَنا بأصابعِ أيادينا اليسرى،
وباليمنى نضغطُ على أزْنِدةِ المسدسات وأزرارِ الصواعقِ
ونُرَتّبَ الأرقامَ السريةَ للصواريخِ المحمّلةِ بالكراهية والخوفِ ورحيقِ اليورانيوم...
ونقولَ للعالم الذي نبغضه (العالمِ الذي أحببناه، وخشيناه، وتوسّلنا إليه، وبكينا من وقاحتِه، وتَنعَّمنا بإسطبلاتِه ومعابدِه ومباغيه):
أيها العالمُ السافلُ الجميل...
إذهبْ إلى جهنّم!

2013/12/10

بانوراما

الكلاب أيضاً تجرب نار الغيرة

الكلاب تغار أيضاً! نتيجة أكدتها دراسة أعدتها «جامعة كاليفورنيا» أخيراً ونشرت نتائجها في مجلة «بلوس وان»، رابطةً بين هذا الشعور وغريزة البقاء، وفق ما ذكرت «أ. ف. ب.» أمس. الدراسة شملت 36 كلباً من أنواع مختلفة، قام مروضوها باللعب بثلاثة أغراض متنوّعة. وعند لعب المروّض بغرض على شكل كلب قادر على النباح وتحريك ذيله، أثار ذلك ردود فعل متشابهة جداً بين الكلاب، إذ هاجمت 78% منها مروضيها لدى اللعب بشبيه الكلب، في مقابل 42% لدى اللعب بآخر على شكل نبتة، و22% عند قراءة المروّض كتاباً يصدر أصواتاً موسيقية. وأشارت كريستين هاريس إحدى المشاركات في الدراسة إلى أنّه إلى جانب امتلاكها سلوكاً يدفع إلى الاعتقاد بوجود حالة من الغيرة، «حاولت الكلاب كسر العلاقة بين مروضيها والمنافس المفترض».

Massive Attack: المجد لشهداء فلسطين!

اعتراضاً على العدوان الذي تشنّه إسرائيل على قطاع غزّة منذ 18 يوماً، أعربت فرقة Massive Attack البريطانية عن تضامنها مع الشعب الفسطيني خلال الحفلة التي قدّمتها نهاية الأسبوع الماضي في مهرجان Longitude الإيرلندي.
أثناء تأدية الفرقة إحدى الأغنيات، ظهرت على الشاشة خلفها عبارة «غزّة محتلة ومحاصرة منذ عام 1948»، قبل توقف الموسيقى لاحقاً ليظهر على الشاشة رقم 405 في إشارة إلى عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا منذ بدء الهجوم على غزة حتى تاريخ إقامة الحفلة. يذكر أنّ الفرقة البريطانية معروفة بالتزامها مبدأ العدالة من أجل فلسطين والشعب الفلسطيني، وسبق لـ«حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» أن رحّبت بها وبعرضها المقبل في البلاد في29 تموز (يوليو) الحالي ضمن فعاليات «مهرجانات بيبلوس الدولية».

إثر وعكة صحية رحيل عزة سامي

توفيت الصحافية المصرية عزّة سامي (الصورة)، أمس، بعد تعرّضها لوعكة صحية مفاجئة، لم يتمكن الأطباء من إنقاذها منها. وقالت مصادر لصحيفة «المصري اليوم» إن نائبة رئيس تحرير صحيفة «الأهرام»، ورئيسة قسم التحقيقات الخارجية فيها سابقاً، كانت تقضي إجازة في منطقة العين السخنة (محافظة السويس). وذاع صيت عزة سامي في الفترة الأخيرة بعدما وجهت شكراً إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على الحرب التي يشنّها على قطاع غزّة المحاصر، إذ نشرت على صفحتها الخاصة على فايسبوك تعليقاً مفاده: «كتّر خيرك يا نتنياهو ربّنا يكتّر من أمثالك للقضاء على «حماس» أساس الفساد والخيانة والعمالة الإخوانية. وقسماً بالله اللي هيقولّي حرام مش عارفة ممكن أعمل إيه». التعليق جعلها عرضة لحملة شعواء على مواقع التواصل الاجتماعي.